هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية

السنة السادسة العدد الحادي عشر (محرم ، ١٤٤٢هـ) (سبتمبر، ٢٠٢٠م)

دراسة حالة اللغة البطحرية:
علاقتها بالعربية، واقعها، إحياؤها

نحو سياسة «علاقات عامة» لدعم اللغات:
مقترحات ديفيد كريستل واللغة العربية

المشهد اللغوي في كليَّات الطب السعوديَّة
(جامعة الملك خالد وَجامعة الملك عبدالعزيز نموذجا)

الإعلان العالمي للحقوق اللغوية

صدر حديثًا عن مركز خدمة اللغة العربية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

رئيس التحرير
أ.د. محمود إسماعيل صالح

مدير التحرير
د. محمود بن عبدالله المحمود

هيئة التحرير:
أ.د. صالح بن حمد السحيباني
د. أمل عبد الله الراشد

منسق التحرير
أ. محمد مفلح الشهراني

الهيئة الاستشارية
أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ.د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد
أ.د. صالح بلعيد
أ.د. عبد السلام بن عبد السلام المسدي
أ.د. عز الدين بن محمد مجدوب
أ.د. محمد خضر عريف
أ.د. محمد خطابي

مجلة التخطيط والسياسة اللغوية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز
الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة
اللغة العربية
السنة السادسة العدد الحادي عشر
(محرم ، ١٤٤٢هـ) (سبتمبر، ٢٠٢٠م)
(ردمد) : ٧٤١٣ - ١٦٥٨

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

لإسهاماتكم واستفساراتكم نسعد بتواصلكم من خلال:
البريد الإلكتروني لمجلة التخطيط والسياسة اللغوية
mtsl@kaica.org.sa
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩
٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
ناسوخ : ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٦٩
ص.ب. ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
المملكة العربية السعودية
www.kaica.org.sa

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

صفة المجلة:

هي مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

من أهداف المجلة:

- إثراء المحتوى العلمي العربي في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.
- تنمية الثقافة والممارسة البحثية في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية وتشجيع المهتمين والمتخصصين للبحث والاهتمام بهذا المجال.
- التوعية بمستجدات تخصص التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتعريف بالإنتاج الأكاديمي المميز باللغات الأخرى.
- التعريف بالمبادرات والمراكز ذات العلاقة بالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في العالم العربي خصوصا، ودول العالم المختلفة بوجه عام.

المجالات البحثية للمجلة:

ينطلق اهتمام المجلة بالدراسات والأبحاث المتعلقة بمجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية، ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.

قواعد النشر بالمجلة:

تخضع جميع المواد المقدّمة إلى المجلة للتحكيم العلمي المتخصص، وتقبل البحوث والدراسات للنشر بالمجلة وفقا لقواعد النشر التالية:

- أن يكتب البحث بلغة عربية سليمة.
- أن يكون البحث أو الدراسة في أحد مجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية، ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.
- أن يعتمد الباحث الأسس العلمية في كافة خطواته وأن يتبع قواعد التوثيق العلمي المستخدمة بالمجلة وهي طريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA .
- أن تكون عدد كلمات البحث ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ كلمة.
- ألا يكون قد سبق نشر البحث في أي وعاء علمي.
- أن يعد الباحث ملخصا لبحثه في حدود ٢٠٠ كلمة باللغة العربية.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في وعاء أكاديمي آخر، بشرط مضي سنة على نشر البحث في مجلة التخطيط والسياسة اللغوية والإشارة إليه.
- يمنح كل مشارك في المجلة مكافأة رمزية ترسل للباحث خمس نسخ ورقية من العدد الذي نشر فيه البحث، ومستلة إلكترونية من البحث.

معامل تأثير المجلة:

١,٩٢ (وذلك للعام ٢٠٢٠ وفقا لمعامل التأثير العربي، التابع لاتحاد الجامعات العربية)

كما ترحب المجلة بالاستعراض العلمي للكتب ذات العلاقة باهتمامات المجلة وفق الضوابط المتاحة في صفحة المجلة في موقع مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية:

www.kaica.org.sa

البحوث المنشورة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة ودقة المعلومات والاستنتاجات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

محتويات العدد الحادي عشر

٩
دراسة حالة اللغة البطحرية: علاقتها بالعربية، واقعها، إحياؤها "دراسة حقلية"
د. خالد بن عبدالله الصقير

٤٣
نحو سياسة "علاقات عامة" لدعم اللغات: مقترحات ديفيد كريستل واللغة العربية
أ.د محمد مازن جلال

٨٦
المشهد اللغوي في كليّات الطب السعوديَّة
(جامعة الملك خالد وَجامعة الملك عبدالعزيز نموذجا)
أ. هند الشهراني

١٤٥
الإعلان العالمي للحقوق اللغوية
ترجمة:
أ.د هيثم سرحان
أ.عذبة المسلمانيّ

١٧٩
نبذة عن بعض إصدارات المركز الحديثة

١٨٥
ملحق: عناوين بحوث المجلة في الأعداد العشرة الماضية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقيا
أو تداولها تجارياً

كلمة التحرير

يسعدنا أن نلتقي بالباحثين والعلماء في هذا العدد الجديد للمجلة، آملين أن تحقق ما يصبون إليه من معلومات وأفكار. ويشتمل العدد على مجموعة متنوعة من الأعمال، بدءا بعرض حالةِ لغةٍ مهددة بالانقراض وانتهاء بترجمة عربية.

من القضايا التي كثيرًا ما تتحدث عنه اليونسكو موضوع اللغات المهددة بالانقراض. ويقدم لنا خالد الصقير دراسة عن إحدى هذه اللغات في الجزيرة العربية، في سلطنة عمان تحديدًا. يقول الباحث: "يدور هذا البحث حول حالة اللغة البطحرية، لغة البطحريين الذين يقطنون في جنوب غرب عمان، ويملكون لغة لم تحظ بنصيب من البحث مقارنة بأخواتها اللغات العربية الجنوبية الحديثة: المهرية والجبالية والسقطرية والحرسوسية والهبيوت؛ بسبب بداوة هذه القبيلة سابقا، وقد أجرى الباحث دراسة حقلية، واستعمل أداتين هما المقابلة والملاحظة، وخرج بعدد من النتائج منها: بُعد هذه اللغة عن العربية الحديثة في ما يزيد عن نصف كلمات قائمة سوادش، ولكنها تحتاج إلى مزيد بحث؛ لكونها لا تستعمل عادة في الحياة اليومية، ولا الإعلام ولا وسائل الاتصال، أما عن حالتها فإنها في سلم الخطورة في مرحلة ما قبل الانقراض؛ لقلة المتحدثين بها، وكونها لا تنتقل عبر الأجيال ولا حضور لها في التعليم...".

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ويقدم لنا الباحث ما أسماه تشخيصًا لحالة اللغة البطحرية وفق المعايير التي وضعتها اليونسكو، من حيث انتقال اللغة بين الأجيال، وعدد متحدثي اللغة، ونسبة متحدثي اللغة لعدد السكان، و مجالات اللغة، والاستجابة للسياقات الجديدة والإعلام، و تعلم مواد اللغة وتعليم القراءة والكتابة بها.

ويخلص الباحث إلى أنه: "يمكننا القول بأن حالة اللغة البطحرية هي حالة ما قبل الانقراض، فهي في مرحلة خطرة للغاية، ويخشى أن تنقرض كليا بموت كبار السن الذين يتقنونها، ويتكلمونها أحيانا."

من الدراسات ذات الصبغة التطبيقية البحث الذي يناقش مقترحات اللساني الإنجليزي الشهير ديفيد كرستال، وذلك بعنوان: نحو سياسة "علاقات عامة" لدعم اللغات: مقترحات ديفيد كريستل واللغة العربية" لـ أ.د. محمد مازن جلال. وتعتبر هذه الدراسة من الأعمال ذات الصبغة العملية. وهي مبنية على مقترحات اللغوي الإنجليزي المعروف (ديفيد كرستال David Crystal)، حيث يضيف الباحث أفكارًا من عنده ومن أعمال باحثين في علم اللغة الاجتماعي، مثل جوشوا فيشمان وكينغ وتسونودا وغيرهم، إضافة إلى ما ورد في كتاب كريستل "موت اللغة" مع محاولة الباحث في تطبيق هذه المقترحات العملية على حالة اللغة العربية الفصيحة. فجاءت الدراسة غنية بالمعلومات والمقترحات العملية.

يذكر الباحث أن ديفيد كريستل قدم مقترحات في صورة الوسائل المتبعة في العلاقات العامة. ويذكر تلك الوسائل الرئيسة التي اقترحها كريستل، كما حاول الباحث جلال تطبيقها على اللغة العربية، لدعم موقفها ومكانتها اللائقة بها. وتشمل الوسائل المقترحة: (١) الجوائز كحافز للترويج للغة، (٢) الأعمال الفنية للترويج للغة، (٣) المعارض والمتاحف لدعم اللغة.

كما يقدم لنا الباحث نماذج تطبيقية في ضوء هذه المقترحات الرئيسة، مثل إعداد أفلام "تبين تاريخ اللغة العربية ونشأتها ... ثم تاريخ اللغة وعلاقتها بالأمم التي دخلت الإسلام

وصولًا للاستعمار وعصور التحرر حتى عصر الشابكة (الإنترنت)..."

تحت عنوان "المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية" نقرأ دراسة مسحية وصفية للمشهد اللغوي في بعض كليات الطب السعودية. وتقول الباحثة في ملخص دراستها:

"تمثِّل دراساتُ الواقع اللغويّ أساسا في أبحاث التخطيط اللغويّ، وهي دراسات تعتمد في جمع بياناتها على الوقائع التي تحدث فعليا في الميدان، وتهدف عن طريق هذا الجمع للبيانات إلى تحديد مشكلات اللغة في الواقع ومن ثَمَّ اقتراح الحلول المناسبة لها...

"وقد أجرت الباحثة هذه الدراسة في كليتين تابعتين لجامعتين في منطقتين بينهما تفاوت ديموغرافي بالإضافة إلى التباين في مؤشر التنمية الاجتماعية، وقد اختارت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الطب بالجامعتين. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحيّ كما استعملت أداة المقابلة والاستبانة والملاحظة في جمع البيانات، وكانت هذه البيانات على شكل: حوارات مع أفراد العينة، وصور للمنشورات والوثائق".

ومما لا شك فيه أننا في حاجة إلى مثل هذه الدراسات لنتعرف على الواقع الذي تعيشه كليات الطب ليس في المملكة العربية السعودية فحسب بل وفي سائر البلدان العربية. فأول خطوات التخطيط اللغوي ووضع السياسات اللغوية هو التعرف على الواقع الذي نعيشه ونسعى إلى تحسينه أو تغييره.

ونجد في هذا العدد ترجمة عربية لما سمي بـ "إعلان الحقوق اللغوية". يتضمّن هذا الإعلان الذي وُقِّعَ وصُودِقَ عليه في جامعة برشلونة في السّادس من حُزيران سنة ١٩٩٦ مطالبةَ الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بإقرار الإعلان واعتماده رسميًّا. وقد اقتصر عمل المترجمين على ترجمة المحتوى الخاص بنص الإعلان ومواده. كذلك سعى المترجمان "إلى إضاءة بعض المصطلحات الواردة في النصّ بما استقرَّ من مفهوماتها ودلالاتها عند أهل الذِّكر من الدّارسين والنّاظرين في اللسانيّات وعلومها". وقد بني الإعلان على ستة عشر إعلانًا وميثاقًا واتفاقية ومبدءًا من مبادئ حقوق الإنسان. كما يتكون من ٥٢ مادة مصنفة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تحت ستة أجزاء رئيسة: الإدارة العامة والهيئات الرسمية، والتعليم، وأسماء الأعلام، ووسائل الإعلام ووسائط التكنولوجيا الحديثة، والمجال الاقتصادي- الاجتماعي.

ويقول الباحث: "ولعل في أيام العرب وبطولاتهم وثاراتهم ما يغري بعمل مرئيات وثائقية تحكي سير الشعراء، وما وراء المعلقات وأبطال الشعر العربي القدامى وحياتهم... ومعارك الشعراء. ثم هناك أهل النثر العربي، وسير النحاة وفقهاء اللغة ومجالسهم، كلها مواد ثرية تفتح أعين المشاهدين وتأخذ بألبابهم... والحرف العربي والزخارف الفنية العربية يمكن أن تكون محلا للاحتفاء...".

ولعل مقترح إنشاء معرض دائم بمسمى دار اللغة جدير بالنظر فيه من قبل علمائنا ومفكرينا خدمة للغة العربية وترسيخ مكانتها في نفوس أهلها كبارًا وصغارًا.

ونحن إذ نقدم هذا العدد الحادي عشر، يحدونا أمل كبير بأن يكون ما ورد فيه حافزًا لمزيد من العطاء من علمائنا وباحثينا، وإثراء لمجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي الذي لم يلق حتى يومنا هذا العناية اللازمة به.

رئيس التحرير

أ.د.محمود إسماعيل صالح

دراسة حالة اللغة البطحرية: علاقتها بالعربية، واقعها، إحياؤها «دراسة حقلية»

د. خالد بن عبدالله الصقير[١]

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول حالة اللغة البطحرية لغة البطحريين الذين يقطنون في جنوب غرب عمان، ويملكون لغة لم تحظ بنصيب من البحث مقارنة بأخواتها اللغات العربية الجنوبية الحديثة: المهرية والجبالية والسقطرية والحرسوسية والهبيوت؛ بسبب بداوة هذه القبيلة سابقا، وقد أجرى الباحث دراسة حقلية، واستعمل أداتين هما المقابلة والملاحظة، وخرج بعدد من النتائج منها: بُعد هذه اللغة عن العربية الحديثة في ما يزيد عن نصف كلمات قائمة سوادش، ولكنها تحتاج إلى مزيد بحث؛ لكونها لا تستعمل عادة في الحياة اليومية، ولا الإعلام ولا وسائل الاتصال، أما عن حالتها فإنها في سلم الخطورة في مرحلة ما قبل الانقراض؛ لقلة المتحدثين بها، وكونها لا تنتقل عبر الأجيال ولا حضور لها في التعليم، وأما عن مسألة إحياء هذه اللغة، فإن الأمر مرهون بمواقف أهلها منها، ومواقفهم تجاه بقاء لغتهم، فقد بقيت لغات وأنعشت، وبعثت الحياة في لغات ماتت.

١- أستاذ مساعد في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام، وكيل التطوير والجودة في المعهد.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مقدمة البحث

تتراكم المعرفة البشرية على مر السنين، واللغة هي مستودع ما تعلمه البشر منذ آلاف السنين عن الكون والحياة وطرق التعامل مع هذا الكوكب الذي نعيش فيه، إن فقد لغة يعني فقد مستودع هائل من المعرفة الإنسانية، وكل لغة مختلفة عن الأخرى بتنوعاتها، وبالجانب المعرفي الذي تركز عليه أو تتناوله، ولا تعوضه غيرها من اللغات، فبفقدها نفقد جزءا من هذه المعرفة العظيمة، التي عبر عنها هاريسون Harrison (مذكور في: جلال ١٤٣٢، ٢٤-٢٦) بأنه بفقد لغة يوصد باب من أبواب فهم المعرفة الإنسانية إلى الأبد، ويفقد تراث إنساني وثقافة تتضمن أنظمة الاعتقاد والحكمة والأدب شعرا ونثرا والأعراف، والتقاليد، والأغاني والحكايات الملحمية، وعند حصول ذلك فإننا نصاب بفقدان ذاكرة ثقافي، ويتلاشى سجل حافل بالتاريخ.

من هنا كانت فكرة البحث حين تعرض الباحث للغة المهرية، وتبين له من خلال البحث أن للمهرية أخوات أخرى، وأن أعداد المتحدثين بها في انحسار، وأن كثيرا من الباحثين العرب لم يعطوها حقها من البحث، وأن أكثر من تناول هذه اللغات ومن ضمنها المهرية هم باحثون غربيون نشر بعضهم ما كتب عن هذه اللغات، ولم ينشر آخرون ما جمعوا وكتبوا عن هذه اللغات، ونعى بعضهم على العرب إعراضه عن هذه اللغات ومن هؤلاء الباحثة الفرنسية Simeone-Senelle (سيمون سينيل، ١٩٩٩م: ٢١).

إن البحث في هذه اللغات التي يتناقص عدد المتحدثين بها بسبب زحف العاميات، واللغات الأخرى، وقلة المتحدثين بتلك اللغات، وكونهم من كبار السن، كل ذلك يدق ناقوس الخطر للمهتمين بهذه اللغات لكي يبادروا بدراستها وتوثيقها وإحيائها، ولكي يمدوا لها يد العون إن احتاج أهلها لذلك، والبحث كذلك يكشف عن جوانب مجهولة في لغات العرب في جنوب الجزيرة العربية وينير زوايا معتمة من تلك اللغات، وربما يقود إلى الكشف كذلك عن علاقات بينها وبين اللغات القديمة التي كانت في جنوب الجزيرة العربية كالحميرية وغيرها.

٢- الإطار النظري:

٢-١- البطحريون[٢]:

البطحريون أقلية قبلية عمانية يقدر عددها بثمانية آلاف إلى تسعة آلاف حسب إفادة «الدليل البطحري»، من مجمل عدد السكان البالغ مليونين وسبع مئة ألف عماني حسب موقع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان(https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx)، ويعيش البطحريون في جنوب غرب عمان في الشويمية وشربثات وزخر، ومنهم بدو رحل، وتذكر (سيمون سينيل، ١٩٧٩م: ٣٧٩) أن البطحريين يعيشون على الساحل الجنوبي لعمان في منطقة جازر بين حاسك ورأس شربثات، ومنطقة البطحريين -حاليا- تشكل جذبا سياحيا لبعض دول الخليج لوفرة نوع مخصص من السمك في المنطقة؛ ولمناسبتها للغطس، ويذكر الرحالة البريطاني Thomas (توماس، ٢٠١٣: ٢١٨) أن البطحريين كانوا أسيادا للنجد الشرقي من وادي غدون حتى وادي قادون، وهما واديان لقبيلتين متاخمتين للبطحريين آل كثير والحراسيس، ويذكر توماس أن لهم لغتهم الخاصة، والمعلومات عن هذه القبيلة نادرة في المصادر العربية- للأسف الشديد- حسب اطلاع الباحث، ولم يعثر الباحث على مصادر غربية وافية تتحدث عن هذه الأقلية باستفاضة، بل يأتي ذكرها عرضا عند الحديث عن لغات جنوب الجزيرة العربية المهرية والسقطرية والجبّالية أو الشحرية، ويعزوFabio (فابيو، د.ت: ٨) ذلك إلى كون البطحريين يعيشون في منطقة صحراوية فيها القليل من ينابيع المياه، وقد أغرت صلالة الخضراء العلماء الغربيين بالمكوث فيها، وترك هذه البقعة الصحراوية التي يستوطنها البطحريون.

٢- يشكر الباحث كل من أعانه على إتمام هذا البحث، وعلى وجه الخصوص سعادة الأستاذ حميد بن ظاهر البطحري، والأستاذ أحمد بن حميد البطحري، والشيخ المضياف ظاهر البطحري، والشيخ ربيع البطحري.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢- البطحرية:

٢-٢-١- أسماء اللغة البطحرية وأعداد المتحدثين بها:

البطحرية لغة تتحدثها أقلية في جنوب غرب عمان، وتسمى بالإنجليزية Bathari، وكذلك تعرف بـ Bautahari، و Bothari حسب موسوعة اللغات (موسلي، ٢٠٠٧م: ٦٠٨) Moseley، ويضيف (كروس، ٢٠١٠م، ٥) CROSS إلى ما سبق من الأسماء المستعملة من قبل المتحدثين بها، والأسماء البديلة الآتي: Bat-Hhari، Betahreyt، وقد اختلف في عدد المتحدثين بها، وهم في تناقص مستمر فقد ذكرت (سيمون سينيل، ١٩٩٧م: ٣٧٩) أن عدد المتحدثين بها يبلغ مئتين، أما (موسلي، ٢٠٠٧م: ٦٠٨) فقد ذكر أن عددهم قرابة الثلاث مئة متحدث، أما الوضع الميداني الذي اطلع عليه الباحث في صيف ٢٠١٨م (١٤٤٠هـ) حين زار مناطق البطحريين فإنه يؤدي إلى نتيجة محزنة للمهتمين باللغات عموما واللغات المهددة بالانقراض على وجه الخصوص هي أن هذه اللغة لا تتحدث إلا نادرا، وأن المتحدثين بها في تناقص مستمر وهم قرابة المئة والخمسين متحدثا ومتحدثة، وهم يعدون بهذا قلة قليلة، وأجرى الباحث المقابلة مع أحد الذين أجرت معهم الباحثة ميراندا موريس Miranda Morris مقابلاتها المطولة، أما الذين يفهمونها دون القدرة على التحدث بها فهم كذلك قلة، ويقدرهم «الدليل البطحري» بألف شخص تقريبا.

٢-٢-٢- علاقة اللغة البطحرية بلغات العرب في جنوب الجزيرة العربية:

تشير البحوث إلى أن لغات العرب في العصر الحديث في جنوب الجزيرة العربية هي المهرية في اليمن وعمان والمملكة العربية السعودية، وقليل من المهريين في الكويت والإمارات وقطر، والبحرين، والسقطرية في جزيرة سقطرة، والجبالية (الشحرية) في

عمان، والحرسوسية كذلك في عمان، والهبيوت في عمان على حدود اليمن (الصقير ١٤٣٨: ١٧١)، وقد ناقش بعض الباحثين علاقات هذه اللغات الحاضرة باللغات القديمة في الجزيرة العربية مثل السبئية (الحميرية)، والمعينية، والقتبانية، والحضرمية والحرامية، والشخورية، والقراوية، وهي في اليمن وعمان كذلك، وتمتد مع امتداد سلطان الدول التي تمثلها وتنحسر مع انحسارها (شرف الدين، ١٩٧٠م: ١٣)، فـــ (فرسيتغ، ٢٠٠٣م: ٢٠) Versteegh يرى أنه من المحتمل أن تكون اللغات الجنوبية الحديثة حفيدة لتلك اللغات، كذلك (ولفونسون، ١٣٤٥: ٢٢٥) Wolfensohn يشير إلى العلاقة بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة الشمالية منها والجنوبية، وكون الجديدة امتدادا للقديمة، كذلك الشأن لدى موسكاتي Muskati الذي يرى أن الحميرية لم تمت؛ لأن لغات العرب جنوب الجزيرة العربية مثل المهرية والشحرية والسقطرية والحرسوسية والبطحرية هي استمرار لها(موسكاتي،١٩٩م: ١١٩).

٢-٢-٣- أماكن الحديث بالبطحرية، وموقف البطحريين منها:

كان الباحث يتساءل حول وجود متحدثين بالبطحرية؛ لكنه فوجئ بأن البطحرية حسب قول المقَابَلين لا تستعمل إلا نادرا بين كبار السن، وموقف الكبار منها موقف المحب الذي أيقن برحيل محبوبته إلى غير رجعة، أما موقف الجيل المتوسط (بين الثلاثينات والخمسينات) الذي بعضه يفهمها ولا يستطيع الحديث بها مثل «الدليل البطحري» فهو موقف الآيس من استعادتها، الراجي بعثها من جديد، الذي ينظر إليها بحسرة وهي متعلقة بركاب كبار السن، فمتى آذنت شمسهم بالمغيب غابت هذه اللغة إلى الأبد، وأما موقف الجيل الشاب الذي هو في مقتبل الشباب، ويسمع بها، فهو يشعر بالأسى لأنه حين يجلس في مجلس يستمع فيه إلى صديق مهري أو شحري يذكر لغته أو يتغنى بها، يود لو

أن لغته حاضرة يتغنى بها، لكنه لا يعرفها، ولا يستطيع التغني بها، ويشعر أنها فرطت من أيديهم، وحين عرض الباحث المساعدة في إحياء هذه اللغة، شعر برغبة من قبل الجيلين المتوسط والشاب في ذلك.

٢-٢-٤- المقارنة بين العربية الفصحى المعاصرة والبطحرية:

سوف نجري مقارنة بين اللغتين العربية الحديثة المستعملة في وسائل الإعلام في العالم العربي، واللغة البطحرية؛ مستعملين القائمة التي اقترحها سوادش Swadesh التي لاقت قبولا عند علماء اللغة، والتي يرى أنها أصلية غير مستعارة، وغرضه من إعدادها دراسة التقارب بين اللغات (الغضلي، حسين، ومخاشن، خالد، ٢٠١٩: ٥٠٠) وسنذكر الكلمة باللغة البطحرية ثم العربية الحديثة ثم الإنجليزية:

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
		أ	
١	هو	أنا	I
٢	هيت	أنت	You
٣	أتوه	أنتما	You
٤	أتوه	أنتم	You
٥	هيت	أنتِ	You
٦	أتين	أنتنّ	You
٧	هه	هي	She
٨	غيجي	هما	They
٩	هوه	هم	They
١٠	عينث	هن	They
١١	بُه	هنا	Here

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
١٢	حلوق	هناك	There
١٣	هنيذا	ماذا	What
١٤	هابوه	كيف	How
١٥	حانِه	أين	Where
١٦	شالا(شين قريبة من الصاد)	لا	No
١٧	طاط	واحد	One
١٨	ثِرَه	اثنين	Two
١٩	صوذيت(الصاد قريبة من الشين)	ثلاثة	Three
٢٠	قنّون(القاف فيها انفجار من المقدمة)	صغير	Small
٢١	قطاع	نحيف	Thin
٢٢	تيث(التاء قريبة من الطاء)	امرأة	Woman
٢٣	غَيْق/ غيوق	رجل/ رجال	Man
٢٤	إمبري (قنون)	طفل	Child
٢٥	تث (التاء قريبة من الطاء)	زوجة	Wife
٢٦	أغيقز	زوج	Husband
٢٧	شفروت/ شفار	طائر	Bird
٢٨	رياشيت(شين جانبية)	ثعبان	Snake
٢٩	هِرام/ هرميت	شجرة/ شجر	Tree
٣٠	إمفلي	عشب/ حشيش	Grass
٣١	رغاد	أزهار/ زهرة	Flower
٣٢	رغاد	أعشاب	Herbs
٣٣	قود	جلد	Skin

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
٣٤	تيه	لحم	Meat
٣٥	ذار	دم	Blood
٣٦	مخ	سمين	Fat
٣٧	بكال	بيض	Egg
٣٨	شيف	شعر	Hair
٣٩	ريه/ رهوتن	رأس/ رؤوس	Head
٤٠	خه	فم	Mouth
٤١	كنوم/ كنموت	قمل/ قملة	Louse
٤٢	تُعْلوت/ تُعال	دود/ دودة	Worm
٤٣	فَعَم/ فْعِيم	ساق/ سيقان	Leg
٤٤	غاثة/ غيثين	رقبة/ رقاب	Neck
٤٥	هيفل/	بطن/ بطون	Belly
٤٦	تك (التاء قريبة من الطاء، والكاف قريبة من القاف)	شرب	Drink
٤٧	متوي	أكل	Eat
٤٨	عران	غنم	Sheep
٤٩	قري	حلق	Troat
٥٠	وارخ	شهر	Month
٥١	عَمِه	أمّ	Mother
٥٢	هبه	أبّ	Father
٥٣	كوب	كلب	Dog
٥٤	هوب	دافيء	Warm

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
٥٥	مثنوت/ مثيني	سن/ أسنان	Tooth
	ب		
١	ذه	هذا	This
٢	ذكّ	ذلك	That
٣	ذيّه	هذه	This
٤	هوه	هو	He
٥	إنْحَهْ	نحن	We
٦	مان	مَن	Who
٧	كَلّ	كل	All
٨	عددكو	عدد	Number
٩	بعض(الضاد قريبة من الشين)	بعض	Some
١٠	أربعات	أربعة	Four
١١	خمّه	خمسة	Five
١٢	طويل	طويل	Long
١٣	عَرَض/ وْسع	عريض/ واسع	Wide
١٤	غُلُظ	سميك/ غليظ	Thick
١٥	ثقيل	ثقيل	Heavy
١٦	قصير	قصير	Short
١٧	قَرِب	قريب	Near
١٨	ينابح	نباح/ ينبح	Bark
١٩	كان/ كران(بين القاف والكاف)	قرن/ قرون	Horn
٢٠	عين/ عيانتن	عين/ عيون	Eye
٢١	لشين/ لشينوتن	لسان/ ألسنة	Tongue

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
٢٢	/ عيذانتن	أذن/ آذان	Ear
٢٣	ظفير/ ظفروتن	ظفر/ أظافر	Nail
٢٤	هيد/	يد/ أيدي	Hand
٢٥	معويين	أحشاء(أمعاء)	Guts
٢٦	ظهري	ظهر	Back
٢٧	ثادة/ ثادة	ثدي المرأة/ ثدي الرجل	Breast
٢٨	شبديت/	كبد/ أكباد	Liver
٢٩	هشابع(بين الشين والصاد)	أصابع	Fingers
ج			
١	وقت	مرة	Once
٢	بَعَدِيه	آخِر	Other
٣	مني آدم	إنسان	Person
٤	صيْد	سمك	Fish
٥	ظرب	عصا	Stick
٦	ورقات	أوراق شجر	Leaf
٧	قليفوت	لحاء شجر/ قشر شجر	Bark
٨	قيد	حبل	Rope
٩	عظيظ	عظم	Bone
١٠	نخرير	أنف	Nose
١١	رضام/ خَفّ	قدم/ اقدام	Foot

الرقم	البطحرية	العربية الفصحى	الإنجليزية
١٢	حوبيب	قلب/ قلوب	Heart
د			
١	غير موجودة	حيوان	Animal
٢	غير موجودة	غابة	Woods
٣	غير موجودة	فواكه	Fruit
٤	غير موجودة	بذور	Seed

قسم الجدول السابق إلى أربعة أقسام، القسم الأول(أ) يحوي خمسة وخمسين بالمئة من مفردات سوادش المئة، وهي المفردات غير المفهومة للناطقين بالعربية الذين لا يعرفون البطحرية، وهي كذلك بعيدة في النطق عن المقابل بالعربية الفصحى، والقسم الثاني(ب) يحوي تسعة وعشرين بالمئة من القائمة، والقسم الثالث(ج) يحوي اثني عشر بالمئة من المفردات، أما القسم الرابع(د) فهو يحوي أربع مفردات تشكل أربعة بالمئة من قائمة سوادش، وهي للكلمات التي لا يوجد لها مقابل في البطحرية، وقد عرض الباحث كل المفردات على أكثر من متحدث بالعربية الدارجة الذين يفهمون الفصحى، ولا يعرفون البطحرية؛ لمعرفة مدى فهمهم لها.

نلاحظ من الجدول السابق أن خمسة وخمسين بالمئة من المفردات(أ) غير مفهوم لمن يتحدث العربية، فما الجامع بين أكل ومتوي، وما الرابط بين ساق وفعم، وماذا يعني قنّون!!، ونلاحظ أن تسعة وعشرين بالمئة من المفردات(ب) هي من المطابق في اللفظ للمفردات الفصحى أو المقارب لها مثل: ثدي يقابله ثادة، أمعاء يقابلها معوين، وهشابع تقابل أصابع، وعين يقابلها عين، ونلاحظ كذلك أن اثني عشر بالمئة من المفردات(ج)

هي من مرادفات الكلمة، أو مما ضاقت دلالته، أو إحدى أدواته، أو إحدى وظائفه، مثل: وقت يقابل بالعربية مرة، وسمك يقابله صيد، وظرب(ينطقونها بالظاء وليس بالضاد) يقابله عصا، وقيد يقابل حبل، ونلاحظ أن الباقي من المفردات (د) هو من المفردات التي لا مقابل لها في البطحرية، وهذه تشكل أربعة بالمئة من القائمة.

٢-٣- التوثيق اللغوي:

هناك ارتباط بين التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي فالإحياء يحتاج إلى التوثيق كما ذكر ذلك بنفيلد وتكر Penfield & Tucker ، ويعرف وود بري Woodbury التوثيق بأنه: «العمليات التي يتم من خلالها توثيق اللغة من خلال منظور لغوي وثائقي بهدف توفير سجل شامل للممارسات اللغوية المميزة لمجتمع لغوي معين»، أما هملمان Himmelmann فيرى أن التوثيق هو توثيق اللغة بصورة دائمة؛ لأغراض متعددة، أما أبرز أسباب التوثيق اللغوي –حسب هملمان- فإنه الخوف من انقراض اللغة، وتقليل النفقات على البحث العلمي، والتحقق العلمي والتمحيص، وتستعمل سجلات التوثيق؛ لصيانة اللغة داخليا، بالإضافة إلى كونها مستودعات للبيانات، ويتضمن التوثيق السلوك اللغوي، والمعرفة فوق اللغوية (ينظر: المحمود وجلال، ١٤٣٦هـ: ١٢٨)، ولم تكن نية الباحث التوثيق لهذه اللغة؛ لكن عمله قد يعد نوعا من التوثيق، حيث جرى تسجيل الحوارات، واحتواء هذه الحوارات على معارف فوق لغوية وجرى تسجيل شيء من السلوك اللغوي، ولعلها تكون بداية لتوثيق هذه اللغات باللغة العربية.

٢-٤- الإحياء اللغوي:

يقصد به إحياء لغة ميتة، أو على وشك الموت والانقراض، أو تنشيط لغة في مرحلة الخطر ووقف انحدارها بحسب تعبير تسونودا Tsunoda ، وقد قسم اللغات إلى قوية وضعيفة ومحتضرة ومنقرضة، ولكل واحدة منها صفات، ووضع ستيفن وورم Wurm

مقياسا للغات بحسب قوتها أو ضعفها أو انقراضها، ولفيشمان وتسونودا مراحل وتقنيات وأساليب لإحياء اللغات، وهي تختلف باختلاف وضع اللغة وحالها، وقد تتفق في بعض نقاطها مع العوامل التي اقترحها كريستال (ينظر: المحمود، وجلال: ١٤٣٦هـ: ١٥٦-١٦٧).

٢-٥- تشخيص اللغة البطحرية وفقا لمعايير اليونسكو:

صدر عن اليونيسكو وثيقة في موقعها الإلكتروني (د.ت:٨-١٢)، وفصل فيها (بولعراس، ٢٠١٦م: ٨٨-٩٩)، وهي تتضمن عددا من العوامل التي في ضوئها يمكن تشخيص حياة اللغة وحالتها، والعوامل هي:

١. **انتقال اللغة بين الأجيال**: وهذا العامل هو الأكثر استعمالا في تشخيص حياة اللغة حسب رأي فيشمان (Fishman)، وليس هذا العامل سفينة النجاة للغة بل هو عامل مهم من العوامل؛ لكون أهل اللغة قد يتوقفون فجأة عن الحديث بها، وكونها آمنة يعني أن لا وجود لتهديد لها من اللغات الأخرى.

٢. **عدد متحدثي اللغة**: وهذا الأمر نسبي؛ لكن الأمر الذي لا جدال فيه أن اللغة ذات الأعداد القليلة في خطر.

٣. **نسبة متحدثي اللغة إلى مجموع السكان**: وهذا من المؤشرات على حياة اللغة، وكيف يصنفها المجتمع إثنية أو دينية أو إقليمية أو وطنية، وفي ضوء ذلك يكون تقييم درجة تعرض اللغة للخطر.

٤. **مجالات اللغة**: ودرجة انتقال هذه المجالات للأجيال، فهل تستعمل اللغة في المجالات الرسمية، أو هي فقط في المنزل، وهل تعاني اللغة من الازدواجية، ومدى انحسار استعمالها في المجتمع مؤشر على قرب موتها.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٥. **استجابة اللغة للسياقات الجديدة وللإعلام**: عجلة الحياة تدور، وتستجد أمور لم تكن في الماضي فهل اللغة تواكب ذلك، أو تنحسر في زاوية ضيقة حتى تموت، وجدت المدارس اليوم، ولم يكن في الماضي مدارس، وجامعات نظامية مثل التي نراها اليوم، تعددت مراحل التعليم فوجدت رياض أطفال، ومدارس ابتدائية، وثانوية، وجامعية، جَدّت بيئاتُ العمل، ودخل التلفازُ، والشبكة العنكبوتية، والآن دخلت وسائل التواصل الحديثة من البرامج التي تتنقل مع المرء في هاتفه الجوال، فكلما اسْتُعْمِلت هذه المستجداتُ بلغة أضحت هذه اللغة في مأمن، وينقص حظها من الأمن بنقصان حظها من مواكبة المجالات الجديدة والإعلام .

٦. **تعليم القراءة والكتابة بها، وتعلم مواد اللغة بها**: فهل لهذه اللغة قواعد إملائية، وهل اللغة شفهية أو مكتوبة، وهل لها كتب للقراءة والاطلاع للكبار والصغار، وكلما قعدت اللغة، وكثر الإنتاج العلمي والثقافي بها أمنت من الزوال.

ولنلقِ نظرة سريعة على اللغة البطحرية من خلال هذه العوامل:

الرقم	عوامل تشخيص حالة اللغة	تواجدها في اللغة البطحرية	تصنيف الحالة ودرجة الخطر
١	انتقال اللغة بين الأجيال	لا تنتقل بين الأجيال بل هي محصورة في الجيل الكبير الطاعن في السن.	مهددة بالانقراض للغاية؛ لعدم استعمالها إلا في الجيل الطاعن في السن.
٢	عدد متحدثي اللغة.	قليل جدا في المجتمع البطحري.	مهددة بالانقراض للغاية؛ بسبب قلة المتحدثين بها.

٣	نسبة متحدثي اللغة لعدد السكان.	المتحدثون بالبطحرية قليلون جدا، والمجتمع البطحري أقلية قليلة في سلطنة عمان.	مهددة بالانقراض للغاية؛ بسبب قلة البطحريين في المجتمع العماني، وقلة المتحدثين بها في المجتمع البطحري
٤	مجالات اللغة.	لا تستعمل حتى ممن يتقنها إلا في أضيق الحدود.	تستعمل في مجال ضيق جدا بين كبار السن في وقت محدد جدا، فهي مهددة بالانقراض للغاية.
٥	الاستجابة للسياقات الجديدة والإعلام.	لا وجود لها في المدارس ولا الجامعات، ولا الوسائل الحديثة.	تصنف بأنها محنطة، وهو مستوى قبل ميتة.
٦	تعلم مواد اللغة وتعليم القراءة والكتابة بها.	غير موجودة باللغة البطحرية.	لا يوجد بها شيء مكتوب.

ويمكننا القول بأن حالة اللغة البطحرية هي حالة ما قبل الانقراض، فهي في مرحلة خطرة للغاية، ويخشى أن تنقرض كليا بموت كبار السن الذين يتقنونها، ويتكلمونها أحيانا.

٢-٦- إمكانية إحياء اللغة البطحرية:

من ضمن من تحدث عن الإحياء اللغوي للغات باستفاضة ديفيد كريستال (David Crystal) عالم اللغة والباحث المعروف في مجال انقراض اللغات في كتابه «موت اللغة» فقد تساءل عن معايير تصلح لتأسيس نظرية لإحياء اللغة المهددة بالانقراض؛ لكي تصبح وسيلة اتصال بين الأجيال، وسنختصر العوامل التي اقترحها في الآتي:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أولا: تعزيز هيبة الجماعة اللغوية التي تتحدث اللغة الموشكة على الانقراض داخل الجماعة الكبرى المسيطرة، والمشاركة في وسائل الإعلام بأنواعها، والمشاركة في التجارة والقانون، ولفت النظر إلى اللغة، واستجلاب الدعم السياسي لهذه اللغة في المجتمع، فدعم الحكومة للغة يساعد في إحيائها، فمن البطحريين من هو في منصب مرموق، ومنهم من هو مشهور مجتمعيا، ومنهم من هو مسؤول في الدولة، فكل ذلك يساعد في دفع مكانة اللغة البطحرية والتحرك بها نحو الضوء.

ثانيا: تركيز متحدثي اللغة الموشكة على الانقراض على الاقتصاد، والتجارة مقارنة بالجماعة الكبرى، فالاقتصاد المزدهر يرفع من شأن اللغة في مجالي الاجتماع والسياسة، وهناك من البطحريين من يمارس التجارة؛ فلو أن البطحريين تنادوا إلى ذلك لكان خيرا للغة البطحرية.

ثالثا: تعزيز شرعية الجماعة اللغوية لدى الجماعة الكبرى، والمقصود في كل ما مضى بالجماعة اللغوية ذات اللغة الموشكة على الانقراض البطحريون، والمقصود بالجماعة الكبرى عموم المجتمع العماني الذي يتحدث فقط اللغة الرسمية للبلد، ولقد تنبهت أوربا وأمريكا إلى أهمية لغات الأقليات فسنت القوانين لحمايتها وتمكينها، وكذلك سارت على خطاهم روسيا التي سنت قانونا يجعل كل اللغات في مكانة الممتلكات الوطنية، ونسجت على هذا المنوال كثير من الدول، وأصدر اليونيسكو بيانات عن حقوق الأفراد التابعين للأقليات اللغوية قبل ثمان وعشرين سنة، تبعه بسنين إعلان الحقوق اللغوية الذي صدر في برشلونة.

رابعا: تعزيز الحضور في النظام التعليمي، وهذا يقتضي عددا من الأمور من أهمها دور التخطيط في إعطاء اللغات الأصلية مكانة رسمية، ثم يأتي بعد ذلك التدريس بها، والأنشطة غير الصفية التي تقام في موازاة النظام التعليمي، مثل المخيمات الصيفية،

والمجموعات الرياضية، والإجازات ثنائية اللغة، بالإضافة إلى المواد التعليمية الجيدة باللغة الموشكة على الانقراض، ومن الممكن رفع مقترحات للوزارة المسؤولة عن التعليم باعتماد تدريس اللغة البطحرية في مناطق البطحريين بداية بوصفها مادة نشاط ثم يتطور الأمر إلى ما يدفع إلى إحيائها.

خامسا: استحداث نظام كتابي للغة الموشكة على الانقراض، فالكتابة والقراءة لهما دور كبير في المحافظة على اللغة.

سادسا: تعزيز الاستفادة من التقنية الإلكترونية، وعلى رأسها الشبكة العنكبوتية.

ثم يذكر كريستال عوامل أخرى لباحثين غيره تتشابه في بعض العوامل وتختلف في بعضها؛ لكن ما ذكره هو أجمعها -في اعتقاد الباحث-(كريستال، ٢٠١٣م:٢١١-٢٣٢)، وهذه النقطة بالتحديد ممكنة بل سهلة الحصول، فالجوالات الذكية بيد كبار السن قبل الشباب والصغار، وأحد الذين أجريت معهم المقابلة معه جوال ذكي يتواصل عن طريق بعض التطبيقات في الجوال، والأفكار في هذا المجال كثيرة تتوالد إذا وجدت الرغبة الصادقة من أهل اللغة في إحيائها.

نلاحظ في العوامل السابقة التي ذكرها كريستال أنها ربما تمس الجماعة اللغوية الصغرى، وأحيانا قد يكون أحد العوامل خارجا عن قدرة الجماعة الصغرى منوطا بالمجتمع الكلي، لكن هناك من الطرق ما يمس أفرادا من أصحاب اللغة الموشكة على الانقراض والباحثين أو الذين لا يتقنون اللغة من أبناء تلك اللغة الموشكة على الانقراض، فقد ذكرت لينن هانتن Leanne Hinton في كتابها كيف تبقي لغتك حية خطوات عملية لاستبقاء اللغة قائمة على الانغماس في اللغة المراد تعلمها، ويمثل الدور فيها الشيخ والمريد، أو السيد والمتعلم، وفلسفتها تتلخص في عشر نقاط هي: اترك لغتك الأم لكي تتعلم اللغة الموشكة على الانقراض، اجعل المتعلم يفهمك من خلال التواصل غير الشفهي كالإيماءات

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وتعبيرات الوجه، قم بالتعليم باستعمال جمل كاملة، ركز على التواصل الحقيقي، اللغة ثقافة، والتركيز على الاستماع والتحدث، وعلم اللغة من خلال النشاطات، استعمل التسجيل الصوتي والمرئي، وكن متعلما فعالا، وكن حساسا نحو احتياجات الآخرين وصبورا وفخورا بالآخرين وبنفسك،(لينن، : ١٩-٢٧) فهذه النقاط العشر تصلح لاستعمالها في الفصل الدراسي، وتصلح لاستعمالها في البيئة التي يخشى فيها من انقراض اللغة فيقوم كبار السن بدور المعلم أو الشيخ أو السيد، والعبء الأكبر على المتعلم الذي ينوي نقل هذه اللغة من مرحلة الاحتضار إلى مرحلة الحياة بإنعاشها بمثل هذه الخطوات إلى أن تتكون لها حاضنة من المجتمع تضمن انتقالها من جيل إلى جيل.

وفي حال اللغة البطحرية يثور سؤال مصيري بشأن هذه اللغة، فهل ستبقى أم ستنقرض، والجواب الجازم ليس لدى الباحث ولا غيره من الباحثين، وإنما هو منوط بجد واجتهاد شباب البطحريين وشيبهم، وحرصهم على بقاء اللغة، وإسعافها وهم يرونها الآن تحتضر، فالكلمة الأخيرة للمجتمع البطحري الذي يقرر هذا الأمر.

٢-٧- الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على أي دراسة باللغة العربية عن هذه الأقلية اللغوية ولغتها، عدا إشارات لها في كتابين للقوسي، وكذلك ذِكْرها عرضا عند الحديث عن لغات جنوب الجزيرة العربية لمن كتب في فقه اللغة أو علم اللغة عن اللغات السامية، ويغلب عليه الأخذ عن الباحثين الغربيين؛ لأن الذين ذكروا البطحرية والبطحريين ذكروهم خطأ نتيجة الترجمة عن الغربيين الذين ليس لديهم صوت الحاء، فجاءت إشارات الباحثين العرب إلى هذه اللغة تارة بالبتهري، وأخرى البوتهري، ولو أن أحدهم استقصى البحث بالعربية أو زار هذه الأقلية اللغوية لاكتشف أن اسم هذه اللغة هو البطحرية نسبة إلى الأقلية القبلية التي تتحدثها وهم البطحريون، كذلك قد يضيف أحدهم صوت الحاء

لما ليس فيه حاء مثل إضافة مترجمي كتاب موسكاتي الحاء إلى المهرية دون أن يكون هناك حاجة لذلك فذكرها باسم المحرية بدل المهرية، وهذا -في ظن الباحث- نتيجة اعتقاد أن ما ذكره الباحثون الغربيون بهاء فهو نتيجة عدم قدرتهم على نطق صوت الحاء، فيضيفون الحاء خطأ، ولو أن الباحثين العرب تواصلوا مع هذه الأقليات اللغوية لتبين لهم الأمر.

وبما أنه ليس هناك دراسات علمية باللغة العربية عن البطحرية والبطحريين-حسب علم الباحث- فإن الباحث سيذكر هنا الدراسات الغربية التي استطاع الوصول إليها التي تعرضت للبطحريين.

أولا: الدراسة التي قامت بها الباحثة الإنجليزية ميراندا موريس(١٩٨٣م) وقد جمعت الباحثة البيانات في مدة طويلة -كما أخبرني من ساعدها في هذه الدراسة من البطحريين- ولها دراسة نشرت في إحدى المجلات العمانية وكانت بعنوان: ملاحظات أولية على مجموعة من القصائد والأغاني البطحرية، والذين تحدثوا بعدها عن البطحريين والبطحرية يحيلون إليها، وهي ـــ حسب علم الباحث ـــ أول من درس اللغة البطحرية دراسة مطولة.

ثانيا: كتبت كلود سيمون سينيل الباحثة الفرنسية عن اللغات العربية الجنوبية الحديثة عددا من المقالات باللغة الفرنسية والإنجليزية، وذكرت منها البطحرية، وهي مهتمة عموما بلغات العرب جنوب الجزيرة العربية في اليمن وعمان، والذي يتحدث عن لغات العرب في الجنوب فإنه لا غنى له عن أن يتحدث عن اليمن وعمان والمملكة بشكل رئيس.

ثالثا: رسالة دكتوراه لفابيو جاسبريني بعنوان: «اللغة البطحرية في عمان نحو وصف للقواعد»، وزعم أنه لم يسبق إلى تحليل نحوي لهذه اللغة.

٣- منهج البحث:

إن البحوث الميدانية رغم مشقتها البالغة وما تكلفه من وقت ومال وجهد تنطوي

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

على شغف وإثارة نابعين من الفضول العلمي الذي يرافق الباحثين، وهذا الفضول دفع الباحث إلى السفر إلى دولة سلطنة عمان الشقيقة (حقل البحث)، والترتيب المسبق مع البطحريين، ثم اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الحقلي (Field Research) الذي رآه الأنسب في مثل هذه الحالة التي تعالج جوانب لغوية ذات صلة بالثقافة البطحرية، والموروث البطحري، وهذا المنهج على حد وصف (القحطاني وآخرون، ١٤٣١هـ: ٥٠) يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية، وهذا النوع من فروع المنهج الكيفي الذي يعالج الصدق فيه بطريقة تختلف عن الطريقة التي يعالج بها الصدق في المنهج الكمي، عالج الباحث الصدق الوصفي بطلبه من زميل في نفس التخصص (مراقب مستقل) أن يلاحظ ما لاحظه الباحث من خلال اطلاعه على التسجيلات المرئية التي عملت للجلسات مع البطحريين، وعالج الباحث الصدق التأويلي بمحاولة النظر إلى الظاهرة المدروسة بعيون البطحريين، وسألهم عن صحة البيانات التي أخذها منهم والتي عبر عنها بلسانهم؛ لكي يتأكد من تجرده الموضوعي، كذلك عالج الصدق التفسيري بأن طلب من البطحريين التصديق على ما توصل إليه من تفسيرات(حجر، د.ت: ١٤٣).

إن عينة البحث التي شملها هذا البحث كانت بَطْحَريين من كبار السنّ الذين يتقنون اللغة البطحرية فهما وحديثا، أحدهما كان من عينة الباحثة ميراندا موريس، والثالث كان شابا في الأربعينات من العمر يفهم البطحرية، لكنه لا يستطيع الحديث بها، والرابع شاب في بداية العشرينات لا يتقن البطحرية ولا يستطيع أن يتحدثها، ولا أن يفهمها إلا ما كان دارجا في البيئة من كلمات بطحرية، بالإضافة إلى من حضر المجالس التي حضرها الباحث في منزل البطحري المضياف.

استعمل الباحث دليلا للمقابلة بعد تنقيحه، وعرضه على زميل متخصص، وأجريت المقابلات في منزل البطحري المضياف، وفي مكان إقامة الشاب الأربعيني، وأثناء التنقلات

مع الشاب العشريني، وقد كانت المقابلة مع الكبيرين في السن سويا، ومع الشاب الأربعيني لوحده، ومع الشاب العشريني لوحده، وكذلك أجريت المقابلة مع أحد الكبار منفردا لمناسبة ذلك له؛ ولانشغال المضياف أحيانا بإبله وغنمه، وتجارته المتعلقة بها.

كذلك استعمل الباحث دليلا للملاحظة استفاده مما سبق له صياغته أثناء بحثه عن المهريين ومواقفهم نحو اللغة العربية والمهرية، وهذا الدليل قائد وموجه لملاحظة الظواهر اللغوية في الأوقات التي كان فيها بصحبة البطحريين، وفي الأماكن التي زارها وجمعته بالبطحريين.

بعد تصوير المقابلات، وتسجيل الملاحظات، ثم تفريغ هذه البيانات المرئية، ثم قراءتها مرات عديدة عمد الباحث إلى ترميز البيانات، ثم نظمها في فئات، فمحاور تجيب عن أسئلة البحث.

٣-١- أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، هي:

١. ما علاقة البطحرية بالعربية الفصحى المعاصرة.
٢. ما مجالات استعمال البطحرية: الإعلام، التعليم، التواصل العام.
٣. كيف يمكن تقييم حالة اللغة البطحرية.
٤. هل يمكن إحياء اللغة البطحرية وفق المتطلبات التي اقترحها الباحثون في هذا المجال.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٣-٢- أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه حلقة في سلسلة لغات العرب في جنوب الجزيرة العربية، وهذه اللغات قد يساعد الكشف عن الواحدة منها في بيان علاقتها، وأصولها، واستقلالها عن بعض، أو كونها لهجات للغة واحدة، وعن علاقتها بلغات العرب القديمة في جنوب الجزيرة العربية، وكذلك قد يكشف هذا البحث عن علاقات لها بالعربية الفصحى، بالإضافة إلى كونه أول بحث بالعربية يعنى بهذه اللغة التي تشكو من قلة المتحدثين بها، والباحثين فيها، وهذا سيكشف عن حالة هذه اللغة من جهة البقاء والانقراض حسب المعايير التي وضعتها اليونيسكو، وإمكانية إحياء اللغة حسب المعايير التي وضعها الباحثون المهتمون بهذا الموضوع وعلى رأسهم ديفيد كريستال.

٣-٣- حدود البحث:

يتناول هذا البحث اللغة البطحرية في سلطنة عمان، وهذه اللغة يتكلمها عدد من كبار السن في عدد من المدن العمانية التي تتواجد فيها قبيلة البطحريين مثل الشويمية وشربثات، وكان هذا البحث في عام ١٤٤٠هـ في شهر ذي القعدة، فالحدود الزمانية هي أيام شهر ذي القعدة من عام ١٤٤٠للهجرة التي قضاها الباحث في مدينة الشويمية التي يسكنها البطحريون، وأما الحدود الموضوعية فهي حالة اللغة البطحرية من حيث البقاء والزوال، وحالتها من جهة الاستعمال في شتى مناحي الحياة، وتصنيفها، وموقف أهلها منها، وقربها من المستوى الفصيح (العربية الفصحى المعاصرة) أو بعدها عنها.

٣-٤- مجتمع البحث:

المجتمع الكلي هو مجتمع البطحريين في سلطنة عمان، أما المجتمع الكلي للبحث فهو البطحريون في مدينة الشويمية في سلطنة عمان، أما العينة فهي عينة غير احتمالية من نوع عينة الحكم اختارها الباحث بناء على بحث عن أفضل من يمثل هذه اللغة ويستعملها من البطحريين، وهي العينة المهمة للدراسة (بازرعة، ١٩٩٦: ١٦٧)، وكان ذلك قبل أن يسافر إلى سلطنة عمان.

٤- أدوات البحث:

اعتمد الباحث على أداتين للبحث، هما:

٤-١- المقابلة: وقد أجراها الباحث مع رجلين كبيرين في السن ممثلين للغة البطحرية يتحدثان البطحرية ويفهمانها، ومع شاب في الأربعين يفهم البطحرية، ومع شاب بطحري في العشرين لا يتحدث البطحرية ولا يفهمها إلا ما كان دارجا في المجتمع البطحري.

٤-٢- الملاحظة: وقد سجل الباحث ما رآه لدى مخالطته للبطحريين الشباب ومتوسطي العمر، والكبار، وسجل ما رآه في المجالس التي حضرها، وهذه المجالس تضم أحيانا أعمارا مختلفة، واستفاد من دليل الملاحظة الذي بناه الباحث أثناء بحث الدكتوراه عن المهريين مع تحوير يسير.

٥- إجراءات البحث:

بدأ الباحث بجمع البيانات عن هذه الأقلية اللغوية قبل أن يتواصل معهم بمدة طويلة، ثم تواصل مع عدد منهم؛ لمعرفة رأيهم ومدى ما سيسهمون فيه من تسهيل لهذا البحث، ثم بعد أن تأكد من هذا الجانب، عمل على إعداد دليل للمقابلة؛ لكي يقوده إلى طرح السؤال

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المناسب على عينة البحث، وكذلك دليل للملاحظة ليحدد له ما الذي يلاحظه، ثم اشترى أجهزة التسجيل المرئي واللواقط والأقراص الصلبة الخارجية؛ لتكون مستودعات لهذا العمل، واختبرها، ثم بعد ذلك طلب عبر نظام «انسياب» تسهيل مهمة لأخذه لمن يهمه الأمر؛ وليكون تعريفا بهويته، ثم سافر إلى سلطنة عمان، ومر بفرع وزارة التراث والثقافة، وقابل النائب عن الوزير في محافظة ظفار في مدينة صلالة؛ لتسليمه تسهيل المهمة، ولبث هناك أياما في انتظار الرد، ثم بعد ذلك اتجه إلى الشويمية مقر البطحريين الذين سيجري معهم مقابلته، وهي تبعد قرابة ثلاث مئة كيلو عن صلالة، والباحث يحب أن يلفت النظر إلى كون هذا العمل أكاديميا صرفا هدفه توصيف هذه اللغات، ودراستها دراسة علمية جادة، مما سينعكس إيجابا على البحث العلمي والباحثين في هذه اللغات، وسيلفت النظر إلى هذه الثروة اللغوية الفريدة التي تحويها بلادنا العربية، والخليج العربي عموما، وسلطنة عمان الشقيقة على وجه الخصوص.

١-٥- جمع البيانات وتحليلها:

أجرى الباحث مقابلات مطولة مع عينة البحث في أوقات وظروف متباينة وفق ظروف المبحوثين ووقتهم المتاح مدة مكوثه في الشويمية، وقد سجل الباحث المقابلات تسجيلا مرئيا، وسجل تحليلا أوليا لهذه البيانات عند جمعها في سجلّ خارجي، وكانت البيانات تتضمن معلومات شخصية عن المقابلين، وبيانات عامة تتعلق باللغة البطحرية، وأسئلة المقابلة التي أعدها الباحث، بالإضافة إلى تسجيل الملاحظات التي يراها الباحث عن اللغة في البيئة البطحرية التي عايشها، وهذه طائفة من البيانات التي تدور حولها أسئلة البحث: معلومات شخصية، لغات يتحدثها المقابَل، أوقات الحديث بالبطحرية، ومدى قرب من يتحدث البطحرية من البطحري، ومدى محبة الشعر بالبطحرية، ومحبة انتشار البطحرية، واللغة التي يستعملها صغار البطحريين في البيت، واللغة التي يستعملها شبابهم في البيت،

وأسباب ذلك، ولغة الكبار، ولغة المجتمع كبارا وشبابا وصغارا، في السوق وفي المناسبات الاجتماعية، ومدى الحديث بغير البطحرية مع البطحرية، ومدى إتقان الصغار والشباب والكبار للبطحرية، والتفاوت في ذلك بينهم، وثنائية اللغة في المجتمع البطحري، وعن النساء في المجتمع البطحري من جهة اللغة، وعن اللغة المستعملة في البيت ومع الأصدقاء وفي المناسبات، والبطحرية والتعليم، والبطحرية والإعلام، ومدى إتقان البطحرية من قبل الصغار ذكورا وإناثا، ومدى إتقان البطحرية من قبل الشباب ذكورا وإناثا، ومدى إتقان البطحرية من قبل الكبار ذكورا وإناثا، ومدى التفاضل بين الأجيال.

٥-٢- نتائج البحث:

في ضوء أسئلة البحث وأهدافه خرج الباحث بنتائج متعددة، نبدأ بها مرتبة حسب أسئلة البحث:

أولا: علاقة البطحرية بالعربية الفصحى المعاصرة.

يتبين لنا من خلال مقارنة الكلمات المئة التي أوردناها للبطحرية والعربية من قائمة سوادش أن هناك فرقا كبيرا بين العربية الفصحى المعاصرة، والبطحرية، فخمسة وخمسين بالمئة من المفردات البطحرية في القائمة لا يمكن فهمها ولا يوجد بينها وبين المفردات المقابلة لها في المعنى أي علاقة رغم كون الكلمات الواردة في القائمة أساسية في اللغات، وتسعة وعشرين في المئة من الكلمات الواردة في القائمة بينها تقارب ولكن قد يؤدي النطق السريع أو التغير الصوتي الطفيف إلى عدم الفهم، ويبقى الأقل وهو اثنا عشر بالمئة هو الذي قد لا يكون المعنى فيه مباشرا بل قد يكون بمرادف أو بأداة للمفردة الواردة، أو بوظيفة للمفردة، أو بتغير دلالي للمفردة مثل ضيق الدلالة، وهناك أربعة بالمئة ليس له وجود في البطحرية، ولكن بما أن البطحرية غير مستعملة اليوم في الإعلام، وغير مستعملة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

في وسائل التواصل، وغير مستعملة في الحديث اليومي، ويحتاج الجزم بهذا الأمر (كونها لغة مستقلة أو لهجة من لهجات العربية) إلى مزيد من الدراسات المعتمدة على مدونة كبيرة للغة البطحرية، وتوثيق شامل، ودراسات صوتية وصرفية وتركيبية؛ لذلك فإننا لا يمكننا أن نجيب إجابة حاسمة بكونها لغة مستقلة أو لهجة من لهجات العربية، بالإضافة إلى افتقادنا إلى المقارنة بينها وبين العربية من جهة التفاهم بين المتحدثين؛ لكونها غير مستعملة في الحديث اليوم، البون بينها وبين العربية الحديثة شاسع، يصل إلى أكثر من النصف حسب قائمة سوادش، والأحاديث التي جرت بين الكبار البطحريين ليست مفهومة، لكن البحث يحتاج إلى مزيد من الدراسة، ونحن هنا في البحث حاولنا تسليط الضوء على جانب التفاهم والتشابه بين المفردات، وهناك جوانب جديرة بالبحث في هذه اللغة.

ثانيا: مجالات استعمال البطحرية: الإعلام، التعليم، التواصل العام.

يتبين لنا من خلال الملاحظة والمقابلة ورؤية الواقع اللغوي وحديث أهل اللغة أن البطحرية غير مستعملة في الإعلام، وغير مستعملة في التعليم، وهي كذلك غير مستعملة في التواصل العام، وقد قال أحد المقابلين إنهم لا يستعملونها أبدا إلا ما يحتاج إلى أن يكون مشفرا وهو نادر، كجاهزية الطعام لضيف لا يعرف البطحرية.

ثالثا: تقييم حالة اللغة البطحرية.

يتبين لنا من خلال البحث أن صغار البطحريين وشبابهم لا يعرفون اللغة البطحرية، وإنما يسمعون عنها، وأحيانا يُسمّعونها من جهة الإبهار من كبار السنّ، وأن جيل الكبار «الأجداد» هم من يعرف البطحرية، ويفهمها، وبعضهم يستعملها في الحديث على نطاق ضيق جدا، وهذا الجيل قليل العدد الآن، والبطحريون كذلك أقلية في المجتمع العُماني، فجيل الأجداد قليل، وقليل جدا منهم من يستعمل البطحرية في الحديث، ربما يعرفها وربما

يستطيع الحديث بها، لكن استعمالها انحسر كثيرا فما عادت تستعمل إلا في النزر اليسير من المواقف، وكذلك المجتمع البطحري أقلية، والعربية العمانية الدارجة هي السائدة في كل شيء في المجتمع البطحري، وكذلك أن البطحرية تستعمل على نطاق ضيق جدا، فهي أحيانا تستعمل إذا كان المضيِّف يريد أن يَعْلَم عن جاهزية الطعام للضيف غير البطحري، فيسأل عن ذلك بالبطحرية، فهي تستعمل (للتشفير)، والبطحرية لا تتحدث في البيت ولا في السوق، ولا في أي تجمع للبطحريين إلا نادرا جدا حسب تعبير العيّنة، فهي محصورة فهما وتحدثا في جيل الأجداد الكبار أمّا جيل الآباء الذين هم في سن الخمسين وأقل منها بقليل أو أكثر منها بقليل فأن قلة منهم يفهمون اللغة البطحرية، ولكنهم في الأعم الأغلب لا يتحدثونها، فحسب كل ما سبق، وحسب ما توصل إليه الباحث فإن تشخيص حالة اللغة البطحرية من ستة جوانب يبين لنا أن البطحرية لغة مهددة بالانقراض «للغاية» فهي على كل مستوى في أسفل سلم التقييم، فليست تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وليست تنتقل بين الأجيال، ونسبة المتحدثين بها قليلة جدا في المجتمع البطحري، وكذلك من يستعملها في الحديث أقل من ذلك، ونسبة المتحدثين بها قليلة جدا مقارنة بعدد سكان سلطنة عمان، وهي كذلك لا تستجيب للسياقات الجديدة، ومجالات الحديث بها كادت تتلاشى، وليس هناك مواد لتعليم القراءة بها، وليست مكتوبة أصلا وإنما هي شفهية.

رابعا: إمكانية إحياء اللغة البطحرية وفق المتطلبات التي اقترحها الباحثون في هذا المجال.

تبين لنا أن الشباب والكهول لديهم مواقف إيجابية من البطحرية، ورغبة في أن تعود إلى الواقع، وهذا الاستنتاج بني على نتيجة توصل إليها البحث من إحساس أحدهم بالأسى حين حدثه أصدقاؤه الجباليون عن اللغة الشحرية، وأصدقاؤه المهريون عن اللغة المهرية،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

يقول: تمنيت أنني أستطيع الحديث بالبطحرية وفهمها، تمنيت أن عندي لغة مثلهم!! وعند سؤال البطحريين عن انقراض البطحرية، يكون جوابهم نعم إنها في طريقها إلى الزوال، ولا يملكون لذلك حلا، وحين عرض الباحث المساعدة في إنعاش اللغة البطحرية تحمس لذلك الشباب الصغار، وأبدوا رغبتهم في المساعدة، كما أخبرني «الدليل الشاب»، فلذا إجابة هذا السؤال لدى البطحريين، وليست لدى غيرهم.

٥-٣- تحليل النتائج ومناقشتها:

يحتاج الجزم بكون البطحرية لغة مستقلة أو لهجة من لهجات العربية إلى مزيد من الدراسات لأسباب منها: أنها غير مستعملة اليوم؛ لكن البيانات التي جمعها الباحث توصّل بها إلى أنه يستحيل فهم أكثر من نصف الكلمات؛ لكونها تختلف في اللفظ عن المقابل لها بالعربية اختلافا تاما، وقد قرأ الكلمات على عدد من متحدثي العربية الذين يعرفون الفصحى ولا يعرفون البطحرية فلم يفهموا هذه الكلمات مطلقا، كذلك عندما تحدث البطحريون الكبار بالبطحرية وتناولوا بعض القصص لم يستطع الباحث فهم ما يقولون، يضاف إلى ذلك أن تسعة وعشرين بالمئة من مفردات القائمة تقارب في النطق مقابلها في العربية الفصحى، ولكن ربما لا تكون واضحة عند الحديث بها بسبب السرعة أو تغير بعض الأصوات مثل صوت الصاد الذي يكون شينا في كلمة أصابع التي تنطق هشابع، كذلك كلمة كبد بالعربية الفصحى تصبح شبديت، أما الاثنا عشر بالمئة فإن المقابل لها في المعنى بالبطحرية إما مرادفا للمفردة، أو أداة لها، أو وظيفة لها، أو متعلقا بدلالتها سعة أو تضييقا، مثل مفردة قلب الكلمة المقابلة له بالبطحرية هي: حُبيب، والعصا المقابل لها ظرب، ويبقى أربعة بالمئة من قائمة الكلمات، وهي الكلمات التي لا مقابل لها بالبطحرية.

واقع البطحرية اليوم، وكونها غير مستعملة في أغلب المجالات: وسائل الإعلام

والاتصال والتعليم والتواصل ولا يتقنها الصغار ولا الشباب ولا تنتقل من الجيل الكبير إلى الجيل الصغير يمثل عاملا شديد الخطورة قد يؤدي في القريب المنظور إلى انقراض هذه اللغة.

المواقف الإيجابية التي يحملها البطحريون نحو لغتهم قد تكون دافعا لهم للإبقاء على هذه اللغة، وإعادتها إلى الحياة العامة للقبيلة، وخصوصا أنهم يعيشون في مناطق محددة.

إن عودة البطحرية إلى الواقع مرة أخرى أمر (غير مستحيل) حسب التجارب في هذا المجال، فهناك بعض التجارب الناجحة التي عادت فيها لغة من الجدث، وأصبحت لغة الحوار والدين والتواصل والإعلام والتعليم، وخير شاهد على ذلك اللغة العبرية في فلسطين التي نُفخت فيها الروح بفضل إصرار أهلها وجهدهم لإعادتها للحياة مرة أخرى، فهذا الأمر منوط بالبطحريين بالدرجة الأولى، وبحرصهم على عودة لغتهم.

٥-٤- التوصيات:

تزخر سلطنة عمان بتنوع لغوي جميل، فمن الخسارة فقد هذه اللغات، ويبدو أن هناك من اللغات غير البطحرية من هي معرضة لخطر الانقراض، وإنه لمن المنح وجود مثل هذه اللغات، ومن المحن رؤيتها تتداعى وتحتضر دون أن يكون للباحث الفرد يد في إنقاذها، لذا فإن الباحث يوصي بعد هذه التجربة الثرية بما يأتي:

- إقامة مركز للأبحاث يعنى بهذه اللغات لعرب جنوب الجزيرة التي تزخر بها عمان واليمن، ويكون مقره في سلطنة عمان، ويرتبط بمجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- العمل على تدارك هذه اللغات قبل انقراضها بموت العارفين بها من جهة المبادرة بتوثيق هذه اللغات توثيقا علميا شاملا.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- دراسة اللغة البطحرية من الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وعلاقتها بالعربية الحديثة من تلك الجوانب.
- دراسة اللغة الحرسوسية دراسة من جميع الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وعلاقتها بالعربية الحديثة من تلك الجوانب، وكذلك دراستها من الناحية اللغوية الاجتماعية.
- دراسة لغة الهبيوت دراسة تشمل الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وعلاقتها بالعربية الحديثة من تلك الجوانب، وكذلك دراستها من الناحية اللغوية الاجتماعية.
- محاولة العمل على تطبيقات المحافظة على اللغة التي اقترحها كريستال والتي اقترحتها لينين، أو فيشمان، أو تسونودا، وإشعار أهل هذه اللغات بأهميتها.
- ضرورة دعم الباحثين في مجال هذه اللغات، وتسهيل مهماتهم، وتشجيع مثل هذه البحوث.

خاتمة:

نقف في نهاية هذا البحث أمام كيان مهيب يوشك أن ينقرض، فلا هو حاضر في الإعلام، ولا التعليم، ولا وسائل التواصل، ولا تتناقله الأجيال، ولا يستعمل في البيوت إلا نادرا، ولكن السؤال الملح رغم هذه الحالة الخطيرة المتأخرة هو: هل يمكن أن ينتفض ويعود للحياة مرة أخرى، والإجابة نعم، والشواهد على ذلك حية حاضرة؛ لكن الأمر منوط بمتحدثي اللغة البطحرية.

أرجو أن يكون هذا البحث فاتحة لدراسات عربية أخرى تسلط الضوء على جوانب

أخرى لم تستكشف في هذه اللغة، فالجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية تحتاج إلى مزيد عمل وسبر أغوار تتكشف بالبحث فيها جوانب أخرى لعلائق هذه اللغة بلغات العرب في جنوب الجزيرة، وعلائقها بالعربية المعاصرة، وهذه اللغات كما عبر عنها أحد الباحثين الغربيين منجم من ذهب فنحن العرب أولى بهذا الذهب.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المراجع

أولا: المراجع العربية:

- هاريسون، ديفيد.ك .(١٤٣٢هـ) .عندما تموت اللغات : انقراض لغات العالم وتآكل المعرفة الإنسانية (ترجمة د محمد مازن جلال). الرياض : جامعة الملك سعود .
- بولعراس، الجمعي محمود .(٢٠١٦م).الفصل الثاني : معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها. في : انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم. تحرير: محمود المحمود. الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .
- حجر، خالد أحمد مصطفى.(د.ت). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية. مكة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.(نسخة مرفوعة على الشبكة).
- شرف الدين، أحمد حسين. (١٩٧٠م).لهجات اليمن قديما وحديثا. القاهرة: مطبعة الجبلاوي.
- فرستيغ، كيس.(٢٠٠٣م).اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها .(ترجمة محمد الشرقاوي).القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.
- القحطاني، سالم بن سعيد؛ العامري، أحمد بن سالم ؛آل مذهب، معدي بن محمد؛ العمر، بدران بن محمد.(١٤٣١هـ) . مناهج البحث في العلوم السلوكية، الرياض: كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود.
- كريستال ،ديفيد .(١٤٣٤هـ). موت اللغة (ترجمة: فهد اللهيبي). تبوك: جامعة تبوك.

موسكاتي، سباتينو، وأولندورف، إدفارد، وشتلر، أنطون، وزودن، فلرام فون. (١٤١٤هـ).مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن .(ترجمة عبدالجبار المطلبي ومهدي المخزومي).بيروت: عالم الكتب .

- هاريسون، ديفيد.ك .(١٤٣٢هـ) .عندما تموت اللغات: انقراض لغات العالم وتآكل المعرفة الإنسانية (ترجمة محمد مازن جلال). الرياض: جامعة الملك سعود.
- ولفنسون، إسرائيل. (١٣٤٥هـ).تاريخ اللغات السامية . القاهرة: مطبعة الاعتماد.
- سينيل، ماري كلود سيمون.(١٩٩٩م). نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة وآفاقها. اليمن: مركز البحوث والدراسات اليمنية في جامعة عدن. العدد العاشر.
- الصقير، خالد عبد الله. (١٤٣٨هـ). المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية. الرياض: لم ينشر حتى الآن.
- هنتون، لينن(٢٠٠٢م). كيف تبقي لغتك حية.(ترجمة وليد الروساء). لم ينشر حتى الآن.
- توماس، برترام. (٢٠١٣م). رحلة ومغامرات عبر صحراء الربع الخالي.(ترجمة أحمد أبيش). أبو ظبي: دار الكتب الوطنية.
- بازرعة، محمود صادق.(١٩٩٦م). بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية. الرياض. مكتبة العبيكان.
- المحمود، محمود، جلال، محمد مازن .(٢٠١٦م).الفصل الثالث : التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي. في: انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم. تحرير: د محمود المحمود. الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Gasparini, Fabio.The Bathari Language of Oman ‘’Towards a Descriptive Grammar’. Napoli. Università degli Studi di Napoli “L’Orientale.

Simeon-Senelle, Marie-Claude.(1997).The Modern South Arabian Languages. In. Robert Hetzron. (Eds), The Semitic Languages.

(pp.378-423) London, Routledge Taylor & Francis Group.

Cross, David A.(2010). WORD ORDER TYPOLOGY IN MODERN SOUTH ARABIAN LANGUAGES: A STUDY BASED ON A CORPUS OF ANALYZED TEXTS. North Dakota. University of North Dakota.

Dimmendaal, Gerrit, and Voeltz, Erhard(2007) Africa. In. Christopher Moseley. (Eds), encyclopedia of the world's endangered languages. (pp.579-634) London, Routledge Taylor & Francis Group.

Alfadly, Hssan & Mukhashin, Khaled(2019) Cognate Words in Mehri and Hadhrami Arabic. Hadhramout University Journal of Humanities.

ثالثا: المواقع على الشبكة:

موقع اليونيسكو:

UNESCO Atlas of the World's Languages in Danger

https://ar.unesco.org

4/8/2020

موقع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان:

https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx

4/8/2020

نحو سياسة «علاقات عامة» لدعم اللغات: مقترحات ديفيد كريستل واللغة العربية

أ.د محمد مازن جلال[١]

ملخص البحث

رغم أن اللغة العربية حية نابضة، إلا أنها أضحت في سباق محموم مع اللغات الأخرى في إثبات مكانتها في نفوس أبنائها لا سيما بعد طغيان القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما استلزم إعادة التفكير في إنعاشها ودعم مكانتها وفق أفكار جديدة تستهوي القلوب في الداخل والخارج. وكانت مقترحات ديفيد كريستل بخصوص الاحتفاء باللغات ودعم مكانتها في بريطانيا، التي أوردها في صدر دراسة شيقة له، مثيرة للاهتمام، نشرت بالإنجليزية (Crystal, 2018)؛ إذ يقدم أفكارا إبداعية يستخدم فيها وسائل «العلاقات العامة» لدعم اللغات ومن ثم يسعى هذا البحث إلى استكشاف أفكار ديفيد كريستل بعد استعراضها تفصيليا ونقديا ومدى فعالية هذه الأفكار وجدواها في دعم العربية ومكانتها. يرمي كريستل في طرحه إلى إبراز الوسائل التي يمكن بها دعم وجود وأهمية اللغات سواء الحية منها أو الميتة. وتقوم أفكار كريستل في دعم اللغة وتنشيطها من ناحية «العلاقات العامة» على دعائم ثلاث: تحفيز الوعي باللغة من خلال الجوائز، والاحتفاء بها عبر الأعمال الفنية، وجعلها متاحة للجميع بعقد معارض ومتاحف لها وساحات لتقديمها لتكون ماثلة أمام الأعين. ويرى كريستل أن تلك الوسائل يمكن

١- أستاذ علم اللغة – قسم اللغة الإنجليزية- جامعة السويس- مصر

أن توفر أساس سياسة للعلاقات العامة من شأنها أن تدعم قدرات تنشيط الوعي بأهمية اللغة، ورفع مكانتها في نفوس متحدثيها. يرى كريستل أن دعم الوسائل السابقة يمكن أن يأتي من الحكومات، أو من الشركات ذات الصلة، أو من المنظمات، أو المؤسسات الخيرية، أو الأفراد. تستعرض الورقة أفكار كريستل وتبلور ما يمكن أن يفاد منها لدعم مكانة اللغة العربية وترسيخها في النفوس.

تمهيد

لقد أورد اللغوي الإنجليزي الكبير ديفيد كريستل David Crystal في دراسته حول دعم مكانة اللغات والترويج لها (Crystal, 2018) حديثا ذا شجون عندما تحدث عن أن إبراز أهمية اللغات وتدعيمها يحتاج إلى حملات واعية من «العلاقات العامة»، وإلى تتبع نجاحات وسياسات الآخرين في هذا الشأن. لقد كان حديث كريستل في معرض ما تمر به بريطانيا من أخطار محدقة بعد اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي، لاسيما خطورة عدم الاستعداد «لغويا» لمجابهة العالم والحديث إليه بألسنة متعددة، بدلا من الحديث بلسان إنجليزي واحد. ولم يكن حديث كريستل مقتصرا على لغات بعينها أو تلك التي تقع تحت التهديد فقط ، بل كان حديثه منصبا حول وسائل تدعيم اللغات على نحو عام. تناقش هذه الورقة أفكار كريستل، وتسعى لاستقراء الدروس العملية التي نضعها بين يدي المخطط للغة العربية للإفادة منها في تحقيق «الترويج» لمكانة وأهمية لغتنا العربية التي باتت في منافسة شرسة مع لغات الشرق والغرب. تقوم هذه الورقة على خمسة مباحث رئيسة. يتناول المبحث الأول الإطار النظري للدراسة بتقديم مفهوم الإنعاش اللغوي، والجهود المبذولة لإنعاش اللغات المهددة بالخطر، مع عرض سريع لأسباب موت اللغات، كما

يتناول النقاش أهمية المحافظة على اللغات البشرية، باعتبارها كنوز ثقافية إنسانية لا غنى عنها. كما يقدم المبحث خطوات الإحياء والتنشيط اللغوي، ووسائله المختلفة، والعوامل المساعدة في ذلك، ويجدر بنا التأكيد هنا على أننا حينما نعرض للإنعاش اللغوي لا نقصد بأي حال من الأحوال تصنيف اللغة العربية أو تشخيصها في طائفة اللغات الميتة أو المحتضرة؛ إذ نعدها لغة حية نابضة غير أن مكانتها في النفوس تحتاج إلى تدعيم و تمكين إزاء ما يتهددها من مخاطر. يقوم المبحث الثاني على عرض لما تتعرض له العربية من تنافس شرس في العصر الحديث مع موجز عام وتشخيص وتقييم لما يهددها من مخاطر وجهود دعمها. أما المبحث الثالث فهو يقدم مدخلا عاما لأفكار كريستل حول ضرورة الخروج عن النمطية في دعم اللغات. يمثل المبحث الرابع المتن الرئيس لهذه الدراسة، فهو يفصل رؤية كريستل حول الترويج للغات، ونقدم فيه رؤيتنا حول كيفية تطويع مقترحات كريستل لخدمة الترويج للعربية والاحتفاء بها، ويحتوي هذا المبحث على محاور ثلاثة: المحور الأول يقدم الترويج للغة من خلال الجوائز، والمحور الثاني يقوم على الترويج للغة من خلال الأعمال الفنية والوثائقية والإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع، أما المحور الثالث فيستهدف الاحتفاء باللغة عن طريق وسائل المتاحف والمعارض. يقدم المبحث الخامس والأخير خلاصة الدراسة وتوصياتها.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١- اللغة: الموت والإنعاش ووسائل التنشيط

لا بد أن نقرر ابتداء أن كريستل في مقالته التي نناقشها في هذا المقال لم يكن يقصد استخدام وسائل العلاقات العامة في الإنعاش اللغوي بمعناه الاصطلاحي الذي سنشير إليه في المبحث التالي بل قصد استخدامها في تدعيم مكانة وأهمية اللغة – أي لغة – في حياتنا وكيفية الترويج لذلك. غير أننا، كي نؤصل لفكرة دعم اللغة من حيث وسائل إنعاشها وإحيائها، سنناقش بعض المصطلحات والمفاهيم الأفكار التي وردت في الأدبيات بهذا الشأن. ولا يفهم من العرض أننا نضع العربية – حفظها الله – في مصاف أي من اللغات الميتة أو المعرضة لخطر الاندثار، و هذه ما سنفصله في المبحث الثاني.

١-١ في معنى الإنعاش اللغوي وتصنيف اللغات المعرضة للخطر

يشير مصطلح الإنعاش اللغوي إلى محاولة إنعاش أو إحياء لغة منقرضة، أو على وشك الانقراض، أو تحت خطر الاندثار، أو تنشيطها ووقف تدهورها (Tsunoda, 2005). ووفق ذلك يصنف تسونودا (٢٠٠٥) اللغات من حيث تعرضها لخطر الانقراض إلى لغات قوية، استخدمت عبر أجيال من المتحدثين بها وتتناول سياقات متنوعة للغة. أما اللغات الضعيفة / المريضة، فهي تلك اللغات القاصرة في استخدامها على كبار السن في المجتمع اللغوي دون أن تلهج بها ألسنة الأجيال الشابة. وهناك أيضا اللغات المحتضرة، وهي تلك اللغات التي لا يستخدمها سوى عدد قليل من المتحدثين (ليس من بينهم الأطفال)، وأخيرا هناك اللغات المنقرضة/ الميتة، التي لا يتحدث بها أحد (راجع مناقشة هذا الأمر بمزيد من التفصيل في جلال و المحمود، ٢٠١٦).

يقدم ستيفن ورم (Wurm, 1991)، مقياسا آخر مكون من خمس درجات، يصنف اللغات بحسب درجة تعرضها لخطر الانقراض كالآتي:

- اللغات محتملة التعرض للخطر؛ تلك اللغات التي لا تنعم بمكانة خاصة في البلد الأم، المحرومة اقتصاديا، المهملة تعليميا، ويعاني أهلها من التفكك الاجتماعي في الحياة الخاصة، التي تقع تحت نير لغات أكبر أهمية في الحياة العامة.
- اللغات المهددة بالانقراض؛ وهي اللغات التي لا تصل إلى جيل الأطفال في مجتمعاتها.
- اللغات المهددة بالانقراض بشدة، وتشير إلى اللغات التي لا يتحدثها سوى كبار السن الذين تربو أعمارهم على الخمسين، وهي لغات فاقدة للهيبة والقيمة في مجتمعاتها.
- أما اللغات المحتضرة، فهي اللغات التي لا ينطق بها سوى مجموعة ضئيلة ممن بلغوا من الكبر عتيا.
- اللغات المنقرضة، وهي تلك اللغات التي لايوجد ناطقون بها.

جدير بالذكر أن هناك تخوفا شديدا إزاء مستقبل كثير من اللغات في العالم. يشير هاريسون (٢٠٠٧/ ٢٠١١) إلى أن لغات العالم تمر بمرحلة تنذر بخطر وشيك. ففي عام ٢٠٠١ م كانت هناك ٦٩١٢ لغة، ووفق غوردون (في هاريسون ٢٠٠٧/ ٢٠١١، ص ٢) لن يتبقى سوى نصفها بحلول عام ٢١٠١ م. وينقل هاريسون عن غوردون الإحصاءات المخيفة حيث يقول إنه في عام ٢٠٠٥، كانت هناك ٢٠٤ لغات يبلغ عدد

متحدثي كل منها أقل من عشرة أفراد، وهناك ٣٤٤ لغة أخرى يتحدثها ما بين ١٠ إلى ٩٩ فردا، وهناك أكثر من ٥٤٨ لغة يبلغ عدد المتحدثين لكل منها أقل من مئة متحدث. وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من نصف لغات العالم لديها أقل من ١٠,٠٠٠ متحدث، وأن ربع لغات العالم لديها أقل من ١٠٠٠ متحدث، وأنه ما لم تبذل الجهود للحفاظ عليها، على مدى المئة سنة القادمة سوف تنقرض معظم تلك اللغات.

١-٢ لماذا تموت/تتدهور اللغات؟

كان ممن اهتم بظاهرة موت اللغات ديفيد كريستل - الذي نحن بصدد الحديث عن أفكاره المبتكرة في هذه المقالة، حيث يرى أن عدد مستخدمي اللغة يمكن أن يتقلص لأسباب متعددة؛ منها ما هو طبيعي كارثي، ومنها ما هو اقتصادي مناخي، ومنها ما هو سياسي وثقافي (Crystal,2000). فالمجتمعات الصغيرة في المناطق المعزولة يمكن بسهولة أن تهلك أو تمحوها عوامل طبيعية مثل الزلازل، والأعاصير، والفيضانات، وثورات البراكين، ونوازل أخرى. فزلزال سواحل مقاطعة ساونداون وبابوا (غينيا الجديدة) عام ١٩٩٨، أدى إلى مقتل أكثر من ٢,٢٠٠ شخص وإلى تشريد أكثر من ١٠٠٠٠ شخص، وتشرد على إثره عدد كبير ممن كانوا يتحدثون بأربع لغات منفصلة وذهبت تلك اللغات أدراج الرياح.

كما أن اللغة قد تتدهور بفعل الظروف المناخية والاقتصادية الصعبة، كالمجاعة والجفاف. فقد أدت مجاعة آفات البطاطس الأيرلندية (١٨٤٥-١٨٤٦م) إلى نزوح عدد كبير من سكان أيرلندا ممن كانوا يتحدثون الأيرلندية مما أدى إلى تدهور كبير لحق بالأيرلندية. وبسبب الجفاف الذي ضرب شرق وجنوب أفريقيا تعرض ١٠٪ من سكان

السودان البالغين إلى خطر الموت جوعًا ، وأثرت المجاعة على اللغات وبات وضعها كارثياً، فهناك ١٧ لغة لا يتحدثها سوى أقل من ١٠٠٠ متحدث، و ٥٤ لغة يتحدثها أقل من ١٠,٠٠٠ نسمة، و ١٠٥ لغات يتحدث بها أقل من ١٠٠,٠٠٠ متحدث (كريستل Crystal, 2000، ص ٩٣).

ويرى كريستل (Crystal, 2000، ص ٩٩) أن الصراعات السياسية تؤدي الى تدهور اللغات. فقد اختفت عدة لغات في كولومبيا، وانقرضت حوالي ثلاثين لغة منذ وصول الإسبان هناك، بسبب الصراع المسلح وإبادة مجتمعات السكان الأصليين. كما أدى وجود الميليشيات العسكرية، وحروب العصابات، وعصابات تجارة المخدرات واستغلال المجتمعات الصغيرة وهجراتهم القسرية إلى تفكك المجتمع وموت عدد من اللغات في كولومبيا.

هناك أيضا ما يسمى بالامتصاص الثقافي cultural assimilation (كريستل، Crystal ٢٠٠٠، ص ١٠١). ويقصد به تأثر ثقافة محلية بأخرى أكثر هيمنة، وفقدان طابعها وتبني أبنائها سلوكيات وأعراف الثقافة الجديدة المهيمنة كما هي الشواهد في استعمار الأوروبيين لأفريقيا. كما نرى ذلك جليا أيضا في الثقافة الاستهلاكية الغربية التي تجتاح العالم كله في الوقت الحاضر والتحيزات للثقافة الغربية ولغاتها على وجه التحديد.

١-٣ لماذا ينبغي أن نحافظ على اللغة؟

تعد اللغات من الأشياء الثمينة في حياتنا التي ينبغي الحفاظ عليها. فاختفاء اللغات هو تآكل أو انقراض للأفكار وطرائق المعرفة وطرائق الحديث عن العالم والتجربة الإنسانية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

يرى هاريسون (٢٠١١/ ٢٠٠٧ ،ص ٧) أن هناك ثلاثة أسباب ملحة -على الأقل- للحفاظ على اللغات.

يكمن السبب الأول في أن موت اللغات يؤدي حتمًا إلى تآكل قاعدة المعرفة البشرية، وهو تآكل تختفي معه المعارف المهمة والراسخة والحكمة المتراكمة التي اكتسبتها البشرية عبر الزمان، وفي ذلك مغامرة بقدرة البشر على البقاء،. وكما قال كين هيل Ken Hale، أحد خبراء دراسة اللغات المهددة بخطر الانقراض حتى وفاته في ٢٠٠١م : «إنك حينما تفقد اللغة تفقد حضارة، تفقد ثروة عقلية، عملًا فنيًّا. يشبه هذا الفقدان عملية إلقاء قنبلة على متحف اللوفر» (في هاريسون، ٢٠١١/ ٢٠٠٧ ، ص ٧).

ويكمن السبب الثاني في أنه لما كانت اللغة هي أساس التراث الثقافي الإنساني الذي يشمل المعتقدات، والحكم التراثية، والشعر، والأغاني، والحكايات الملحمية، فإننا حينما نسمح بموت اللغة فإننا نترك تاريخنا يمحى ومن ثم نسلم أنفسنا إلى فقدان ذاكرة أبدي. وهنا ينبغي القول أيضًا أن قضايا الثقافة والهوية من الأسباب البارزة التي تدفع إلى الحفاظ على اللغات وتنشيطها.

يرى غرينوبل ووبلي (Grenoble & Whaley, 2006 p. 20) وتسونودا (Tsunoda, 2005) أن اللغات "كنوز ثقافية"، إذ إن لغة المجتمع هي جزء فريد من ثقافته التي تربط متحدثي اللغة بأسلافهم وبأرضهم التي تشكل جزءًا أساسيًا من تاريخهم ورؤيتهم لعالمهم.

والسبب الثالث لضرورة الحفاظ على اللغات وإحيائها يكمن في كون اللغة نافذة لفهم طبيعة العقل البشري وقدرته على تنظيم المعلومات ومعالجتها. فالعقل البشري لا يزال

-على الرغم مما وصلت إليه البشرية من علم- عصيًا على الفهم، لا يمكننا سبر وظائفه الداخلية أو معرفة ما به من أفكار إلا عن طريق ما ينتجه من لغة. فاللغات تكشف عن حدود وإمكانات الإدراك الإنساني وفقدان لغة واحدة فحسب قد يغلق الباب للأبد أمام الفهم الشامل للقدرة المعرفية الإنسانية (لمزيد من التفصيل راجع جلال والمحمود، ٢٠١٦، ص ص ١٦١- ١٦٣).

لكل هذه الأسباب الرئيسة وغيرها ينظر المختصون إلى أن إحياء اللغات المعرضة لخطر الانقراض أو تنشيطها عمل بشري يستحق الاهتمام والاحترام[٢].

١-٤ الإنعاش اللغوي ووسائله:

لتنشيط اللغات المختلفة طرحت العديد من الرؤى. وعلى الرغم من أن أهداف تنشيط اللغة تختلف اختلافًا كبيرًا من حالة إلى أخرى، فإنها تتمحور عادة حول محاولة زيادة عدد المتحدثين، والتوسع في استخدام اللغة، لحمايتها من الانقراض أو الموت. إحدى هذه الرؤى قدمها اللغوي الشهير جوشوا فيشمان (Fishman, 1991) الذي تقوم رؤيته في الإنعاش اللغوي على خطة مكونة من ثماني مراحل، يستلزم العمل بها أن تسير وفق ترتيب مرحلي؛ فلا يكون هنالك تجاوز للمراحل اللاحقة قبل إتمام المراحل الأولى. وهذه المراحل الثماني كالتالي:

١. تنشيط اكتساب اللغة بين الراشدين الناضجين، لاسيما حين يكون معظم باقي أفراد المجتمع من متحدثي اللغة من كبار السن المعزولين اجتماعيًّا عن متحدثي اللغة الآخرين. فالشخص الناضج يكون معلمًا نشطًا وفاعلًا للأجيال الأحدث ومرشدًا ومعينًا على اكتسابها.

٢- نؤكد هنا أن العربية لا تنتمي إلى اللغات المعرضة لخطر الانقراض، غير أنها لا تسلم من كونها في محل تنافس شديد من لغات أخرى كما أن وضعيتها بمقياس الصحة اللغوية (انظر المبحث الثاني) يقودنا إلى ضرورة التفكير في كيفية الشد من أزرها وتأكيد مكانتها.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢. إنشاء مجتمع مترابط من المتحدثين النشطين باللغة.

٣. تشجيع الاستخدام العفوي للغة بين جميع الفئات العمرية داخل الأسر وتعزيز الاستخدام اليومي لها.

٤. في المناطق التي تحققت بها الكفاءة الشفاهية للغة في جميع الفئات العمرية، ينبغي تشجيع محو أمية اللغة دون الاعتماد على المساعدة من النظام التعليم الرسمي/ الحكومي.

٥. حينما يكون عدد مستخدمي اللغة مناسبًا؛ ينبغي تشجيع استخدامها في التعليم الحكومي الإلزامي بعد الحصول على الموافقات الرسمية.

٦. حين تتحقق المراحل المذكورة أعلاه وتدعم، ينبغي تشجيع استخدام اللغة في أماكن العمل worksphere.

٧. حين تتحقق المراحل المذكورة أعلاه وتدعم، ينبغي تشجيع استخدام اللغة في الخدمات الحكومية المحلية ووسائل الإعلام.

٨. ينبغي تشجيع استخدام اللغة داخل أروقة المصالح الحكومية وفي مؤسسات التعليم العالي.

يهدف هذا النموذج لإحياء اللغة الذي يقترحه فيشمان إلى اتباع الوسائل الأكثر فاعلية وتجنب إهدار الطاقات. فمن قبيل إهدار الطاقات، على سبيل المثال، المطالبة باستخدام اللغة على شاشة التلفاز أو في الخدمات الحكومية قبل أن تكون تلك اللغة قد استخدمت بين أفراد العائلة.

يصف تسونودا (Tsunoda, 2005) مجموعة من التقنيات أو الأساليب الأخرى المشابهة التي يمكن لمستخدمي اللغة استخدامها في محاولة تنشيط لغاتهم وإحيائها والحفاظ عليها، منها:

- الاعتماد على التقنية مثل استخدام التسجيلات الرقمية أو وسائل الإعلام والتواصل الحديثة واستخدام الإذاعة المسموعة والمرئية والوسائط المتعددة،
- تبسيط اللغة المعرضة للخطر بحيث تستخدم بين أهلها، ويقترح وسائل مختلفة لتبني اللغات المعرضة للخطر وترميمها.
- في كتاب «موت اللغة» Language Death (Crystal, 2000, pp. 130 -141) يطرح ديفيد كريستل، ستة عوامل يمكن أن تساعد في تنشيط اللغة، نوجزها فيما يأتي:
- العمل على تنمية مكانة اللغة داخل مجتمع اللغة المهيمنة؛ ومن ثم يجب على المجتمع أن يولي اهتمامًا خاصًّا باللغات المهددة ويروج لها إعلاميًا في الصحافة والإذاعة ووسائل التواصل، ويعمل على تنشيط استخدامها في معظم السياقات مع مراعاة الأحداث الاجتماعية والاحتفالات الخاصة بمتحدثي اللغات المهددة بالانقراض والتركيز على الأنشطة اللغوية المفيدة مثل أنشطة القص العابر لبعض حكايات أهل اللغة المهددة، أو التركيز على بعض الطقوس الاحتفالية.
- الدعم الاقتصادي لتنمية قدرات الناطقين باللغة. فمن المسلم به أن تحسين اقتصاديات المتحدثين الأصليين باللغات المهددة له أثر إيجابي في المجتمع. ومن أبرز الأمثلة عل ذلك أن تعزيز الاقتصاد في كاتالونيا (إسبانيا) كان عاملًا رئيسًا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

في تشجيع استخدام اللغة الكاتالونية في الإقليم، مما عزز مكانة اللغة في المناطق الأخرى الناطقة بالكاتالونية أيضًا.

- استثمار مناخ التعاطف تجاه الحقوق الثقافية واللغوية للغات السكان الأصليين في أجزاء كثيرة من العالم لتمكين الناطقين باللغات المهددة من تبوُّئ مواقع في مؤسسات التشريع داخل المجتمع المهيمن والاستفادة من الدعم التشريعي.

- تمكين اللغة المهددة بالانقراض من التواجد قويًّا في النظام التعليمي. فقد أصبح مفهومًا إدراك دور المدرسة في تطوير استخدام الطفل للغته الأم، في الاستماع والكلام والتواصل باستخدام اللغة، والإلمام بالقراءة والكتابة. ويمكن بالتخطيط الدقيق والمتقن للمناهج التعليمية مساعدة اللغات المهددة بمنحها المكانة اللائقة في النظام التعليمي. ومن أمثلة اللغات التي استفادت من أنظمة التعليم لغة الآينو في اليابان التي يتحدثها شعب الآينو الأصلي في شمال اليابان. فبحلول عام ٢٠٠١م، ومع تدريس لغة الآينو والاهتمام بها في مراكز اللغات العديدة والجامعات لا سيما في هوكايدو، وفي جامعة شيبا في طوكيو بدأت اللغة في الانتعاش (فيشمان Fishman, 2001).

- تدوين الناطقين باللغة للغتهم، حيث يمكِّن ذلك اللغة من الانتقال من جيل لآخر كلغة أولى، وهو مدخل لأنشطة أخرى، مثل وضع نظام هجائي وكتابي سليم وإعداد الكتب التعليمية والمدرسية الجيدة والمعاجم وقواعد النحو، ومن ثم يصبح التدوين مدخلًا لصيانة اللغة.

- استخدام التقنيات الإلكترونية التي تسهم في نشر اللغات؛ حيث تقدم شبكة

الإنترنت، وتكنولوجيا المعلومات إمكانات وفرصًا متعددة للغات المهددة بالانقراض وتسمح لثقافات الأقليات بالإعلان عن نفسها بين الثقافات الأخرى، وتتيح لبعض المتحدثين باللغات الأصلية التواصل المباشر مع الآخرين.

- يقدم كنغ(King, 2001, pp. 23-36) في كتابه حول عمليات الإحياء والتنشيط اللغوي عددًا من الاقتراحات التي تساعد في تنشيط اللغات المهددة بالانقراض:
- ضرورة تعرض أطفال اللغات المهددة بالانقراض إلى اكتساب اللغة في سن مبكرة، لتعويدهم على استعمال لغتهم الأصلية منذ بواكير نشأتهم. وهنا يؤكد كنغ على استخدام تقنيات الغمر المكثف والتعرض الدائم للغة حتى تكون اللغة الأصلية جزءًا من المكون الفكري للأطفال.
- ضرورة بذل كافة الجهود المتاحة للنفاذ لمجتمع الشباب في اللغة المهددة؛ إذ إنهم الأكثر ميلًا للانبهار بالثقافات الأخرى والاستسلام لثقافات بيئة العمل.
- ضرورة التخطيط والتنفيذ المتقن لبرامج التنشيط اللغوي بحيث تكون عملية واعية وعلمية تنأى عن العشوائية.
- ضرورة إشراك أكبر عدد ممكن من أهل المجتمعات الأصلية لتنشيط لغتهم واتخاذ ما يلزم من تدابير حيال ذلك وغرس روح المسؤولية تجاه لغتهم وثقافتهم وهويتهم.
- ضرورة الوعي بأن عملية إحياء اللغة هي عملية طويلة وتتطلب صبرًا وجلدًا وتضافرًا للجهود، وينبغي أن يعلم القائمون على ذلك أن هناك من العراقيل

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والصعوبات التي تتطلب أن يشمروا لها عن سواعدهم ولا يكون ذلك إلا باستنهاض همم الجميع.

وممن ضربوا بسهم وافر في جهود الإنعاش والش Walsh وزكرمان Zuckermann اللذان يؤكدان: (127-Walsh & Zuckermann, 2011, pp.111)

- ضرورة الاهتمام بتخطيط تنشيط اللغة من الجانب اللغوي المتعلق ببنية اللغة وتركيبها، مثل إحياء المفردات الأساسية لما تلعبه الثروة اللغوية من دور حيوي وفعال في الاستخدام اليومي للغة وإشاعة استعمالها.
- ضرورة التخلي عن المحاولات غير المجدية، وعدم الانقياد خلف الشعارات التي لا طائل من ورائها مثل أصالة اللغة ونقائها.

بعد عرض هذا الإطار النظري المقتضب حول مفهوم الإنعاش اللغوي وما يبذل من جهد لإنعاش اللغات، وأسباب موتها، وأهمية الحفاظ عليها وخطوات الإحياء والتنشيط اللغوي، ووسائله والعوامل المساعدة، نقدم في المبحث التالي عرضًا موجزًا حول العربية الفصحى وتشخيص حالتها وتقييم وضعها وما تتعرض له من أخطار في العصر الحديث وإلماحة سريعة حول جهود تنشيطها.

٢- اللغة العربية في تنافس محموم

لابد في البداية أن نطرح السؤال: هل يمكن تصنيف اللغة العربية بأنها من بين اللغات محتملة التعرض لخطر الانقراض، أو اللغات المهددة بالانقراض، أو اللغات المهددة بالانقراض بشدة، أو اللغات المحتضرة وفق التعريفات السابق ذكرها (راجع ١-١)؟

بالطبع، لا. فلابد أن نقرر، بادئ ذي بدء، أن اللغة العربية لغة حية نابضة ولا يساورنا الريب في أن بقاءها واستمرارها أمر مقدر من رب العالمين، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لها من قيمة في نفوس متحدثيها، فهي لغة القرآن الكريم، النبراس الهادي إلى صراط الله المستقيم، ولغة السنة المطهرة التي نقلت بها آيات الله وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم. هي والدين صنوان؛ فقد كانت الوعاء الحاوي للتراث الديني العتيد، حتى صارت الرابطة الدينية الروحية التي انضوى المسلمون تحت لوائها حتى صارت جزءًا و شرطًا من شروط المعرفة بالدين، ووسيلة فهمه، والسبيل إلى تفسير أوامره و نواهيه (اليوسف، ١٤٣٨-٢٠١٧ ص ص ٧١- ٩٦)

كما لا ينكر أحد أنها لغة الثقافة العربية، من خلالها عبر العرب، بكل فنون القول، عما يجيش في صدورهم تعبيرًا عن بيئتهم التي عاشوا فيها في كافة العصور. لقد كانت العربية حاملة للثقافة العربية في تصوراتها للحياة والوجود، والمشاعر، والحكم، والأخيلة، والقصص، والانتصارات، والانكسارات، وهي جزء لا يتجزأ من حياة العرب وتاريخهم.

وهي بعد، لغة عالمية منحتها تلك الصفة عوامل عدة، منها العامل التاريخي، و العامل الديني، والعامل السياسي الاقتصادي، والعامل الديموغرافي، والعامل اللساني، كما أن لها القدرة على مسايرة الركب، والدخول في عالم الشابكة، وفرضت نفسها لغة ثانية في كثير من البلدان (صالح ١٤٣٨ هـ-٢٠١٧، ص ص ١١- ٣٤).

كما يؤكد الكثيرون قدرة اللغة العربية على مواكبة العصر والمعارف الإنسانية والتطبيقية المعاصرة . فقد مرت العربية بمحطات عدة من العصر الجاهلي إلى البعثة، ولم تكن ببعيدة عن الحضارة في كل مراحلها، في قدرتها على التطور في العصر الحديث وعصر الطباعة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والحواسيب و الأجهزة الذكية، فهي طيعة قادرة على التمدن دائما، مكنها من ذلك نظام صوتي وصرفي ونحوي وكتابي فريد يواكب العصر والعلوم والمعارف (الغامدي، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧، ص ص ١٢٧-١٤٩)

غير أن اللغة العربية لم تكن بمنأى عن المنافسة من اللغات الأخرى؛ فمنذ عصور الاستعمار التليدة كانت هناك حروب، منها ما يقدح في صلاحية العربية للعصر الحديث، ومنها ما يدعي رجعيتها، وكونها سر تخلف العرب، وأنها لغة لا تصلح للعلم، إلخ . ومنها ما يبغي إحلال اللغات الأجنبية محل العربية قسرًا، فلا غرو أن تجربة المغرب العربي كانت من أقسى تجارب العالم في محاولات التجريف اللغوي فقد عمد المستعمر الفرنسي إلى أن تكون الفرنسية لغة الدولة والشعب فعمدت إلى «فرنسة» كافة مناحي الحياة. ولم يكن الاحتلال الإنجليزي بأقل ضراوة من نظيره الفرنسي؛ إذ راح جاهدًا يبدل لغة التعليم في مصر من العربية إلى الإنجليزية، ويعمد إلى التهوين من شأن العربية في نفوس أبنائها. راح الاستعمار وبقيت المنافسة. فلا تزال اللغات الأجنبية تمثل جاذبية خاصة لدى كثير من طوائف اللغة العربية فيعمدون إلى إرسال أبنائهم لتعليم أجنبي ومدارس اللغات الأجنبية، ولا تزال الجامعات الخاصة التي اختارت اللغات الأجنبية أداة تعليم لها تعج بالآلاف من أبناء العربية؛ فباتت العربية في خطر داخل أوطانها لاسيما حينما يثبت في نفوس الناشئة والشباب العربي أن اللغات الأجنبية لها الأفضلية والجاذبية إذا ما قورنت بالعربية.

والعربية محل منافسة شديدة من بناتها، اللهجات، التي صارت لغة تدوين عند من غاب عنهم الوعي بأهمية الفصحى في دعم وشائج القربى، وتقوية اللحمة القومية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والدينية بين الناطقين بالعربية الفصحى. فراح الإنتاج الفني والإعلامي - بقصد أو بدون قصد- يعلي من شأن اللهجة المحلية في المسلسلات، والإعلانات، واستمرأ البعض استخدام اللهجات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فسوى باللغة الأفاعيل، تارة بكتابتها بحروف لاتينية، وتارة بتقطيع أوصالها عبر لغة مشوهة عربية- فرنسية «العرنسي»، أوعربية-إنجليزية «العرابيزي»، وظهرت دعوات مشبوهة هنا وهناك تنادي بتلهيج الثقافة والاعتماد على العاميات بدلًا من الفصحى. وتحت ضغوط رأس المال الطاغي والشركات العابرة للحدود، ونفر من أبناء العربية يدعون الحداثة، دعمت اللهجات بل ذهب البعض إلى تقعيدها لتكون لغة للكتابة.

وعلى الرغم من كون اللغة العربية حية ولا يمكن بحال من الأحوال وضعها في مصاف اللغات الضعيفة أو المحتضرة، إلا إن التشخيص المنصف لحالة العربية ينذر بالتهديد وما يحيق بلغتنا العربية الفصيحة من أخطار. يرى بولعراس (٢٠١٦) في تشخيصه وتقييمه للحالة الصحية للغة العربية أن هيمنة بعض اللغات العالمية أصبح قوة تسلط على اللغة العربية مثل الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية التي فرضت مصطلحاتها وعباراتها ونظامها اللغوي واخترقت أنماط الخطاب في شكل عبارات متكلسة واصطلاحية غريبة، بل يدق بولعراس ناقوس الخطر إزاء وضعية العربية وموقف الفرد العربي الانهزامي تجاه لغته العربية، وافتقاد اللغة العربية في مجالات الحياة المختلفة والأوضاع اللغوية المهترئة في لغة الشارع. ولعل السياسة اللغوية غير المنضبطة في البلاد العربية أدت إلى فرض البدائل اللغوية واكتساح عالم اللغات للوسط العربي. يضيف بولعراس أن تشجيع الدول العربية على التعلم باللغات الأجنبية وما صاحبه من تبني الاتجاهات السلبية تجاه التعليم باللغة الأم أدى إلى تغييب العربية في سوق العمل

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وتفضيل مكتسب اللغات الأجنبية مما قوض الثقة اللغوية وكيان الهوية، وهو ما أفضى إلى حالة غير مطمئنة للغة العربية تؤكدها تقارير منظمة اليونسكو التي أكدت هشاشة وضع اللغة العربية الفصيحة أو المعيارية القياسية (ص ١١١). كما ينعي بولعراس على الإعلام في تدهور اللغة العربية إذ صار الإعلام يستخدم لغة هجينة في أغلب أنماطها لا تراعي معايير الفصحى الأصيلة وتعلي من منزلة العاميات.

كما يؤكد القاسمي (٢٠٠٧) أنه في ظل غياب أي رقابة سياسية لغوية من الدول العربية، مع ما تقدمه وسائل الإعلام من دعم سلبي وتشجيع لاستعمال اللهجات ستحل الازدواجية اللغوية التي تجمع بين دفتيها الاستعمال الرسمي والحياة اليومية في المنزل والشارع محل الفصحى التي ستعاني غربة بين أبنائها وفي أوطانها، وهو ما سيعتبر منذرًا بتهديد لغوي وشيك. ويرى القاسمي أن الدول الغربية تتبع سياسات لغوية تدعم استخدام اللغة الفصيحة في التعليم والإعلام والإدارة والتجارة وجميع مجالات الحياة؛ ومن ثم يعتاد المواطنون على سماعها وقراءتها ، بل نجد بعض الدول، مثل فرنسا، تشرع قوانين تعاقب مَن يُخطئ باللغة الفرنسية في الإذاعة أو التلفزة أو المدرسة، وهذا ما نفتقده في السياسات اللغوية العربية.

ويضع القاسمي صورة قاتمة لما تمثله الازدواجية في العربية إذ يرى أنه ليس من المتوقع أن تحلّ لهجات اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية محلّ هذه اللغات في حين يتوقع أن تحلّ اللهجات المصرية والعراقية والمغربية ... محلَّ اللغة العربية الفصيحة، ويخشى القاسمي أن تواجه العربية اللغة اللاتينية في أوربا التي استُعيض عنها بلهجاتها الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية ... التي صارت لغات مستقلّة. ولا نذهب إلى

ما ذهب إليه القاسمي ، إذ إن العربية بعيدة عن خطر الاندثار، غير أنها لا تزال محل تهديد فيما يتعلق بوضعية مكانتها واستعمالها.

ويؤكد القاسمي أن عدم التكافؤ بين اللغة العربية وبين اللغات العلمية والعالمية الأخرى أدى – نوعا ما– إلى ازدرائها، وتهميشها في نفوس أبنائها أمام سطوة اللغات العالمية الوافدة. ويؤكد القاسمي أمرًا جد خطير مفاده أن الروح الانهزامية للفرد العربي أدت إلى تبني منظمة الأمم المتحدة إلغاء العربية من بين اللغات العالمية الرسمية لإهمال استعمال ممثلي الدول العربية لها ونقص عدد مترجميها وعدم التزام معظم الدول العربية بسداد نفقات استعمال العربية في المنظمة (القاسمي ٢٠٠٧).

أما عن تقييم الحالة الصحية للغة العربية وفق معايير حياة اللغات التي وضعتها منظمة اليونسكو، فعلى الرغم من أن العربية ليست بحال من الأحوال من اللغات المتعرضة لخطر الاندثار إلا أن العربية الفصيحة تعيش واقعًا مؤلمًا والواقع اللغوي العربي ليس في أحسن أحواله وتؤكد ذلك شواهد كثيرة يوجزها بولعراس (ص ص ١١٥–١١٩) فيما يلي:

- **انتقال اللغة بين الأجيال**

ما نلاحظه اليوم هو وجود تخبط في مستوى الأنموذج، فهناك قاموس جديد لكل جيل، و تحنط لبعض العبارات، وشيوع عبارات مسكوكة متكلسة تجافي الإبداع فكانت العبارات الجاهزة المأخوذة عن طريق الترجمة الحرفية وأخطاء السياق وعدم مناسبة أوضاع الخطاب.

- **عدد متحدثي اللغة مطلقا**

يكاد ينحصر عدد متكلمي اللغة العربية القياسية عند المهتمين باللغة العربية من الإعلاميين والأكاديميين المتخصصين ورجال الدين، والذين لا نكاد نجد لهم نسبة مئوية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

من مجموع منتسبي اللغة العربية، في حين يجد كثيرون راحة كبيرة في التداول بالعامية أو حتى التعبير برطانة أجنبية.

- **نسبة متحدثي اللغة لإجمال عدد السكان**

يتداول معظم إجمالي سكان العربية العامية في الشارع وقليل من يستعملها في تدريس العربية، بل إن معظم تدريس الفصحى يتم عبر العامية.

- **مجالات استعمال اللغة**

تنحصر اللغة القياسية في القراءة والكتابة لا الكلام، وحدود الخطاب الديني والمدرسي، في حين تكون لغة الخطاب اليومي عبر العاميات. وحتى البيئة التعليمية التي كانت حاضنة للغة لم تصمد أمام المدارس العالمية التي أثخنت اللغة العربية بالجراح وغيَّبَتْها عن مجالات الاقتصاد والتجارة وفي الأماكن الاجتماعية، كما يلاحظ - ويا للأسف- عدم استعمال العربية القياسية حتى داخل الأسر، ملاذ اللغات المهددة بالانقراض وأمها الرؤوم.

- **الاستجابة للمجالات الجديدة والإعلام**

لم تنجح السياسة اللغوية العربية، في تمكين المجامع والهيئات المعنية باللغة العربية للتكيف مع ما يستجد من الواقع.

- **السياسة اللغوية الرسمية**

رغم أن التشريعات اللغوية الرسمية لها موقف إيجابي من ناحية فرض التعليم باللغة العربية في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، إلا أنها لا تحول دون سطوة مدارس عالمية تفرض التعليم باللغة الأجنبية دون أن تتحرك لها المؤسسات الرسمية.

- موقف أفراد المجتمع العربي من لغتهم

من الواضح وجود مواقف سلبية تجاه العربية باعتبارها عاجزة عن أن تكون لغة الفرص الاجتماعية والاقتصادية.

يتضح من العرض السابق ما يتهدد اللغة العربية من أخطار، تقوض صحتها وتفت في عضدها. ورغم ما تكابده العربية من جراح إلا أننا نختلف اختلافا بيّنًا مع الرأي القائل بأن العربية في سبيلها للانقراض أو أنها من اللغات المنقرضة. وقد أسلفنا القول في ذلك في صدر هذا المبحث على عجل، وأوضحنا أن العربية تتمتع بعوامل كثيرة للبقاء و الخلود، غير أن هذا يستلزم منا بذل الغالي والنفيس من أجل نصرتها والذب عنها.

لقد استشعرت الجهات الرسمية والجماهير العربية معًا ما تكابده الفصحى، فانبرت بعض الجهود العربية لدعم العربية الفصحى. يعدد المسدي (٢٠١٥) تلك المبادرات الحديثة مثل المبادرة الإماراتية في الشارقة لتأسيس «جمعية حماية اللغة العربية» و«الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية»(٢٠٠٧)، و«مشروع تطوير اللغة العربية» الذي قاده سمو الشيخ محمد بن زايد ولي العهد في دولة الإمارات، و»مبادرة تمكين اللغة العربية» في سوريا ٢٠٠٧ م، و«مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية» في الرياض ٢٠٠٨م، و«جمعية تنمية اللغة العربية وحمايتها في تونس» (٢٠١١) ، وفي بيروت جاء «المجلس الدولي للغة العربية» ليعقد مؤتمره الأول ٢٠١٢ وفي المغرب «الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية» (٢٠١٢)، وفي الدوحة قامت «المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية» (٢٠١٥) .

ورغم ما يحمد لتلك الجهود من غيرة على العربية، ودعم مكانتها والتمكين لها، فيجب مؤازرة تلكم المساعي بالتفكير في وسائل حديثة يمكن بها دعم صورة العربية الفصحى

والاحتفاء بها، وسائل كتلك التي يتبعها المشاهير من الأفراد والمؤسسات والهيئات لتدعيم صورتها، واجتذاب الجماهير إلى بضاعتها. ما من شك أن التحديات التي تقف أمام العربية تحتاج منا إلى ترويج داخلي وخارجي يستشرف آفاق وسائل الدعاية والإعلان الحديثة، حملات «علاقات عامة»، بلغة التجارة اليوم؛ كي تنهض اللغة العربية.

٣- أفكار كريستل حول الترويج للغات

يرى كريستل في طرحه الجديد حول الترويج للغات الذي نحن بصدده في هذا العمل (Crystal, 2018) أننا يجب أن نتجاوز الترويج للغات من خلال الوسائل التقليدية مثل الكتب والمحاضرات حينما نتحدث عن أهمية اللغات؛ إذ إن الكتب ربما لن يتجاوز مداها بضعة آلاف من النسخ ولن تجتذب سوى عدد قليل من القراء؛ وعلى الرغم مما للكتب الأكاديمية من دور مهم في تكوين الآراء الفكرية، فإنه ليس لها من الذيوع ما يجعلها مرشحة لأن تندرج في قائمة مشتريات أعياد الميلاد، مثلًا! علينا أن نجد طرقًا أخرى لحمل الناس للتنبه لأهمية اللغات. يؤكد كريستل أننا بحاجة إلى التفكير في المبادرات التي تستحوذ على وعي الجمهور العام، حتى لا ينسى الناس الدور المهم الذي تلعبه اللغات في حياتهم ومن ثم يبدأون في دعمها.

يركز كريستل على قضية «جذب اهتمام الناس»؛ إذ يرى أنه ليس بالأمر السهل تحصيل ذلك؛ فنحن نعيش في عالم تنافسي بامتياز، والبشر لا يرغبون تكريس الاهتمام والوقت والمال إلا لأشياء جديرة حقا باهتمامهم، مؤكدًا على الحاجة إلى سبل تجعل اللغات تحظى بأهمية خاصة بارزة وجذابة للقلوب والعقول معا. وهو يرى أن ما يتم من احتفاءات موسمية قد لا يجدي فتيلًا في الترويج للغات، وفي النفاذ إلى طائفة واسعة من الجماهير؛ فقد كانت سنة اليونسكو الدولية للغات في عام ٢٠٠٨م مثالًا على ذلك؛ إذ لقيت إشادة كبيرة في جميع أنحاء العالم، لكن الرأي العام البريطاني لم يكن لديه وعي كبير بها. لم يكن

لذلك سوى ترويج محدود جدًّا في وسائل الإعلام. وبصرف النظر عن أي شيء آخر، كانت هناك منافسة في تلك السنة مع (مناسبات) أخرى؛ فعام ٢٠٠٨م كان أيضًا السنة الدولية للشعاب المرجانية، والسنة الدولية لكوكب الأرض والسنة الدولية للبطاطس! من منا يتذكر ذلك؟ وحتى لو كانت الفكرة قد حظيت باهتمام الرأي العام، فإن الانتصار لها لم يكن سوى أمر مؤقت. فعندما ينتهي ذلك، تذهب تلك السنوات إلى طي النسيان. فمن يتذكر أن يوم ٢٦ سبتمبر هو يوم اللغات الأوروبية، وأن ٢١ فبراير هو اليوم العالمي للغة الأم؟ أكثر الناس - ولو حرصت- لا يعرفون عنها شيئًا.

يؤكد كريستل أنه إذا ما عقدنا العزم على إثارة الاهتمام بقضية ما، علينا دومًا أن نذكر الناس بها كي تبقى ماثلة في عقولهم. وعندما يتعلق الأمر باللغة على نحو خاص، نحتاج إلى الكثير والكثير من معينات التذكير، ولابد أن نفكر عمليًّا في أمر اللغات متنسمين في ذلك خطى وأفكار الشركات التجارية والمدافعين عن البيئة، والعلماء، والفنانين وطريقتهم في كيفية كسب اهتمام الجماهير بأعمالهم واستبقاء هذا الاهتمام لأطول فترة ممكنة. يرى كريستل أننا يجب أن ننعم النظر فيما يفعله هؤلاء كي تتصدر أخبارهم عناوين الصفحات الأولى للجرائد وشاشات التلفزة.

٤- تفصيل رؤية كريستل حول الترويج للغات وكيفية الإفادة منها في الاحتفاء بالعربية

يرى كريستل أن هناك ثلاث طرق رئيسة تستخدمها الشركات والمؤسسات والأفراد للترويج لنفسها أو لمنتجاتها، وذلك من خلال الجوائز وما تحققه من رواج إعلاني وإعلامي كبير، والأعمال الفنية وقدرتها الفائقة على الجذب في عالم الصور والشبكات، وساحات العرض (المعارض/ المتاحف) التي تجذب إليها آلاف المشاركين.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٤-١ الجوائز كحافز للترويج للغة

يرى كريستل (pp. 243-244) أنه ما كان لأخبار المجالات الرئيسة للعلوم والفنون مثل: الأدب، والطب، والاقتصاد، والسينما أن تتصدر الصفحات الأولى للجرائد الكبرى إلا من خلال ما يرتبط بها من جوائز خصوصا تلك الأكثر شهرة مثل: جوائز نوبل والأوسكار، وتيرنر، وجائزة بوليتزر الشهيرة في الولايات المتحدة الأمريكية التي تمنح في واحد وعشرين مجالًا. أما إذا ما بحثنا في مجال اللغات، فليس هناك من جوائز ذائعة الصيت تحتفي بأمر اللغة، فليس هناك من جوائز قيمة. ليست هناك سوى الجائزة الدولية السنوية المسماة بـ Linguapax «السلام اللغوي»، وهي جائزة تقدم للأعمال المتميزة في مجال التنوع اللغوي والتعليم متعدد اللغات، وبعض الجوائز العادية في أيرلندا، وجائزة معهد اللغويين المعتمد في المملكة المتحدة. وتلك الجوائز رغم كونها مرموقة داخل المهن اللغوية، إلا أنها لا تقدم الترويج اللازم، ولا يعلم بها إلا القليل.

وهنا يؤكد كريستل أهمية جعل جوائز اللغات ذات أهمية كبرى تلفت أنظار العالم. فمكانة الجائزة ليست في قيمتها المالية، والتي يمكن أن تكون متدنية للغاية، بل قيمتها في أنها تعلن عن التميز المهني لفرد أو مؤسسة في مجال اللغة، فتقدم الحافز للعمل لأقران ذلك الشخص أو المؤسسة، وفي نفس الوقت تقدم فرصة ذهبية للدعاية لمجال اللغة. الجوائز السنوية تُبقي ما وضعت له الجائزة في بؤرة انتباه الجمهور، لا لمرة واحدة في السنة عندما يعلن اسم الفائز فحسب، بل كلما ذكر اسم الفائز مرارًا وتكرارًا. فمعظم وسائل تقديم الفائز إعلاميًّا لا تتحدث عنه غفلًا من الجائزة وموضوعها، فلا يقال في الإعلام «المخرج...»، ولكن يقدم إعلاميًّا هكذا: «المخرج الحائز على جائزة الأوسكار ...».

إن ذلك التوصيف «الحائز على جائزة...» يحول اسم الفائز من شخص قد لا نعرف عنه شيئًا (إذا لم يكن الشخص متخصصًا) إلى شخص ينبغي أن نعرفه، كما أن التوصيف على هذه الشاكلة يحدد الموضوع ـ المجال المعرفي – الذي نشعر أننا يجب أن نعرف عنه. نريد أن نضع اللغات في مثل هذا الموقف.

يضيف كريستل أن للجوائز أهمية كبرى في المجتمع الحديث المهووس دائمًا بالجوائز القيمة – جوائز الأوسكار، وجرامي، وإيمي، وغولدن غلوب، وبوكر، وبولتزر، وجونكورت ـ التي تكتسب دعاية تتجاوز قيمتها المالية بكثير. فتوقع ترشيحات الأوسكار تستمر لعدة أشهر، وجائزة تيرنر، المثيرة للجدل في قراراتها، تفتح نقاشًا عريضًا عن طبيعة الفن الذي تعطى الجائزة فيه. كل ذلك يعطي زخمًا للعلوم والفنون محل الجوائز. فلماذا لا تكون جائزة سنوية وطنية للغات في أي من صورها– مدرسة للغات، دورة، منشور، فرد، إنجاز فني لغوي – يُعلن عنه في يوم يحتفى فيه باللغات؟ إن رفع الوعي العام باللغة والتعاطف معها يتحقق من خلال الجوائز، وهو شرط أساس إذا أردنا تغيير المناخ الفكري والعاطفي والمادي الذي يعمل فيه اللغويون.

إذا نظرنا لواقع اللغة العربية في هذا الشأن نجد أن اللغة العربية في حاجة إلى جوائز ذائعة الصيت، وإذا نظرنا للأقطار الناطقة بالعربية لن نجد سوى جائزة أو جائزتين مرموقتين، ربما جائزة الملك فيصل وجائزة الملك عبدالله، وهما لهما ـ بلا شك– الصيت الذائع ولكن أين واقع ذلك من الأقطار الأخرى الناطقة باللغة العربية؟ يجب أن تظل الجائزة من الشهرة واللمعان ما يلفت العالم بأسره إليها. لا زلنا نحفظ أسماء وتاريخ الحائزين على نوبل وبولتزر وإيمي. لابد أن تصاحب الاحتفال حملات دعائية وإعلانية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تجذب إليها العقول والقلوب وتثير المشاعر حول قيمة اللغة والأدب، ولعلنا بحاجة إلى مزيد من الزخم، وإن كنا نجد إرهاصات جيدة مثلما نرى في مسابقات أمير الشعراء التي أسفرت عن مجموعة من الكتاب و الشعراء البارزين. لكن علينا أن نحيي مجهودات في مجالات عدة من اللغة: جائزة أفضل مقرر تعليمي للعربية، جائزة أفضل مبادرة للنهوض بالعربية، جائزة أفضل معلم للغة العربية، جائزة أفضل مدينة تحتفي بالعربية في تسمية شوارعها، جائزة أفضل ناطق أجنبي بالعربية، جائزة أفضل ناشر، إلخ. إن التفكير في ربط اللغة بالجوائز على هذا النحو جدير أن يسوِّق للعربية في بلادها وفي خارجها. كما أن ذيوع مثل هذه الجوائز يثمن قيمة اللغة لدى متحدثيها، ويحمل قيما تربوية عالية للأجيال الجديدة، فترى أن اللغة أمرًا نفيسًا، يتبارى عليه، وتنفق في سبيله الجوائز الرائعة.

٢-٤ الأعمال الفنية والتحفيز اللغوي

يرى كريستل (pp. 244-246) أنه إذا ما أراد قوم تذكر شخص أو حدث، فقد يبنون له نصبًا أو تمثالًا، هكذا فعلوا مع نيلسون، وتشرشل، أو قد يكتبون له مسرحية أو يصنعون له فيلمًا، هكذا فعلوا مع هنري الخامس، وأماديوس، وقد يؤلفون قطعة موسيقية لحدث ما مثل: ١٨١٢، أو قداس الحرب. وقد يغنون له أغنية من قبيل أغنية: Ballade of Casey Jones أو Woodstock. وقد يرسمون له لوحة مثل: الموناليزا، غيرنيكا. لماذا يفعلون ذلك؟ يكمن السر هنا في أن الأعمال الفنية التذكارية تبقي الموضوع حيًّا في أعيننا وأذاننا. ولكن أين الأعمال الفنية المكرسة للغات أو اللغويين؟ فعلى الرغم من وجود معارض عامة كبرى مخصصة للمحافظة على النبات والحيوان، أو الكتب، أو السيارات، ولكن لم يسبق أن كانت هناك معارض للغة.

يقترح كريستل أن تنشأ مسابقة سنوية لتقديم عمل فني حول اللغات، ويفضل أن يكون ذلك في أشكال فنية مختلفة من عام لآخر - في شكل فيلم، أو صور فوتوغرافية، أو رسوم، أو موسيقا؛ وقد يستحق الموضوع سيمفونية أو فانتازيا أو أوبرا أو باليه أو -حتى- قطعة من موسيقى الجاز، أو مقطوعة جيتار، أو مسرحية يدور الموضوع الرئيسي لها حول اللغة وأهميتها وارتباطها بالهوية. ويرجع كريستل أهمية الترويج للغة عبر الأعمال الفنية إلى أن الناس لا يغيرون آراءهم، ولا تتبدل مواقفهم تجاه اللغات بما ينقل لهم من معلومات فحسب؛ بل لابد من النفاذ إلى قلوبهم ومشاعرهم، والأشكال الفنية هي السبيل لذلك. وليس من المهم أن تكون الأعمال الفنية باهظة التكاليف ينتجها فنانون محترفون، بل المهم أن تكون فعالة في رفع الوعي العام باللغات. وهنا يضرب كريستل أمثلة لعدد من الفنانين المتخصصين في تقديم مواد متعددة اللغات، مثل الفنان الكندي إيلونا ستيبلز الذي أنتج مجموعة من بطاقات التهنئة بعدة لغات، أو النحات الأمريكي تيم بروكس الذي يصنع الرسائل في شكل منحوتات خشبية تحتوي على حروف هجائية للغات مهددة بالانقراض، كما تقدم العديد من مبادرات الهواة منتجات بارعة، مثل: التقويمات متعددة اللغات، والبطاقات البريدية وبطاقات أعياد الميلاد وملصقات المهرجانات التي تحتفي باللغات.

ويشدد كريستل على ضرورة أن يتكامل إنتاج الأعمال الفنية تلك مع حسن التوثيق وجودة الأرشفة، وضمان وصول الجمهور لتلك الأعمال. فعلى الرغم مما قد يبذل من جهد، فإنه لا يحظى بالرواج اللازم في المجال العام سوى عديد قليل من الأعمال الفنية. فغالب الإبداعات الفنية من هذا النوع يتم إنتاجها في مراكز الفنون والاستوديوهات والمراكز المجتمعية وأماكن العرض الأخرى، إلا أنها تختفي من الوعي العام بمجرد انتهاء العرض التقديمي؛ ومن ثم فنحن بحاجة إلى أرشفة تلك الأعمال سواء من خلال النشر

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الورقي، أو التسجيل المرئي أو المسموع، أو تطبيقات الهواتف الجوالة؛ ويجب أن نركز بشكل أساس على الإنترنت الذي يعد الآن الأرشيف النهائي لتوثيق الأعمال الفنية. ويضيف كريستل أنه سيكون هناك تأثير حقيقي لو فكرنا في عمل «يوم جوجل» للرسوم المتحركة يكون مكرسا للغات. والقضية المهمة، إلى جانب قضية أرشفة المواد، هي ضمان نفاذ الجمهور إليها، وتيسيرها لمن أراد الاطلاع عليها؛ فعلى الرغم من قيام بعض المؤسسات الفنية بأرشفة إبداعاتها: مثل مؤسسة مسرح شكسبير، على سبيل المثال، فإن تلك المواد الرائعة ليست متاحة للجمهور، ما يفقدها كثيرًا من قيمتها. المهم هو إمكانية أن يصل الجمهور لتلك الأعمال، وهذا هو العامل الحاسم الذي ينبغي مراعاته في الأعمال الفنية المكرسة للاحتفاء باللغة.

ولعل في ما ذهب إليه كريستل أفكار مفيدة ونافعة لمصلحة اللغة العربية؛ إذ لابد أن نستخدم ما يتناسب مع ثقافتنا من فنون للاحتفاء باللغة. فلابد من تفعيل الخيال من أجل إنشاء أعمال فنية تحتفي باللغة، ولعل من أنجع الأعمال في ذلك العمل على إنشاء أفلام وثائقية، أو أفلام روائية أو معارض ولوحات فنية. إن الناظر إلى أفلامنا الوثائقية يكاد يعدم وجود أعمال في هذا الشأن. نحن بحاجة إلى أفلام تبين تاريخ اللغة العربية ونشأتها وأقوال العلماء في هذا الشأن حول كيفية نشأتها وتطورها، ويحتاج ذلك لعدة أفلام منها ما يحكي تاريخ النشأة الأولى، ثم ما قبل الإسلام، فالإسلام عبر دوله المختلفة: الخلافة الراشدة ثم الأموية ثم العباسية، ثم تاريخ اللغة وعلاقته بالأمم التي دخلت الإسلام وصولًا للاستعمار وعصور التحرر حتى عصر الشابكة والإلكترونيات. نحن بحاجة لأفلام وثائقية عن تطور الكتابة العربية، والنحو العربي، والمعاجم العربية. إن الناظر للغة الإنجليزية لا يعد الوثائقيات التي تحكي تاريخ اللغة من كل زواياه بدءًا من الكلتية

القديمة والعصر الروماني والأنجلوساكسوني، ونشأة الإنجليزية القديمة والوسطى والحديثة وحتى عصور الاستعمار والعصر الحديث؛ فتاريخ اللغة الإنجليزية أضحى كتابًا مفتوحًا لكثرة ما أنشئ عنه من أفلام وثائقية.

ولعل في أيام العرب وبطولاتهم وثاراتهم ما يغري بعمل مرئيات وثائقية تحكي سير الشعراء، وما وراء المعلقات وأبطال الشعر العربي القدامى وحياتهم: امرؤ القيس، وعنترة، ولبيد، وعمرو بن كلثوم ،وشعراء الإسلام والمتنبي وأبي تمام والبحتري، ومعارك الشعراء، الخ. ثم هناك أهل النثر العربي، وسير النحاة وفقهاء اللغة ومجالسهم، كلها مواد ثرية تفتح أعين المشاهدين وتأخذ بألبابهم. والبيئة العربية التي هي السياق العام للغة يمكن أن تكون محلًّا للوحات الفنية المناسبة التي تحتفي باللغة كصور أسواق عكاظ، وبيئات الأندلس، والصحراوات العربية، وأماكن القبائل القديمة. والحرف العربي والزخارف الفنية العربية يمكن أن تكون محلًّا للاحتفاء؛ فالحرف العربي نشأت حوله فنون جميلة كخطوط الرقعة والنسخ والثلث، والديواني، والكوفي، وغيرها التي يمكن أن تمثل تشكيلات فنية فريدة ورائعة. كما أن الحكم العربية المنثورة في عيون الشعر الأصيل يمكن أن تكون موضوعات للوحات فنية تحتفي بالخط العربي وبحكم العرب معًا.

وبالتوازي مع ما يراه كريستل يمكن أن تطرح المسابقات الفنية للأفلام والصور واللوحات التي تحتفي باللغة العربية وأن تكون تحت رعاية كريمة من أهل العقد والحل، أو من الغيورين على اللغة من الموسرين بحيث تغري المحترفين والهواة من كل حدب وصوب. ينبغي الاستفادة من الطاقات العربية الواعدة والمحترفة في هذا الشأن لإنتاج أعمال ذائعة الصيت تكون داعمة للوعي العربي باللغة الأصيلة ومحفزة للغير للحذو

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

حذوهم. يجب أن يكون الترويج الدعائي للغة العربية على قدم المساواة مع الترويج للمنتجات الأخرى التي يلهث وراءها المستهلكون في عالم الشابكة والإلكترونيات، بل والأطعمة والأشربة. إن هذا الزخم الإشهاري له دور كبير في ترسيخ مفاهيم الانتماء اللغوي لدى جمهور المتحدثين.

لقد كانت تجربة الفنان الكندي إيلونا ستيبلز، الذي أنتج مجموعة من بطاقات التهنئة بعدة لغات، والنحات الأمريكي تيم بروكس الذي صنع رسائل من المنحوتات الخشبية تحتوي على حروف هجائية من التجارب البسيطة الملهمة القابلة للتطبيق في لغتنا العربية؛ فهناك عديد من الحرف المشتهرة في الأرياف والصحراوات والحضر وفي مدننا وقرانا وبوادينا التي يمكن أن تصنع مقتنيات ثقافية ولغوية تحتفي باللغة. ففي كثير من الدول العربية يتم الاحتفاء بأوقات من السنة بإهداء التقويمات السنوية التي تحوي أحيانًا حروفًا أجنبية وصورًا لمعالم خارجية. إنه لحري بنا أن نستغل تلك المناسبات لدعم لغتنا الجميلة.

لا ينبغي هنا أن نتجاهل ما ذهب إليه كريستل من ضرورة حسن التوثيق والأرشفة لضمان رواج تلك الأعمال حتى تبقى في الوعي العام، ولعل نبل الغرض يدفع إلى ضرورة الإعداد التقني الجيد لتسجيل تلك المواد بشتى الوسائل السمعية والبصرية، ولابد من تمكين الجمهور العام من الوصول لتلك الكنوز وذلك بعمل تطبيقات هاتفية، واستغلال قنوات اليوتيوب والصور عبر برامج الصور المختلفة. ولعل الشابكة وما تتيحه من إمكانات غير محدودة لابد أن تستغل إلى أقصى درجاتها، ولابد من التنويه إلى ذلك في الصحف، والقنوات الفضائية التقليدية، ولا مانع من أن تنشأ قناة فضائية تجمع تلك المواد الدعائية وتنوه إلى إبراز أهمية اللغة العربية. وتعرض من خلالها تلك البرامج وتستضيف

علماء اللغة وفقهاءها، وتعالج واقعها وتناقش قضاياها، بل وتنقل ما يتم من مؤتمرات حول اللغة العربية هنا وهناك.

ولعل فكرة «يوم جوجل» التي يعرضها كريستل من الأفكار الجيدة في الإعلاء من شأن اللغة العربية، يمكن من خلاله عرض مواد كرتونية عن اللغة العربية، ووضع اللغة في محور اهتمام أهم محركات البحث في العالم، ومن شأن هذا رفع الوعي باللغة وأهميتها وتوجيه أبصار الناس في الداخل والخارج لأهمية اللغة العربية.

٤-٣ المعارض والمتاحف لدعم اللغة

يرى كريستل (250-pp. 246) أنك إذا كنت مهتمًا بالوصول إلى عالم العلوم، فيمكنك زيارة متحف علمي، وإذا أردت أن تعرف عن النباتات والحيوانات، فعليك الذهاب إلى متحف التاريخ الطبيعي. ومن يرغب أن يعرف عن لوحة، فليذهب لمعرض فنِّي. ويصرح كريستل أنه يوجد في لندن أكثر من ثلاثمائة معرض كبير تبقي منتجاتها ـ محل الاهتمام – أمام الجمهور: المنسوجات، أدوات النقل، البحرية، الآلات الموسيقية، الدمى، أدوات قص الحشائش. فكل مدن المملكة المتحدة الرئيسية تحتوي على مجموعة من المساحات المخصصة لعرض بعض مجالات المعرفة الإنسانية أو الإبداع. وهنا يطلق كريستل حسرة ألم أن ستة آلاف لغة أو نحو ذلك في العالم لا يوجد لها متحف ولا معرض. يجب أن تعطى اللغات نفس النوع من الحضور العام الذي للمجالات الأخرى من المعرفة.

يشدد كريستل على أهمية أن يكون لكل مدينة متحف للغة، أو معرض، أو قاعة، أو دار. فليست هناك ساحة أو معرض يمكن للناس ارتياده لمعرفة سحر اللغات، وجماليات استخدامها وتطورها؛ العالم يذخر بالتنوع اللغوي الفريد، ولكن لا يوجد مكان عام يمكن

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أن يلتقي فيه اللغويون ويفكرون في طرق تعزيز التعددية اللغوية والتنوع اللغوي. وهنا يتألم كريستل لفشل محاولات إنشاء معارض اللغات ومتاحفها. فقد كانت هناك محاولة مشروع «عالم اللغة» الذي روج له المجلس البريطاني في أواخر التسعينيات في المملكة المتحدة، وكان من المتوقع أن يكون هذا المشروع في شكل مبنى متعدد الطوابق، يحتوي على أدوار مخصصة لعالم الكلام، عالم الكتابة، عالم المعنى، عالم اللغات وعالم دراسة اللغات. تم تحديد المبنى بالفعل في ساوثوارك، مقابل مسرح شكسبير، ووصلت الخطط لمرحلة متقدمة، وكان المطلوب شريحة صغيرة من المال (٢٥ مليون جنيه إسترليني) من الحكومة للتمويل؛ كي يقوم المشروع. كانت الأشياء تبدو واعدة، ولكن بعد ذلك بدت للحكومة فكرة أفضل، فأنشأت بدلًا من ذلك ما يسمى بـ «قبة الألفية»، وتوقف كل التمويل! المحاولة الثانية كانت في عام ٢٠٠٦ لتطوير مثل هذه المبادرة، ولكن منيت بالفشل أيضًا؛ لأن التمويل المتاح كان موجهًا نحو الأولمبياد. كانت هناك مقترحات للاستفادة من الألعاب الأوليمبية، من خلال ترويج فكرة «تراث اللغات»، ولكنها ذهبت أدراج الرياح ورجعنا منها صفر اليدين. ربما، لو كان هناك ظهيرًا أقوى من اللغويين في البرلمان لتبدل الحال - ولكن هناك غياب واضح لمثل هذا السند في مجلسي القرار: العموم واللوردات. على الرغم من الدور الأساسي للغات الذي يعرفه القاصي والداني في المجتمع البشري والفكري، هناك تردد لمنح اللغات ما تستحقه من الاهتمام.

يرى كريستل أن بلدانًا أخرى توصلت إلى أفكار مماثلة تحت مسميات مثل: «مدينة اللغات» ومشروع «المدينة كمناظر طبيعية لغوية»، لكن جميع المشروعات عانت نقصًا في التمويل، وكل المبادرات الكبرى التي تم تطويرها في أوائل عام ٢٠٠٠ م تعثرت، إما بسبب الركود في الاقتصاد (الذي تسبب في زوال «دار اللغات» Casa de les Lengues

في برشلونة في عام ٢٠١٢، بعد ثماني سنوات من العمل)، أو التغيرات السياسية (مثل سحب الدعم لـمشروع فيلت دير شبراخن Welt der Sprachen، «عالم اللغات»، في هومبولت بوكس، في برلين في عام ٢٠١٥). أما مشروع «لغات العالم» Mundolingua الممول تمويلًا خاصًّا في باريس فهو قصة نجاح نادرة، ومثال جديد لما يمكن القيام به عن طريق بناء مبنى صغير وتعبئته بالمنتجات اللغوية والفرص التفاعلية.

يشيد كريستل بالتجربة الأيسلندية في هذا الشأن (p. 247)، حيث منحت رئيسة أيسلندا السابقة فيجديس فينبوجادوتير Vigdís Finnbogadóttir، اسمها للمركز الدولي لتعدد اللغات والتفاهم الثقافي (مركز فيجديس الدولي لتعدد اللغات والتفاهم الثقافي)، الذي يقع في حرم الجامعة في العاصمة ريكيافيك، وافتتح في أبريل ٢٠١٧. وثمة نجاح آخر نجده في الولايات المتحدة حيث المتحف الوطني للغة في كوليدج بارك، بولاية ميريلاند، الذي كانت نشأته داخل أحد المباني، ولكنه الآن يحظى بوجود افتراضي على النت. بارقة أمل ظهرت في المملكة المتحدة، وهي تجربة مكتبة الإقراض الرسمية متعددة اللغات التي أنشأتها مبرة كيتيويك Kittiwake Trust في نيوكاسل- وهي تحتوي على قطع أثرية وكذلك كتب متعلقة باللغة. التطورات المحلية من هذا النوع مهمة للغاية، لكن ما زلنا ننتظر الكثير من المملكة المتحدة بإنشاء دار وطنية للغات في المملكة المتحدة.

يضيف كريستل أن العالم الإلكتروني يحتاج إلى «دار اللغات» لنفس السبب الذي يحتاج إليه معارض الفنون والتاريخ الطبيعي؛ لإرضاء فضولنا حول ذواتنا نحن أبناء الجنس البشري وإثبات أننا، كأفراد ومجتمعات، يمكن أن نحدث فارقًا في الحياة على ظهر هذا الكوكب (p. 248). يحدو كريستل الأمل أن يكون هناك متحف أو معرض في كل

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مدينة كبرى ينير لنا الطريق حول المعرفة والإبداع اللغوي، ويرى وجود «دار اللغة» أمرًا ذا أهمية كبيرة؛ فهناك سحر عميق وانجذاب للغة في داخل كل منا، فنحن مفتونون بأشياء كثيرة في اللغة، مفتونون بأسماء البشر والأماكن، نفكر طويلًا وكثيرًا في الأسماء التي نسمي أطفالنا بها، و نشعر بالاندهاش إزاء التغيرات التي تحدث في اللغة أمام ناظرينا، ونشاهد في رهبة نمو اللغة لدى الأطفال، وتغير اللهجات في البيئات الاجتماعية، ويقتلنا الفضول حول تاريخ الكلمات.

وهنا يسرد كريستل تجربة شخصية تبين مدى أهمية وجود «دار اللغات». فمنذ وقت ليس ببعيد، تلقى رسالة من رجل عجوز في شمال إنجلترا كان يعمل لسنوات على جمع كلمات من لهجته المحلية؛ حتى تحصل لديه مئات الكلمات، منها ما لم يسجل في معاجم. كان سؤاله الملح هو ماذا يفعل بهذه الكلمات التي جمعها؟ هل يمكنه أرشفتها، حتى يتمكن الآخرون من الاستمتاع بها؟ وهنا يرد كريستل متحسرًا: «لو كان هناك «دار للغات» في بريطانيا، لأخبرته ماذا يفعل». يؤكد كريستل على أهمية وجود وسيلة وكيان لتوجيه الطاقات اللغوية التي تكمن داخلنا جميعًا، مكان يمكن ارتياده عندما نريد إجابة عن سؤال؛ إنه «دار اللغات»، المكان الذي يرى كريستل أنه يمكن للعقول أن تلتقي فيه؛ إذ إننا نفهم الأشياء بصورة أعمق حينما تأتي من تجربة مشتركة، فرؤية فيلم في السينما مع الآخرين، ليس كمشاهدته وحدك في المنزل؛ ذات النوع من التآزر والفهم المشترك يأتي من زيارة إلى «دار اللغات» حيث نلتقي الآخرين ونناقشهم ونقلب معهم الرأي.

يرد كريستل على المشككين في إمكانية نجاح تجارب كهذه بمثال حي مهم. فعندما أطلقت المكتبة البريطانية معرض اللغة الإنجليزية المتطور في عام ٢٠١٠م كان هناك

ارتياب في أروقة تلك المؤسسة حول مدى الاهتمام الذي يمكن أن يلقاه أمر كهذا لدى العامة، بيد أنه من المثير والمدهش أن هذا المعرض كان أفضل معرض شتوي أقامته المكتبة في تاريخها، وكان عليه إقبال منقطع النظير؛ فسافرت إليه الرحلات المدرسية من بعيد، تمامًا كما تفعل مع مسرح شكسبير، ومتحف التاريخ الطبيعي وغيرهما من المزارات، بل وتحققت ميزة لغوية كبيرة في هذا المعرض؛ فقد أصبح سجلًّا للبصمات اللغوية للزوار؛ فقد ترك الزائرون بصماتهم اللغوية الخاصة بهم في شكل تسجيل صوتي يعكس اللهجات التي يتحدثون بها. مثل هذا المرفق هو أحد العناصر الأكثر جاذبية لمؤسسة متعددة اللغات (p. 249).

من الأفكار الرائعة التي يطرحها كريستل – كجزء من حملة العلاقات العامة للترويج اللغوي – فكرة المعارض وساحات العرض، وما يذهب إليه صحيح إلى حد كبير، فعالمنا العربي يموج بالمعارض التي تقدم الدعاية لكافة أنواع المنتجات، فلا يغيب عن ناظرينا الإعلانات التي تكتظ بها الصحف حول كل ما هو جديد في عالم الملابس، والمفروشات، والإلكترونيات، إلخ، ومن عجب أن نرى حدائق الحيوان لا تكاد تخلو منها المدن الكبرى، إلا أننا لم نرَ معرضًا يدعو للاحتفاء باللغة العربية. اللغة العربية تحتاج منا إلى التعريف بها ووضع منجزاتها أمام العامة والخاصة لا سيما الأطفال. وإذا كانت اللغة منتجًا ثقافيًّا وحضاريًّا فإننا نخطئ حينما نقصرها على معارض الكتب التي تموج بكل التخصصات. اللغة العربية تستأهل أن تكون محل اهتمام خاص، ويا حبذا لو عقد المعرض في كل قطر عربي كل عام. إن القيمة التي تتولد لدى الشباب والأطفال دائمًا هي أن ما يحتفى به لابد أن يكون شيئًا مهمًّا، ولعل المعارض السنوية للغة العربية تبقي اللغة في عقول وقلوب الناشئة وتعرفهم بقدرها العالي وقيمتها السامية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

إن طرح فكرة متحف اللغة العربية الذي يذهب إليه العامة والخاصة، ويلمسون فيه المخطوطات الأصيلة التي تحكي تاريخ اللغة العربية يمكن أن يكون ذا أثر كبير للترويج لها. فالكتب والمخطوطات الأصيلة التي تحمل عبق التاريخ القديم وتحكي تطور العربية تستأهل المعارض والمتاحف الخاصة. ما أجمل أن يفرد في تلك المتاحف جناح للنحو العربي، وجناح لتطور المعاجم العربية، وجناح للشعر العربي توضع فيه المعلقات الأصيلة وفي خلفيته تاريخ الشعراء، وصور لبيئاتهم، ولوحات تحكي نبذات عنهم، وأجنحة تضم في طياتها تطور الخط العربي والكتابة العربية. إن خيال مصممي المتاحف لن ينضب إزاء كيفية عرض منجزات تلك اللغة الفريدة، وعاء القرآن الكريم والحديث الشريف. يمكن للمتاحف أن تتعدد في المدن، ويمكن طرح فكرة المتحف الواحد متعدد الطوابق، ويمكن أن تسرع الخطى إليه جامعة الدول العربية. وكما يرى كريستل، فإن للغة سحرًا عميقًا وانجذابًا في نفوسنا، وكل شيء فيها يفتننا: أسماء البشر والأماكن وتغيرات اللغة التي نراها ماثلة أمام ناظرينا، وتغير اللهجات في البيئات الاجتماعية. كل ذلك حري أن يكون محلًّا للاندهاش وجديرًا بالمشاهدة.

ويمكن أن تنظم إلى متحف اللغة العربية الرحلات المدرسية وتدعى إليه الأفواج السياحية ويكون منارة للغة العربية. وقد يرى البعض أن ذلك لن يكون محل جذب للجمهور ولكن ما أكده كريستل بخصوص معرض اللغة الإنجليزية المتطور يشي بنقيض ذلك تمامًا؛ إذ صار من أكثر المعارض إقبالًا، لا سيما حينما أضيفت إليه أفكار ألمعية مثل فكرة البصمة اللغوية وغيرها.

ولعل من الطموح المحلق والمشروع ما روج إليه كريستل بعرضه لفكرة «مدينة

اللغات» التي يمكن أن تترجم عندنا إلى «مدينة اللغة العربية»؛ فكم من مدن للملاهي وللسينما وللإنتاج الإعلامي وللرياضة أنشئت في ربوع العالم العربي، وهي لابأس بها إن كانت تخدم الجمهور العربي وتحافظ على تقاليده وهويته، لكن يجب أن نضع أمام أهل الرأي هذه الفكرة. وقد يقول قائل إن ذلك قد لا يستهوي المستثمرين؛ نظرًا لنظرتهم التي يغلب عليها الطابع المادي الاستهلاكي وتحقيق الأرباح، فإن هذا لا يمنع أن تتدخل الحكومات في شراكات مع القطاع الخاص أو بمفردها -إن استلزم الأمر- لدعم مثل هذه الأفكار باعتبارها دعمًا للثقافة العربية، واستنهاضًا للقوى الناعمة للعالم العربي.

ولا نستبعد هنا الجهود الفردية التي يمكن أن تبذل في هذا. فرب همة أحيت أمة. فها هي رئيسة أيسلندا السابقة فيجديس فينبو جادوتير، تحتضن «مركز فيجديس الدولي للتعددية اللغوية والتفاهم الثقافي»، وها هو المتحف الوطني للغة في كوليدج بارك، ميريلاند، وها هي مبرة كيتيويك Kittiwake Trust في نيوكاسل تبادر إلى نفس الغرض. من المؤكد أن بيننا رجالًا بلغوا من الرشد ما يدفعهم للتطوع لغرض نبيل يستهوي قلوب عشاق اللغة العربية.

٥- خلاصة وتوصيات

ليس ما يقوله كريستل ببعيد عن التحقيق دعمًا للغة العربية التي هي بالفعل لغة حية غير أنها بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والرعاية، فمن الممكن بفضل الله ثم بعزيمة المخلصين وجهودهم الترويج لكافة الأساليب السابق ذكرها، ومن هنا تنبع أهمية التوعية الراشدة إلى إنفاذ تلك السياسات دعمًا لجهود العربية و إبرازا لقيمتها. فيما يلي خلاصة ما انتهى إليه البحث، مع بعض التوصيات لدعم العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١. من المفيد النظر إلى ما قاله كريستل، لاسيما من ناحية استلهامه لأفكار الترويج الإعلاني والدعائي لتنمية الوعي باللغة العربية وأهميتها باعتبارها إنتاجًا ثقافيًا واجتماعيًا يحافظ على تماسك الأمة و هويتها وعقيدتها.

٢. ما يقوله كريستل يكشف الكثير من أوجه العوار في دعمنا للغة العربية؛ فعلى الرغم من الجهود الحثيثة والمساعي المشكورة التي تبذل من أجل العربية، ما تزال هناك وسائل دعائية ميسورة وبسيطة وناجعة يمكن القيام بها، وبمقدور الأفراد والمؤسسات أو الحكومات تنفيذ تلك السياسات، كل فيما يخصه، لحماية اللسان العربي والتراث العربي. فلا يصعب علينا تأسيس الجوائز القيمة ذائعة الصيت التي تشيد بالعربية وتعززها في النفوس، كما أنه ليس ببعيد عن رؤوس الأموال الوطنية الغيورة تدعيم الإنتاج الثقافي لتحفيز اللغة، والاحتفاء بها، وليس ببعيد أيضا الاستثمار الثقافي في دعم المتاحف والمعارض التي تحتفي بالعربية. وهذا لا يمنع من استخدام تلك الأدوات جنبا إلى جنب مع الوسائل التقليدية المتبعة بالفعل.

٣. تفتح أراء كريستل أفاقًا جديدة لدعم صورة اللغة العربية، وقد أوضحنا ذلك في صدر الورقة، غير أن ما أورده كريستل يعد محفزًّا للعقول العربية كي تفكر في وسائل جديدة ومبتكرة لدعم اللغة وابتكار طرائق مستحدثة توقف الترويج للتدوين بالعاميات وتدعم تراثنا الأصيل.

٤. يؤكد كريستل أهمية الدعم المادي الذي تحتاج إليه اللغة في تحسين صورتها والاعتزاز بها؛ ومن ثم فهناك دعوة لتحفيز الاستثمار في دعم اللغة العربية،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

واستثمار الطاقات التجارية والسوقية في الترويج لها. ومن المفيد توجيه رأس المال العربي نحو مناطق الخطر اللغوي في المناطق التي تنافست فيها العربية مع لغات أخرى، مثلما يحدث في مناطق المغرب العربي، وكذلك في المناطق التي يروج فيها كثيرًا للعاميات وذلك بعمل إنتاج معرفي يبرز أهمية الفصحى مع حملات توعية وترويج لها حتى ينشط استخدامها والكتابة بها؛ مع توضيح عدم التنكر للهجات باعتبارها تمثل واقع الناس، غير أنه ينبغي التنبه ألا تكون بديلة للفصحى، والبعد عن استخدامها في الإنتاج الأدبي المدون.

٥. يمكن من خلال تطبيق أفكار كريستل تحقيق النفع المعنوي في مؤازرة العربية، مع تحقيق كسب مادي كذلك. فكثير من المشروعات التي يروج لها يمكن أن تكون ذات فائدة مادية تشجع المستثمر العربي، ولابد من إبراز ذلك في دراسات الجدوى حول تلك المشروعات؛ فعلى سبيل المثال، يمكن لمشروعات مثل «متحف اللغة» أو «عالم اللغة» أو « دار اللغات» أو «مدينة اللغات» أن تحقق كسبا ماديا إذا أحسن الترويج لها بحيث تعطي عائدات تغطي تكاليفها وتحقق هامشًا معقولًا من الربح، كما يمكن وضعها للاكتتاب العام حتى يسهم فيها الغيورون على لغتهم ممن يبحثون عن وسائل لدعمها.

٦. تقدم دراسة كريستل جليًّا قصص النجاح والفشل في أي جهود تعزيزية للغة؛ فها هي التجارب الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والكندية، والأمريكية توضع تحت ناظرينا لاستلهام قصص النجاح والحيلولة دون الفشل في كافة التجارب، فهناك مشكلات مادية وتخطيطية وتقنية تعوق تعزيز اللغة، وعلينا التعلم من تلك التجارب عند البدء في أي مشروع مقترح لدعم العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وفي النهاية لا بد أن نؤكد أن العربية لغة حية بالفعل غير أنه يعتريها بعض عوامل التهديد التي قد تهون من شأنها أو تنتقص من قيمتها ، ومن ثم يتوجب علينا إبراز أهمية الاحتفاء بالعربية وإعطائها ما تستحق من دعاية وإعلان بشتى الوسائل الممكنة، وإن كانت دعوات البعض تلهج بالترويج للغات أجنبية للتواصل مع العالم وللفائدة الاقتصادية، فلا ينبغي أن يشغلنا ذلك عن إقرار كافة السياسات المبتكرة في العلاقات عامة التي يستخدمها عالم المال والأعمال، وتقديم ما ينبغي من دعم من الأفراد والمؤسسات والحكومات لدعم لغتنا الجميلة بكل جديد ومبتكر، ولن تنضب قرائح أهل العربية في القيام بذلك.

المراجع

المراجع العربية

- الغامدي، منصور بن محمد (١٤٣٨هـ-٢٠١٧) . اللغة العربية ومواكبة العلوم والمعارف الإنسانية والتطبيقية المعاصرة. في اليوسف، سعيد بن سليمان (محرر). قيمة اللغة العربية. (ص ص ١٢٧- ١٤٩). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- القاسمي، علي (٢٠٠٧). اللغة العربية وخطر الانقراض. موقع ديوان العرب. https://diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9
اليوسف، سعيد بن سليمان.(١٤٣٨هـ-٢٠١٧). الأبعاد الروحية والدينية للغة العربية. في اليوسف، سعيد بن سليمان (محرر). قيمة اللغة العربية.(ص ص ٧١- ٩٦). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- صالح، محمود إسماعيل. (١٤٣٨هـ -٢٠١٧) . اللغة العربية ومكانتها. في اليوسف، سعيد بن سليمان (محرر). قيمة اللغة العربية .(ص ص ١١-٣٤). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- بولعراس، الجمعي (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦) . معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها. في المحمود، محمود (محرر). انقراض اللغات وازدهارها: محاول للفهم. (ص ص٦٧- ١٢٥). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- جلال، محمد مازن، والمحمود، محمود بن عبدالله. (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦). التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي. في المحمود، محمود (محرر). انقراض اللغات وازدهارها: محاول للفهم. (ص ص١٢٧- ١٨٦). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- المسدي، عبدالسلام.(١٤٣٦ هـ). التخطيط اللغوي والأمن اللغوي. الرياض: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.
- هاريسون، ك. (٢٠١١). عندما تموت اللغات: انقراض لغات العالم وتآكل المعرفة الإنسانية. (ترجمة د. محمد مازن جلال). الرياض: جامعة الملك سعود-النشر العلمي والمطابع. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٧).

المصادر الأجنبية

- Crystal, D. (2018). Speaking to the World about Speaking to the World. In M. Kelly (Ed), Languages after Brexit: How the UK Speaks to the World (pp. 241-250). Cham, Switzerland: Palgrave Macmillan.

المراجع الأجنبية

- Crystal, D. (2000). Language Death. Cambridge: Cambridge University Press.
- Grenoble, L., & Whaley, L. (Eds.).(2006). Endangered Languages: Current Issues and Future Prospects. Cambridge: Cambridge University Press.
- King, K. (2001). Language Revitalization Processes and Prospects: Quichua in the Ecuadorian Andes. Clevedon: Multilingual Matters.
- Tsunoda, T. (2005).Language Endangerment and Language Revitalization. Berlin: Mouton De Gruyter.

- Wurm, S. (1991). Language death and disappearance: causes and circumstances. In Robins and Uhlenbeck (eds.). Endangered languages. (pp. 1–18).Oxford and New York: Berg.
- Zuckermann, G., & Walsh, M. (2011). Stop, Revive, Survive: Lessons from the Hebrew Revival Applicable to the Reclamation, Maintenance and Empowerment of Aboriginal Languages and Cultures. Australian Journal of Linguistics Vol. 31, No. 1, pp. 111-127.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المشهد اللغوي في كليَّات الطب السعوديَّة (جامعة الملك خالد وَجامعة الملك عبدالعزيز نموذجا)

هند الشهراني[1]

الملخص:

تمثِّل دراساتُ الواقع اللغويّ أساسا في أبحاث التخطيط اللغويّ، وهي دراسات تعتمد في جمع بياناتها على الوقائع التي تحدث فعليا في الميدان، وتهدف عن طريق هذا الجمع للبيانات إلى تحديد مشكلات اللغة في الواقع ومن ثَمَّ اقتراح الحلول المناسبة لها. واللغة لا تكون هدفا بحد ذاتها خاصةً في مجال التعليم الطبي، إنما هي في الأساس وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع العلميّ الواحد، وبالتالي فإن الباحث في دراسة المشهد اللغوي في التعليم الطبيّ يهتم بمشكلات اللغة في هذا المشهد، ويهتم كذلك بالمشكلات المترتبة عليها وما تتركه من أثر في المشهد موضوع الدراسة.

وقد أجرت الباحثة هذه الدراسة في كليتين تابعتين لجامعتين في منطقتين بينهما تفاوت ديموغرافي بالإضافة إلى التباين في مؤشر التنمية الاجتماعية، وقد اختارت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الطب بالجامعتين. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحيّ كما استعملت أداة المقابلة والاستبانة والملاحظة في جمع البيانات، وكانت هذه البيانات على شكل: حوارات مع أفراد العينة، وصور للمنشورات والوثائق. وقد بلغ عدد مفردات العينتين من الجامعتين: (٦) مفردات من جامعة الملك خالد، وَ (٢٠) مفردة من جامعة الملك عبدالعزيز، والعلاقة بين عدد المفردات وبين حجم العينة هي علاقة نسبة وتناسب.

١- محاضر في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبدالعزيز.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة؛ أن اللغة العربية حاضرة في المشهد اللغوي في الكليات الطبيَّة بسبب الاحتياج الأساسي للغة الأم في عملية التعليم، بالإضافة إلى إقرار أفراد العينة بالمشكلات التي ترتبت على استبعاد اللغة الأم من التعليم الطبي: مشكلات في اللغة، ومشكلات في التعليم.

الكلمات المفتاحية: المشهد اللغوي، التعليم الطبي، لغة التعليم، الخطاب.

المقدمة:

سبق وأن تحدث عدد من المتخصصين في اللغة العربية وكذلك من المتخصصين في العلوم الطبيَّة عن مشكلة تعليم الطب باللغة الإنجليزية، كما قام عدد من الباحثين بدراسة المشكلة على اختلاف المناهج والأدوات. ومشكلة استعمال لغة أجنبية في التعليم مشكلة تنقسم حولها الرؤى والتوجهات، كما تتعدد الجوانب المتعلِّقة بها بحيث تجعلها مشكلة متشعبة بالفعل، ولا يمكن بحال تناولها في عملٍ واحد. ومن هذه الدراسات: «**اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم، لريما سعد الجرف، ٢٠٠٤م**». **ومن أهداف هذه الدراسة**؛ التعرف على آراء الطلاب حول استعمال اللغة العربية في التعليم الجامعي في التخصصات المختلفة خاصة التخصصات العلمية. **ومن أهم نتائجها** رصد اتجاه إيجابي لدى الشباب نحو استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم، بالإضافة إلى الكشف عن الفجوة العميقة بين اللغتين العربية والإنجليزية من حيث المصطلحات والأبحاث والمصادر وقواعد المعلومات والقواميس. وكذلك الدراسة التي جاءت بعنوان **التعليم بالعربية في الأقسام العلمية (الكليَّات الطبيَّة نموذجا)، للدكتور يوسف محمد فجال، ٢٠٠٩ م**. وقد هدفت الدراسة إلى قياس قناعة الطلاب

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

بلغتهم العربية مقابل الإنجليزيَّة، وبيان رغبتهم باللغة التعليميَّة، ومدى إتقان الطالب للغته حسب قناعته. ومن أهم **نتائجها** أن أكثر من نصف أفراد العيِّنة لا يؤيدون التعليم بالعربية، بينما بلغت نسبة مستوى فَهم الطلاب للمادة العلمية باللغة العربية إلى ٥٦,٧٧ ٪ في مقابل ٥١,٥٨٪ بالإنجليزية، ما يدل على وجود تناقض بين اتجاهات الطلاب وقدرتهم على فهم المادة باللغة الإنجليزية.

ومن أهم الدراسات التي جاءت في هذا السياق الدراسة التي كانت بعنوان «**لغة التعليم وأثرها في الهُوِيَّة العربيَّة (دراسة ميدانية على عينة من الطلاب المصريين في ظل أنظمة تعليمية متباينة)، لأحمد حسين حسنين، ٢٠١٣م**». **هدفت الدراسة** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة المستعملة في عملية التعليم وتشكيل هُويَّة الطلاب، وإعادة تشكيلها في المجتمع العربي ومن **أهم نتائج الدراسة** وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة قويَّة بين طلاب كلا النمطين من التعليم فيما يتعلق بالهُويَّة العربيَّة؛ فروق لصالح الطلاب الذين يتعلَّمون بلغتهم القوميَّة.

ومن هذه الدراسات «**مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالها في تحصيلهم العلمي، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن حويس، ١٤٣٧هـ**». هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من استعمال اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية في التعليم، وقياس أثر استعمال اللغة العربية في تدريسهم مقارنة باستعمال اللغة الإنجليزية. **ومن أهم نتائجها** أن مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية محايدة نحو اللغة العربية، ومرتفعة الإيجابية نحو اللغة الإنجليزية، كما أن مواقفهم سلبية نحو استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي وإيجابية

نحو استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم الطبي.

ومن هذه الدراسات ما نُشر باللغة الإنجليزية، منها الدراسة التي جاءت بعنوان «**هل نحن مستعدون لتعريب التعليم الطبي؟ لحسان إسماعيل، ٢٠٠١م**». هدفت الدراسة إلى رصد اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الطب بجامعة الملك فيصل بالدمام نحو تعريب التعليم الطبي. **أما أهم نتائجها** أن ٤٦٪ من أفراد العينة أظهروا تأييدهم لتعريب التعليم الطبي، بينما أظهر ٤٠,٥٤٪ رفضهم لتعريب تعليم الطب.

ومنها أيضا «**العوائق اللغوية في التعليم الطبي والاتجاهات نحو تعريب الطب: وجهات نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التعليميَّة لسحر محمد صبور، وسحر أحمد دويدار، وسحر خليل قنديل، ٢٠١٠م**». هدفت الدراسة إلى رصد وجهات نظر الطلاب وأعضاء الهيئة التعليمية حول العوائق اللغوية في التعليم الطبي في مصر، كما هدفت إلى رصد اتجاهاتهم نحو تعريب المنهج التدريسي الطبي. وأهم نتائجها أن ٣,٥٦٪ من الطلاب عبروا عن أنهم لا يعتبرون تعليم الطب باللغة الإنجليزية عقبة، في حين عبَّر ٥,٤٤٪ من أعضاء الهيئة التعليمية عن أنهم يعتبرونه عقبة في السنة الأولى من كلية الطب فقط. كما بيَّنت الدراسة أن ٨,٤٤٪ من الطلاب يقومون بترجمة المصطلحات إلى اللغة الإنجليزية لتسهيل دراستهم، كما أن ٦,٧٠٪ من الطلاب يفضلون أن يتعلموا كيفية أخذ القصة السريرية للمرضى باللغة العربية.

ومن أهم الدراسات الأجنبية المنشورة في هذا الموضوع «دراسة طولية لخصائص ومستوى أداء طلبة الطب من خريجي الدول العربية المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لـ Jhon Boulet& AraTekian» . هدفت الدراسة إلى فحص أداء الأطباء

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

العرب المهاجرين إلى الولايات المتحدة من الدول التي تقوم بتعليم الطب باللغة الإنجليزية في الفترة من ١٩٩٨م-٢٠١٢م وأهم نتائجها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة الذين تعلَّموا الطب باللغة الإنجليزية في بلدانهم، وبالتالي حصولهم على معدلات مرتفعة في اختبارات قياس الأداء المهني، والتي هي أحد متطلبات استقبالهم بوصفهم مهاجرين فاعلين ومشاركين في الولايات المتحدة. كما رصدت الدراسة نسبة ارتفاع كبيرة في أعداد الأطباء السعوديين المهاجرين بين عام ٢٠٠٨-٢٠١٢م وصلت إلى سبعة أضعاف النسبة في الأعوام الماضية، كما زاد عدد الإناث من (١٢١) عام ٢٠٠٠م إلى (٦٣٧) عام ٢٠١٢م.

وقد قامت الباحثة في هذا العمل بالنزول إلى كليَّات الطب في جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبدالعزيز وبهدف رصد المشهد اللغوي في الكليَّتين. كما هدفت الباحثة إلى استقصاء المشهد عن طريق المقابلات وجمع الوثائق المتنوِّعة، وبهدف معرفة كفاية اللغة الإنجليزية المستعمَلة في كليَّات الطب؛ كفايةً في الخطاب التعليمي، والبحثي، والتواصلي العام.

وعلى الرغم من الأهمية التي تحتلها اللغة الأم في التعليم -وذلك حسب الأدبيات اللغوية التطبيقية وحسب التجارب الريادية الناجحة للدول المتقدِّمة- إلا أن استعمالَ اللغة العربية في التعليم الطبيّ لا يزال قضيةً بحاجة إلى الدعم والمساندة عن طريق الأبحاث والاستقصاءات والمناقشات والتقريب بين وجهاتِ النظر، مع الأخذ بكامل الاعتبار لكل الصعوبات والمشكلات والاعتراف بها.

١- الإطار النظري:

١-١- التعليم:

ينال التعليم احترامه لدى الناس بفضل ما يقدِّمه لهم من خدماتٍ ومنافع ترضي رغباتِهم الشخصيَّة. ويقوم التعليم بدور محوري في التقدم الفردي والاجتماعي، وذلك عن طريق رفع عدد الأشخاص الأكفاء؛ من أجل مجتمع أكثر ازدهارا. والاهتمام بمسألة التعليم تعني أن المجتمع سيكون أفضل من المجتمعات الأخرى من حيث النقاط التالية:

١-١-١- التعامل مع الأسس الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، عن طريق تبني منهجٍ تربوي.

١-١-٢- الاستثمار بشكل كبير في البحث العلمي.

١-١-٣-تنظيم واستخدام المعرفة المنتجة لتحقيق الأهداف. (Türkkaramm, 2012, 39)

وبالنظر إلى العملية التعليمية كاملة فإنها تقوم أولا وقبل أي شيء على الخطاب اللغوي، الذي يرتكز بالضرورة على لغةٍ أولى بوصفها لغة التواصل العلمي- الأكاديمي داخل مؤسسات التعليم العالي على وجه الخصوص.

وعن طريق اللغة فقط، وسواء كان ذلك في رسالة دكتوراه أو اختبار شفوي، أو واجب أو مقالةٍ علميَّةٍ، أو اختبار دراسيّ، يكون بوسع الطلبة تدعيم وعرض تعليمهم أمام القائمين على الجامعة. وفيما وراء الجامعة فإن لغة المؤسسة التعليمية تُدخل نفسَها في كل جوانب من جوانب حياتنا، مهيمنةً على أنواع الخطابات الأخرى بما فيها خطابات الترفيه والإعلان. **(Ken Hyland, 2017,2-3)**

ولعل هذا الارتباط بين اللغة الإنجليزية وبين تعليم الطب داعمٌ قوي لمكانة اللغة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الإنجليزيَّة، كما أنه قد يكون سببا في ظهور سلسلة طويلة من الخطاب القائم على اللغة الإنجليزية في مواقف تبادل المعلومات الطبيَّة خارج السياق الأكاديمي الرسميّ، خاصة أنها لغة تلقي المعرفة الوحيدة، ومن الصعب استعمال العربية بديلة عنها لما يتطلب ذلك من جهد فردي وأحيانا ارتجالي في محاولة التحوّل من التعبير بالإنجليزية إلى التعبير بالعربية لغرض الحديث عن فكرة علمية في التخصص الطبيّ.

١-٢- الصراع اللغوي:

وهو خلاف بين المجموعات داخل الدولة الواحدة حول اللغة أو اللغات التي يجب الاعتراف بها رسميا، أو حمايتها، أو تطويرها (Jack, Schmidt Richards,P316). وهذا الخلاف له صورتان: الأولى: الصورة العنيفة التي تتمثل في الحروب بين مجتمعين من لغتين مختلفتين. والثانية: الصورة الهادئة التي تتمثل في قيام علاقات صداقة وجوار بين لغتين مختلفتين. (شاهين، ١٩٩٣م، ص١٩١).

قد يكون مناسبا أن نصف المشهد اللغوي في الكليَّات الطبيَّة بأنه «صراع لغوي» بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، اجتاحت فيه اللغةُ الإنجليزيةُ -وبشكل رسمي- الأدوار المخصَّصة للغة العربية بوصفها اللغة الأم خاصةً وأنها كليَّات في جامعات سعودية؛ أي في الأراضي العربيَّة منذ بداية التاريخ، ونشأة المكون العربي في الحضارة الإنسانيَّة عامةً.

والجامعات هي واحدة من أهم مؤسسات الدولة والمجتمع على الإطلاق، وذلك بالنظر إلى دورِها الريادي في نقل المعرفة وإنتاجِها، بالإضافة إلى استعمالها وبحث طرق استدامتها. ومن هنا فإن لغة الخطاب الجامعي -على اختلاف أنواع هذا الخطاب- يعتبر مؤثرا رئيسا في تكوين صورة نمطية عن المعرفة وامتلاكها ولغة التعبير عنها. بل إن أثر

هذا الخطاب يمتد إلى تشكيل المشهد الاجتماعي وانقساماتِه، وحصر النخبويَّة فيه على العارفين بلغة هذا الخطاب بما فيها اللغة الأجنبية. وإذا كانت اللغة الأجنبية قد حَلَّت بديلا تاما للغة الأم فإن هذا يزيد من الفجوة، ويرفع احتمالات الاغتراب عن المجتمع والانفصال عنه.

وفي ظل المرحلة التي تمرُّ بها المملكة العربية السعوديَّة؛ مرحلة التحوَّل الوطني نحو وطن الريادة والتنمية المستدامة، التي تهدف جنبا إلى جنب إلى تعزيز الهُويَّة الوطنيَّة ودعم وتعزيز مكانة ودور اللغة العربية، فإن البحث حول مكانة العربيَّة ودورها في مؤسسات التعليم العالي، ومحاولة التقليل من التميز الذي تناله اللغة الإنجليزية في الكليَّات الطبيَّة مقابل اللغة العربية وذلك عن طريق الأبحاث العلميَّة والاستقصاءات المنهجة، فإن هذا كله يصُّب مباشرةً في أهداف المرحلة الرامية إلى حل مشكلات اللغة العربية بالأسلوب العلمي.

١-٣- المشهد اللغوي:

تُحيط بنا المشاهد اللغوية في كل وقت، فنحن نراها في الشوارع، وداخل المتاجر، والبنوك، والمدارس إلخ. وتزداد هذه المشاهد كثافةً في المراكز الحضرية. وقد تحتوي النصوص المكتوبة على لغةٍ واحدةٍ ولكنها غالبا ما تحتوي على لغتين أو أكثر، ومع مقارنة المشهد اللغوي اليوم عمَّا كان عليه قبل (١٠٠) عام فإنه من الصعب أن نعثرَ اليومَ على مشهدٍ لغويّ أحاديّ اللغة لا سيما مع انتشار «الماركات» والشعارات العالمية باللغة الإنجليزيّة في البلدان غير الناطقة بالإنجليزية.(Cenoz, Gorter, 2017, P234)

وتركز دراسة المشهد اللغوي على تمثيل اللغة/ اللغات في الأماكنِ العامَّةِ؛ أي أنها

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

عرض مرئيّ للغةِ المكتوبةِ (العلامات) وتفاعلات النّاس مع هذه العلامات. والبحث في هذا المجال بحث متعدد الاختصاصات؛ حيث يرتكز على مجموعةٍ واسعةٍ من النظريّات والتخصصات، مثل: السياسة اللغوية، وعلم الاجتماع، والسيميائية، والأنثروبولوجيا، والجغرافيا الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، والسياسة والدراسات الحضريَّة.(Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016, P423).

وقد ظهر الاهتمام باستخدام اللغة على اللافتات في وقتٍ مبكرٍ من سبعينات القرن العشرين، وضمن مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وفي ظل الصراع المجتمعي؛ حيث تمَّ ترسيمُ الحدودِ بين المجتمعات الإثنيَّة اللغويَّة عن طريق اللغة، ومن أجل تخفيف الاحتكاك بين المجتمعات. ومنذ ذلك الحين، ظهرت السياسات اللغويَّة، واستمرَّت الأبعاد السياسيَّة-الإيديولوجيَّة في الظهور كموضوعات حيويَّة في دراسات المشهد اللغوي.(Ibid, P433).

والمشهد اللغوي ليس حصرا على اللافتات، فهو وإن كان يرتكز أساسا على السيمياء إلا أنه يتضمن كذلك كل ماله علاقة بالمشهد اللغوي من وضع اللغة والخطاب.

وقد تمَّ تنظيم استخدام اللغات في المشهد اللغوي كجزء من السياسات اللغوية؛ حيث قامت بعض الدول والولايات أو المقاطعات بوضع لوائح وتدابير قانونيَّة محدَّدة تحكم استخدام اللغات في المشهد اللغويّ، وأشهرها ميثاق اللغة الفرنسيَّة عام ١٩٦٦م المعروف باسم «بيل ١٠١» في «كيبيك»، والذي ينص على وجوب الإعلان باللغة الفرنسيَّة الرسميَّة، وأن تُكتَب أسماءُ العلاماتِ التجاريَّةِ بها. وعلى الرغم من أن هذه القوانين قد أصبحتْ أقلَّ حدةٍ فيما يخص الكتابة باللغة الإنجليزيَّة إلا أنها تؤكد على قبولها لذلك مادامت اللغة الفرنسيَّة هي الغالبة بشكل ملحوظ.(Cenoz, Gorter,2017, P235).

١-٣-١- منهج البحث في المشهد اللغويّ:

العلامة هي وحدة التحليل في دراسة المشهد اللغويّ. ولكي نفهم معنى العلامات تماما، فإنه يجب أن نضع في الاعتبار وضعَها الاجتماعيّ والثقافيّ. وقد حدَّدَ «لاندري وَبورهيس» ستةَ أنواعٍ من العلامات، هي:

١. علامات الطرق العامة.

٢. لوحات الإعلانات.

٣. أسماء الشوارع.

٤. أسماء الأماكن.

٥. علامات المتاجر.

٦. علامات المباني الحكوميَّة.

(Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016,P438).

وتركز دراسات المشهد اللغوي في جمعها للبيانات كمية- نوعية على منهجيات متداخلة يتميز فيها التزامني عن الجغرافي، كما أن الحقائق اللغوية الاجتماعيَّة والتي يتم تحليلها في دراسات المشهد اللغوي تصبح أكثر تعقيدا في ظل العولمة والتنوع وتداخل اللغات. والمنهجيات الحاليَّة تهدف إلى الكشف عن هذهِ الحقائق، التي تتطوّر وتتقدم وتصبح متعددة الأوجه والاختصاصات (Ibid, P437) .

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١-٣-٢- آلية البحث في المشهد اللغوي:

١-٣-٢-١- تحديد العلامة: أي تحديد وحدة التحليل، والتي يُعَرِّفها «باكهاوس» بأنها: (أي جزء من النص داخل إطار يمكن تحديده مكانيا). (Gorter, 2006, P3).

١-٣-٢-٢- تصنيف العلامات: ويشير هذا البعد إلى الفرق بين العلامات الرسميَّة التي وضعتْها الحكومة أو ذات الصلة بالمؤسسة، والعلامات غير الرسميَّة والتي وُضِعت من قبل الشركات التجاريَّة أو عن طريق منظَّمات خاصَّة أو أشخاص. وعلى الباحث أن يُنشئ مخططا خاصًّا بكل علامة يشتمل على عناصر، مثل: كيفيَّة ظهور اللغة في العلامة، عدد اللغات في العلامة، ترتيب اللغات في العلامات متعددة اللغات، الأهميَّة النسبيَّة للغات، وهل تمَّت ترجمة النص جزئيا أو كليًّا؟ على أن تكونَ العناصرُ التي تمَّ ترميزُها قابلةً للقياسِ والتَّحليل (Ibid, P3).

ومن الصعوبات التي تُواجه هذا النوع من الأبحاث؛ أن وحدة التحليل فيها قضيَّة معقَّدة، فهناك عدد كبير من علاماتِ اللغةِ التي تقع جنبا إلى جنب، وبالتالي يصعب تحديد ما هيَّة كل علامة على حِدة. بالإضافة إلى ذلك الطبيعة الديناميكيَّة للعلامات اللغويَّة؛ فبعض هذه العلامات يتم تغييرها على مدى سنوات، والبعض الآخر من يومٍ إلى آخر، وبعضُها من دقيقة إلى أخرى. وهذهِ المسألة -القرارات المتعلِّقة بوَحدة التحليل- مسألة منهجيَّة هامَّة تؤثر في السَّماح بالمقارنة بين الدراسات. (Cenoz, Gorter, 2017, P241) فالمؤسسة مثلا تضع منشوراتها في غرف وممرات المبنى بشكل وظيفي محض، ويكون على الباحث بعد رصد وتوثيق هذه المنشورات «العلامات» أن يقوم بتصنيفها في فئات؛ بحيث يندرج تحت كل فئة عدد من العلامات «النماذج» التي تمثلها.

١-٣-٣- الاتجاهات المستقبليَّة:

بالنظر إلى الطبيعة المتغيِّرة لهذا الحقل الصغير نسبيا، فإنه من الصعب التنبؤ بالتطورات المستقبلية بشكلٍ دقيق؛ حيث إنه يتم اكتشاف المزيد من المسارات النظريَّة والمنهجيَّة في نفس الوقت. وهذا الانفتاح والشموليَّة هما في الحقيقة ميزة؛ فالعالم متغيِّر باستمرار وهكذا ينبغي أن يكون دور اللغة في المجتمع، وهو الأمر الذي سينعكس على علم اللغة الاجتماعي. والبحث في المشهد اللغوي يمكنه أن يكون البحث الرئيس لاستكشاف مساراتٍ جديدةٍ، ومنهجيَّاتٍ متعدِّدةِ الاختصاصات والتي تمكِّننا من وصف وفَهم الحقائق الاجتماعيَّة اللغويَّة الأكثر تعقيدا في الآونة الأخيرة في المجتمع. (Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016,P.441)

ويمكن للبياناتِ الرقميَّة أنْ تُغيِّر من إدراك وتجربة المشهد اللغوي؛ حيث يمكن أن يتحوَّل مشهد متعدد اللغات إلى مشهد أحادي اللغة عن طريق اختيار اللغة التي تريد القراءةَ بها (Cenoz, Gorter, 2017, P241) وهذا مما وقفت عليه الباحثة أيضا في المواقع الإلكترونية لكليات الطب في الجامعتين.

١-٣-٤- المشهد اللغوي «الافتراضي»:

يُقصد بدراسة المشهد اللغوي الافتراضي (فحص الإنترنت كمجموعة معقَّدة من المناظر اللغويَّة الطبيعيَّة). وبحسب «Ivković–Lotherington» فإن التواصل عبر الإنترنت ينقل التجارب الحيَّة إلى العالم الافتراضي على اتساع نطاق التفاعل متعدد اللغات؛ حيث يمكن أن يرتبط بتنوع اللغات الموجودة أو بمجموعة معيَّنة من المستخدمين الذين لديهم موارد لغويَّة تحت تصرُّفِهم. وتتميز الخطابات متعددة اللغات بالترجمة، وشفرة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التبديل أو خلط الرموز. وقد تؤثر ممارسات التواصل عبر الإنترنت على توقعات المناهج، فالممارسات عبر الإنترنت ومجتمعات اللغة المستهدفة عبر الإنترنت لا يمكن استبعادُها بعد الآن.(Biro, 2018, P.181- 182).

خصائص المشهد اللغوي التقليدي (LL) مقابل المشهد اللغوي الافتراضي(VLL):

المشهد اللغوي التقليدي (LL)	المشهد اللغوي الافتراضي (VLL)
يعتمد على البيئة الجغرافية المادية	يُوجَد في عالم افتراضي تجري فيه الاتصالات الحاسوبية (CMC)
تعكس عناصرُ المشهد اللغوي مواقفَ اللغة المنطوقة في العالم الحقيقي.	لا تعكس عناصر المشهد اللغوي -بالضرورة- مواقفَ اللغة المنطوقة في العالم الحقيقي.
تكون اللافتات ثابتة نسبيا	اللافتات مؤقتة ويمكن تحديثُها بشكل يومي، نظرا لتكلفتها المنخفضة.
يتفاعل المتحدثون داخل الحدود المكانيَّة المحدَّدة	يمكن لأي شخص ومن أي مكان الدخولُ والمشاركةُ إذا توفر له الاتصال بالإنترنت.

(Ibid, P.183)

منهج البحث:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقد استعملت أداتي بحث وهما «المقابلة والاستبانة» بالإضافة إلى الملاحظة في وصف المشهد اللغوي. وقد قامت الباحثة أولا بإعداد استبانة وقد سألت عددا من الأساتذة تحكيمَ الأداة والحكم على صدقها، وقد

حصلت كل المحاور على صدق المحكمين والذين بلغ عددهم (٢٢) محكما متخصصا في اللغويات النظرية، واللغويات التطبيقية، بالإضافة إلى العلوم الصحيَّة. ومن ثم وبعد نزول الباحثة إلى الميدان وإجراء مقابلة تجريبيَّة، قامت باختيار الأفكار الصالحة للاستعمال في المقابلة من مجموع العبارات التي تمَّ تحكيمُها، وأبقت على الباقي في شكل استبانة.

ومن أجل تحقيق الثبات والموضوعية في تحليل البيانات، فقد وضعت الباحثة أسئلة المقابلة موضع التعديل بعد كل مقابلة تجريها مع كل مشارك، وقد بدا لها ثبات الأسئلة وقدرتها على رصد الموقف نحو القضية عند كل مشارك على النحو المطلوب. ولمزيد من الثبات في تحليل البيانات فقد استعملت الباحثة نموذج مقابلة موَّحد وخاص لكل مشارك باسمه، كما اعتمدت في نفس الوقت على التسجيل الصوتي لكل مقابلة بشكل منفصل.

أما بالنسبة لثبات أداة الاستبانة، فقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام معامل الثبات ألفاكورونباخ «معادلة ألفا كرونباخ» «Cronbach's Alpha (α)»، ويوضح الجدول قيم معاملات الثبات ألفاكورونباخ لمحور اتجاهات أعضاء هيئة التدريس السلوكية في الكليتين نحو استعمال اللغة العربية في التعليم، والاتجاهات السلوكية ذات تأثير مباشر على مشهد اللغة في الكليَّات الطبية.

جدول (١) معامل الثبات «ألفاكرونباخ» للاستبانة

محاور المقياس	عدد العبارات	ثبات المحور
الاتجاهات السلوكية	١١	٠,٩٣٢٦

يتضح من الجدول رقم (١) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (٠,٩٣٢٦)، وهذا يدل على أن المحور يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

جدول (٢) نموذج المقابلة

السؤال	الإجابة
هل توجب سياسة الكلية استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم؟	
هل تكتفي باللغة الإنجليزية في شرح المادة العلمية داخل القاعة؟ أو في المختبر؟ أو في الإشراف على تدريب الطلبة؟	
بأي لغة يؤدي الطلبة الاختبارات؟ وما هي الصعوبات المتعلقة باللغة التي تواجههم في أداء الامتحان؟	
ما هي اللغة المستعملة في التواصل مع الطلبة؟	
ما هي اللغة المستعملة في اجتماع الأقسام؟	
ما هي اللغة المستعملة في كتابة جدول أعمال الاجتماع؟ ولماذا؟	
ما هي اللغة المستعملة في كتابة مختلف المستندات والوثائق داخل الكلية؟	

جدول (٣) نموذج الاستبانة

	العبارة الاتجاهات السلوكية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أستعمل اللغة العربية في شرح الأفكار العلمية أثناء تعليم الطب.					
٢	أستعين باللغة الأجنبية في نطق المصطلح فقط.					
٣	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الطلاب عن طريق الرسائل القصيرة.					
٤	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الزملاء عن طريق الرسائل القصيرة.					
٥	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الطلاب عن طريق البريد الإلكتروني.					
٦	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الزملاء عن طريق البريد الإلكتروني.					
٧	أستعمل اللغة العربية في الحديث مع الطلاب داخل القاعة أو المختبر.					
٨	أستعمل اللغة العربية في الحديث مع الطلاب خارج القاعة أو المختبر.					
٩	أستعمل مرجعا عربيا في تعليم الطب إذا توفر.					
١٠	أقترح على الطلاب الاستفادة من مرجع عربي متخصص إذا توفر.					

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١-٥- **طريقة تحليل البيانات:**

١-٥-١- المقابلة:

قامت الباحثة بتصنيف البيانات، ومن ثم ترميزها، وتحديد التكرارات والنسب المئوية.

الاستبانة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) «Weighted Mean»؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور. والمتوسط الحسابي «Mean»؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة، والانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة. كما تم استخدام اختبار « ت : Independent Sample T-test » لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف الجامعة.

٢- الإطار التطبيقي: المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية.

تعتمد الكليَّات الطبيَّة في الجامعات السعودية -استنادا على سياسة التعليم في

الكليَّات- على اللغة الإنجليزيَّة في التعليم. وسيركز هذا المبحث على مشهد اللغة العربية في عمليَّة التعليم **في كلية الطب في جامعة الملك خالد، وَكلية الطب في جامعة الملك عبدالعزيز.**

وقد اعتمدت الباحثة في وصف المشهد اللغوي في كليَّات الطب في الجامعتين على الزيارة الميدانية لكلٍ منها، ومن ثمَّ رصد الوقائع اللغوية في الكلية الطبيَّة وما يتعلَّق بها من ملحقات؛ معتمدةً في هذا على أداة الملاحظة والاستبانة والمقابلة مع بعض الأساتذة وبعض الطلبة في الكلية الواحدة.

٢-١- المشهد اللغوي في كلية الطب بجامعة الملك خالد:

٢-١-١- سياسة الكلية:

توجب الكلية استعمال اللغة الإنجليزيَّة في التعليم.

٢-١-٢- لغة الخطاب الصَّفي:

على الرغم من أن سياسة التعليم في الكلية توجب تعليم الطب باللغة الإنجليزيَّة، إلا أن الأساتذة جميعهم بلا استثناء أكَّدوا على استعمالهم للغة العربية في قاعة المحاضرات لإيصال المعلومات إلى الطلبة، كما يستعين بها الطلبة كذلك في المناقشة والإجابة على أسئلة الأساتذة. وتُستَعمَل اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللغة الإنجليزية، بل قد يزيد استعمالها على استعمال اللغة الإنجليزية في شرح المادة العلميَّة في الصف من حيث القسمة الزمنية التي تستقطعها كل منهما من وقت المحاضرة، وهذا الاستعمال للغة العربية له ارتباطات مُحدَّدة. وقد وجدت الباحثة أن بعض هذه الارتباطات متعلِّق بالوضع اللغوي للطلاب وبعضها راجع إلى قناعة الأساتذة، وبشكل عام يمكن إجمال هذه الارتباطات فيما يلي:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١. يجد الأساتذة ضرورةَ استعمال اللغة العربية في المستويات المبتدئة، ويقصدون بها «المستويات الدراسيَّة حتى المستوى الثالث أو الخامس» ضرورةً لا مناصَ منها. ويعللون ذلك بعدم جاهزيَّة الطلبة لتلقي المعرفة الطبيَّة باللغة الإنجليزيَّة؛ حيث إن جميع الطلبة الذي يدخلون إلى كلية الطب تكون لغتهم الإنجليزيَّة ضعيفة جدا وغير كافية لأن يتم تعليمهم بها مباشرةً.

٢. يتبنى بعض الأساتذة قناعة أن إيصال الفكرة العلميَّة باللغة العربية ضرورة لا يمكن التخلي عنها، وذلك لأنها اللغة الأم للطلاب ويتأكد الأستاذ -عن طريق استعمال اللغة العربيَّة- بأن الطالب قد فَهِم الفكرة العلميَّة تماما، ومن ثم تتسنى له قراءتها باللغة الإنجليزية. ويؤكدون على أن قراءة الأفكار العلميَّة -بعد فهمها باللغة الأم- يختصر كثيرا من وقت الطالب وجهده، ويحقق جودةً أعلى في عمليَّة التَّعليم خاصة أن الطب يعتمد على دقة الممارسة أولا؛ لذلك لابد أن تسبقها دقة في تلقي المعرفة وهي ما لا يتهيأ -غالبا- إلا باللغة الأم، سواء كانت العربية أو أي لغة أخرى. وسواء كان هذا في المستويات المبتدئة أم المستويات المتقدمة.

٢-١-٣-المراجع الدراسيَّة:

تعتمد الكلية على المراجع المتخصصة المكتوبة باللغة الإنجليزية، وقد أكدَّ جميع أعضاء هيئة التدريس الذين تم عمل المقابلة معهم على أنهم لا يُحيلون الطلبة إلى أي مرجع عربي، وذلك لسببين استشفتهما الباحثة من مجموع الإجابات:

١. أن استعمال أي مرجع عربي أو إحالة الطلبة إلى أي مرجع عربي، هو مخالفة صريحة لسياسة التعليم في الكلية، تعُرِّض الأستاذ للمساءلة.

٢. أن استعمال المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية يصب في مصلحة الطالب؛ فهي تطوِّر من لغته وتعوِّده على قراءة المعرفة الطبية بالإنجليزية، وبالتالي سيتمكن من الاطلاع على الأبحاث والدراسات الحديثة المكتوبة بالإنجليزيَّة. هذا على صعيد

البيانات النَّوعيَّة. أما على صعيد البيانات الكميَّة؛ فقد أكد ما يعادل ٥٤٪ من أفراد العيِّنة بأنهم يُحيلون الطلبة إلى المراجع العربية، إذا توفرت.

٢-١-٤-لغة الاختبارات القصيرة والنهائية:

تبعا لاعتماد المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية في المقررات الدراسية، فإن الاختبارات -بنوعيها- تتم باللغة الإنجليزيَّة أيضا. وقد أكدَّ بعض أفراد العيِّنة خلال المقابلة معهم على أن الأساتذة -عادة- يستغرقون من ٣٠-٤٥ دقيقةً ليشرحوا فيها الأسئلة للطلبة باستخدام اللغة الإنجليزية أو اللغة العربيَّة؛ لغةً وسيطةً في هذا السياق. كما أكدوا على الأخطاء الكثيرة في اللغة الإنجليزية التي يكتب بها الطلبة إجاباتهم، ولكنهم -أي الأساتذة- يتجاوزون عنها اضطرارا من أجل سير العمليَّة التعليميَّة.

شكل (١) نموذج لاختبار قصير مكتوب باللغة الإنجليزية

Quiz 2

Student Name   Number

A)Primary Dentition

The exfoliation age for maxillary central incisors is ____

The exfoliation age for maxillary first molar is ____

The exfoliation age for mandibular canine is ____

B)Permanent Dentition

The eruption age for maxillary lateral incisor is ____

The eruption age for maxillary second premolar is ____

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-١-٥- لغة التدريب:

تقوم لغة التدريب في الكلية على الإنجليزية فقط، كما تعتمد عليها أوراق العمل الخاصة بالطلبة. والاعتماد في التدريب على الإنجليزية فقط له مبررات محددة، مع الأخذ في الاعتبار أن الطلاب في التدريب يحتاجون إلى اللغة لوصف آليات العمل، ولكنهم يعتمدون بشكل كبير على ملاحظة المدربين، والأهم من هذا كله أن الإنتاج في التدريب هو إنتاج غير لغوي إنما ممارسة للعمل. وفي هذا السياق تظهر مبررات واضحة للاعتماد على الإنجليزية، منها:

١. أن اللغة الأم لبعض المدربين هي اللغة الإنجليزية أو لغة أجنبية أخرى.
٢. أن التدريب باللغة الإنجليزية يؤهل الطلبة للدخول في برامج تدريبية خارج البلاد.
٣. أن الإنجليزية لغة متمرسة على الأسلوب العلمي؛ لذا فالاعتماد عليها في التدريب يوفر الوقت والجهد، ويضع الأفكار مباشرةً في الفعل.

شكل (٢) نموذج لاستمارة تدريب مكتوبة باللغة الإنجليزية

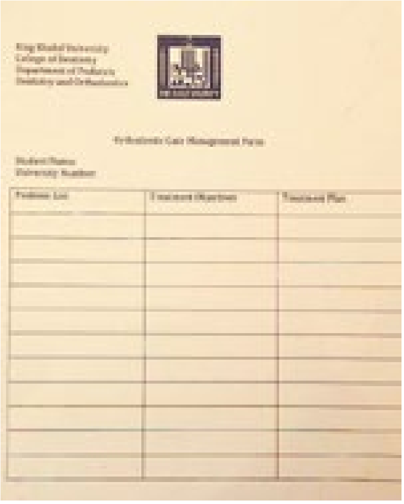

٢-١-٦- المنشورات الحائطية:

تتنوع المنشورات الحائطية في الكلية، وقد لاحظت الباحثة أن لغة هذه المنشورات تتنوع بين العربية والإنجليزية؛ تبعا لتنوع محتوى هذه المنشورات. ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

٢-١-٦-١- رسالة ورؤية الكلية:

اعتمدت **كلية طب الأسنان** على نموذج ثنائي اللغة، وقد تم فيه عرض رؤية ورسالة الكلية باللغتين العربية والإنجليزية متقابلتين في نفس المنشور. أما **كلية العلوم الطبيَّة التطبيقيَّة** فقد اعتمدت على نموذج أحادي اللغة، وقد تم فيه عرض رؤية ورسالة الكلية باللغة العربية فقط. كما اعتمدت **كلية الطب** على نموذج ثنائي اللغة؛ حيث تم عرض رؤية الكلية ورسالتها باللغتين العربية والإنجليزية -بالتقابل- في نفس المنشور.

شكل (٣) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية طب الأسنان في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٤) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغة العربية

شكل(٥) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية الطب في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

٢-١-٦-٢- منشورات التعريف بالبرامج:

اعتمدت الكليات -جميعها- على عرض المنشورات العلميَّة المتخصصة، ووصف البرامج المتخصصة التي تقدمها الكلية على اللغة الإنجليزية فقط.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٦) منشور حائطي: أحد البرامج التي تقدمها كلية طب الأسنان في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة الإنجليزية

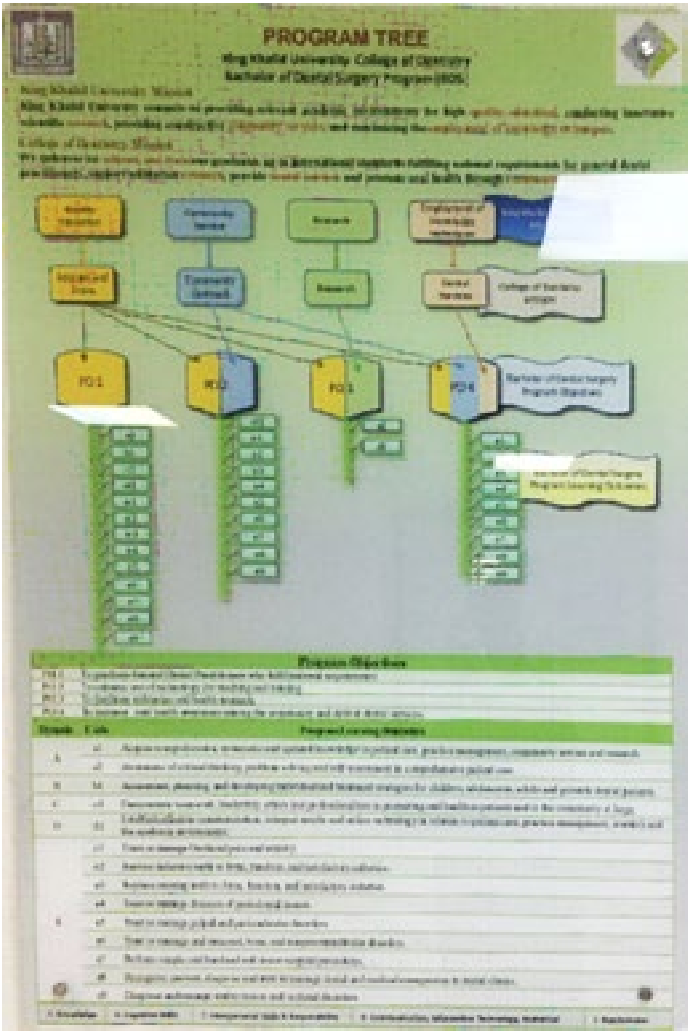

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٧) منشور حائطي: أحد البرامج التي تقدمها كلية الطب في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة الإنجليزية

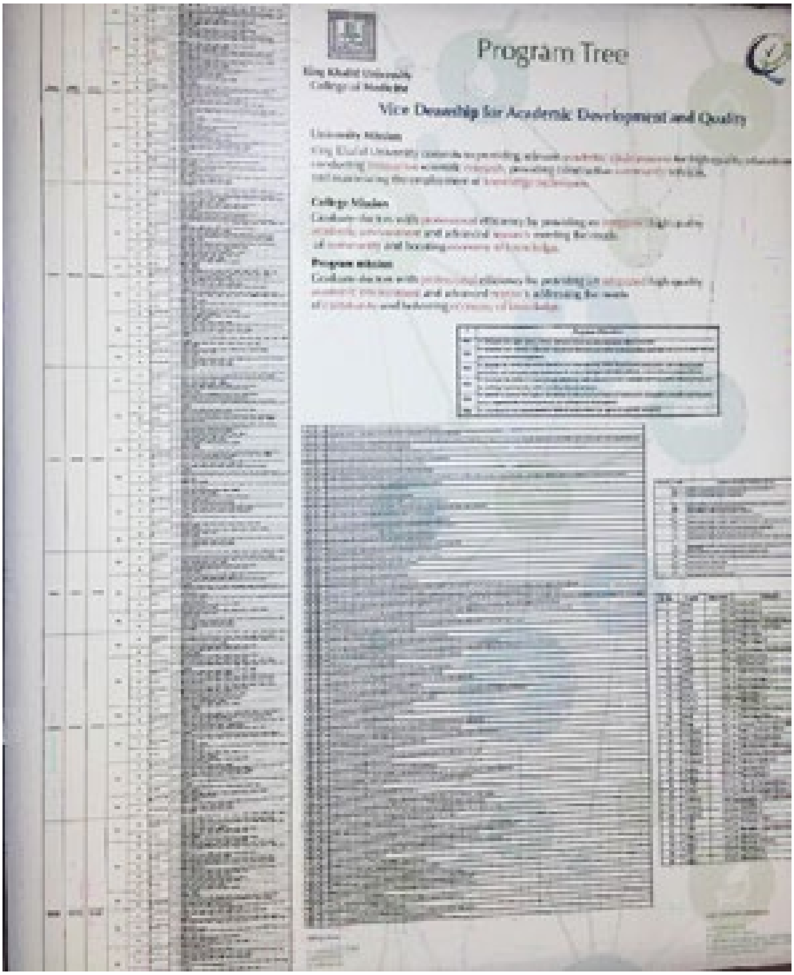

ولا تقوم أي من الكليّات بعرض ملخص الأبحاث كمنشورات حائطية على جدران الكلية، على غرار ما سنراه بالنسبة لجامعة الملك عبدالعزيز.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-١-٦-٣- إعلانات المؤتمرات والدورات:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة إعلانات المؤتمرات، والدورات التدريبية. وسنعرض صورا من هذه الإعلانات:

شكل (٨) منشور حائطي: إعلان عن مؤتمر في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٩) منشور حائطي: إعلان عن دورة في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة العربية

٢-١-٦-٤- إعلانات الأنشطة:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة إعلانات الأنشطة الموجهة للطلبة.

شكل (١٠) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة الطلابية مكتوب باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (١١) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة الطلابية مكتوب باللغة العربية

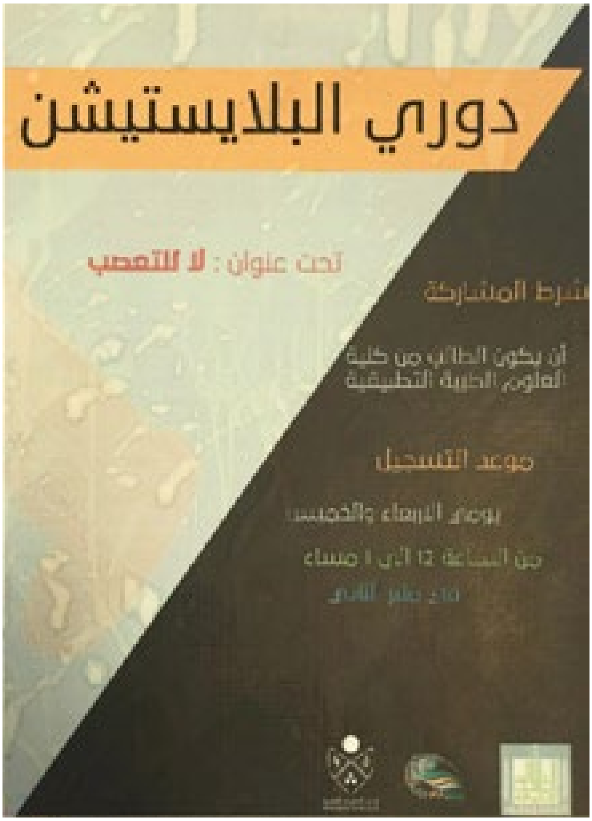

٢-١-٦-٥- لغة التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة منشورات التعليمات والضوابط التي يحتاج الطلبة إلى معرفتها أثناء دراستهم في الكلية.

شكل (١٢) منشور حائطي: لوحة حائط تعرض عددا متنوعا من التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة إلى الطلاب مكتوبة باللغة العربية

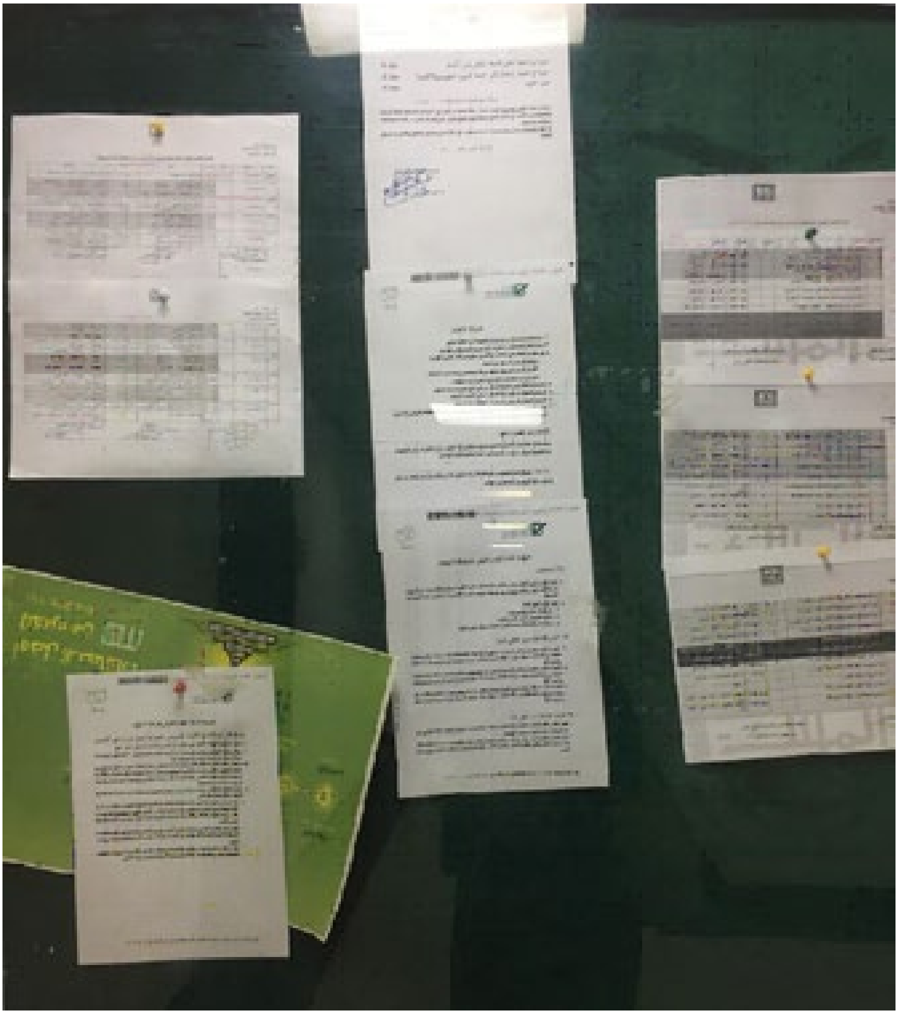

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-١-٦-٦- المنشورات التوعوية:

اعتمدت الكلية على اللغة العربية في كتابة المنشورات التي تهدف إلى توعية الأفراد في مجتمع الكلية، وتوجيههم إلى التصرف المناسب في الحالات الطارئة.

شكل (١٣) منشور حائطي: نماذج من المنشورات الحائطية التوعوية مكتوبة باللغة العربية

٢-١-٦-٧- أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس، وأعبائهم التدريسية، والساعات المكتبيَّة:

تنوعت اللغة المستعملة في كتابة أسماء أعضاء هيئة التدريس، وأعبائهم التدريسية، وساعاتهم المكتبيَّة تبعا للغة الأم للأستاذ وأحيانا تبعا للجنسية التي يحملها. فالأساتذة المتحدثين بلغات أخرى اعتمدوا على اللغة الإنجليزية في كتابة المعلومات الخاصة بهم وعرضها على باب المكتب الخاص، كما اعتمدوا في كتابة أيقونات الأسماء على الحائط المحاذي لباب المكتب باللغة الإنجليزية أيضا. بينما اعتمد الأساتذة العرب وخاصة السعوديين منهم على اللغة العربية. وقد رصدت الباحثة **استثناءات** قليلة جدا لأساتذة سعوديين كتبوا أسماءهم باللغة الإنجليزية، وأساتذة متحدثين بلغات أخرى كتبوا أسماءهم باللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك فإن عددا منهم قام بالمزاوجة بين اللغتين.

٢-١-٧- لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة:

حسب ما أفاد به الطلبة في كليات الطب في جامعة الملك خالد، فإن الأساتذة من السعوديين أو من الجنسيات العربية الأخرى يتجاوبون معهم باللغة العربية، بل إنهم يبادرون بالتواصل بها أيضا. ولا يضطر الطالب إلى استعمال اللغة الإنجليزية في التواصل مع أعضاء هيئة التدريس من السعوديين مطلقا، وعن طريق أي وسيلة من وسائل الاتصال. وباختلاف محتويات رسائل الاتصال (علمية- إدارية- استفسارات خاصة بالطالب) فإن الطرفين يستعملان اللغة العربية وحدها. أما بالنسبة للأطباء من غير العرب فإن الطلبة يجدون أنفسهم مضطرين إلى التواصل معهم باللغة الإنجليزية؛ لأنها اللغة الوحيدة المشتركة بين طرفي الاتصال.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-١-٨- لغة الخطاب في مجلس القسم، وجدولة أعمال الاجتماعات الخاصَّة بالأقسام:

تضم الأقسام الطبية في جامعة الملك خالد عددا من أعضاء هيئة التدريس الأجانب، والذين لا يتحدَّثون باللغة العربيَّة مطلقا. ولهذا السبب فقد اعتمدت الأقسام على استعمال اللغة الإنجليزية لغةً للخطاب داخل مجلس القسم، وكتابة جدول أعمال اجتماعات القسم.

شكل (١٤) أجندة اجتماع داخل القسم مكتوبة باللغة الإنجليزية

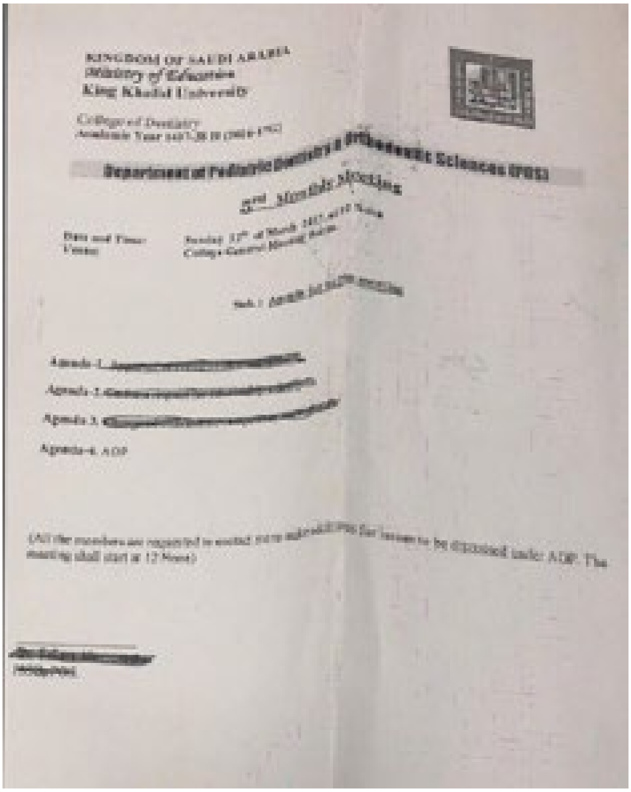

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Education
King Khalid University

College of Dentistry

Department of Pediatric Dentistry & Orthodontic Sciences (PDOS)

Date and Time:
Venue:

Agenda-1. [redacted]
Agenda-2. [redacted]
Agenda-3. [redacted]
Agenda-4. ADP

(All the members are requested to ... to be discussed under ADP. The meeting shall start at 12 Noon)

[redacted]

٢-١-٩- الموقع الإلكتروني:

يعتمد الموقع الإلكتروني التابع لكلية الطب بجامعة الملك خالد على نسخة عربية خالصة في عرض كل محتويات الموقع. كما يتيح نسخة مماثلة منقولة إلى اللغة الإنجليزية فقط.

٢-٢- مشهد اللغة العربية في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز:

٢-٢-١- سياسة الكلية:

توجب الكلية استعمال اللغة الإنجليزيَّة في التعليم.

٢-٢-٢- لغة الخطاب الصفي:

هناك تنوع في مشهد لغة الخطاب الصفيّ، وهذا التنوع تابع لمتغيرات وسياقات خاصة بكل موقف. وقد جاء هذا التنوع على النحو الآتي:

١. يستعمل بعض الأساتذة اللغة الإنجليزية، ويعبّر صراحة عن موقفه الرافض لاستعمال اللغة العربية أمام الطلبة. وهؤلاء الأساتذة لا يسمحون للطلبة بتمرير الحوارات داخل القاعة باللغة العربية، بل ويمنعونهم من محاولة نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية، ويقدمون نصيحتهم للطلبة بأن يعتمدوا على اللغة الإنجليزية فقط. ويقوم هؤلاء بهذا السلوك بسبب دوافع معينة، وهي كما سردوها كالتالي:

١-١- أن اللغة العربية لغة غير مستعملة في الطب، فليس هناك أي معنى من استعمالها عوضا عن اللغة الإنجليزية.

١-٢- أن استعمال اللغة العربية سيأتي على حساب إتقان اللغة الإنجليزية، وهي الأولى بالإتقان من العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

١-٣- أن الحرص على الترجمة إلى العربية يؤخر الطلبة في متابعة المعلومة، ويستقطع من وقتهم وجهدهم.

٢. يستعمل بعض الأساتذة اللغة العربية، وذلك اعتقادا منهم بدورها في إيصال المعلومة إلى الطلبة بوصفها لغتهم الأم، مع الالتزام باستعمال المصطلح اللاتيني.

٣. يستعمل بعض الأساتذة اللغة العربية؛ لأن الطلبة يضعونه أمام الأمر الواقع. فالطلبة -حسب تعبير هؤلاء الأساتذة- يملكون معرفة واسعة بالمصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات اللاتينية إلى الدرجة التي يستعين فيها الأستاذ بثروة الطالب اللفظية في اللغة العربية المتخصصة إذا احتاج إلى البحث عن المقابل العربي. ويشير هؤلاء الأساتذة إلى أنهم يلمسون موقفا سالبا نحو استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب لدى الطلبة، وهم يعبرون عن موقفهم هذا بشكل صريح إلى درجة رفع الشكوى إلى المسؤولين في حال استعمال الأستاذ اللغة الإنجليزية بشكل تام، ويحتجون بأنهم لم يستطيعوا فهم أيِّ شيء. ويؤكد هؤلاء الأساتذة أيضا على أن هؤلاء الطلبة لا يرغبون أساسا في تحسين لغتهم الإنجليزية، ويرون أن من حقهم تلقي المعرفة باللغة العربية.

٢-٢-٣- المراجع الدراسيَّة:

تعتمد الكليات الطبية على المراجع الدراسية المكتوبة باللغة الإنجليزية اعتمادا كليًّا، وهم يرون أن استعمال مرجع عربي أمر غير مطروح من الأساس. **والجدير بالذكر** أن الكليات كانت تعتمد في السابق على تدريس مقرر «أخلاقيات الطبيب المسلم» باللغة العربية، ومن ثم تحوَّلت إلى تدريسه باللغة الإنجليزيَّة. وقد انقسم الأساتذة إلى فريقين

حول تدريس هذا المقرر؛ فمنهم من استجاب إلى تدريسه بالإنجليزية دون أدنى تحفظ على ذلك، ومنهم من عبَّر عن رفضه سلوكا واستمر في تدريس المقرر باللغة العربية. **ويتبنى الفريق الثاني** حجةً مفادها؛ عدم وجود حاجة إلى استعمال اللغة الإنجليزية في تدريس هذا المقرر تحديدا، وأن نسبة الحاجة إلى لغة أخرى غير العربية في تدريس هذا المقرر نسبة صفريَّة. وهم يعتدون بموقفهم هذا، ويعتقدون بأنه نوع من المجابهة للأيديولوجيا المنتشرة في كليات الطب حول ضرورة اللغة الإنجليزيَّة على أي حال. كما أنهم يستعملون هذه الحالة للتدليل على أن الموقف المتطرف في الاعتماد على اللغة الإنجليزية، إنما هو تحيّز وأيديولوجيا وجدت بين النخبة المتعلّمة وحسب.

٢-٢-٤- لغة الاختبارات القصيرة والنهائية:

تعتمد الكليات على اللغة الإنجليزية اعتمادا كليا في إجراء الاختبارات القصيرة أو النهائية. وهم يرون أن خيار إجرائها باللغة العربية غير مطروح بالاتفاق. وتتنوع مبررات ذلك بين: سياسة الكلية الملزمة باستعمال اللغة الإنجليزية في إجراء الامتحانات، والاعتماد على مراجع إنجليزية في التدريس ما يعني حتمية إجراء الاختبارات باللغة الإنجليزية، وأخيرا مصلحة الطلبة وهو الهدف الأول الذي وجدت من أجله كليات الطب ولن تفتأ تسعى إليه.

وقد أكد الأساتذة أن الطلبة يبلون بلاء حسنا في الاختبارات، ولكنهم يؤكدون أيضا على أنه لايكاد يجري اختبار في الكلية دون أن يطلب من (٧-١٠) طلاب الاستفسار عن معاني بعض الكلمات المتضمَّنة في الأسئلة. أما الإجابات على الأسئلة فقد تنوَّعت كما يلي:

١. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية جيِّدة، وأخطاء إملائية قليلة.

٢. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية ركيكة، وأخطاء إملائية كثيرة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٣. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية ركيكة، وأخطاء إملائية كثيرة. ويقومون بكتابة الإجابة باللغة العربية مرة أخرى، أو يكتبون المعنى الذي يقصدونه باللغة العربية لعدم الثقة في لغتهم الإنجليزية إلى حد فقدان المعنى.

وبالنسبة إلى الأساتذة فإنهم -جميعا- يقبلون الإجابات بأي اللغتين، ولا يضعون اعتبارا للأخطاء النحوية أو الأسلوبية أو الإملائية. فالمهم أن يصل إلى الأستاذ أن الطالب عارف للإجابة الصحيحة.

شكل (١٥) نموذج لاختبار قصير مكتوب باللغة الإنجليزية

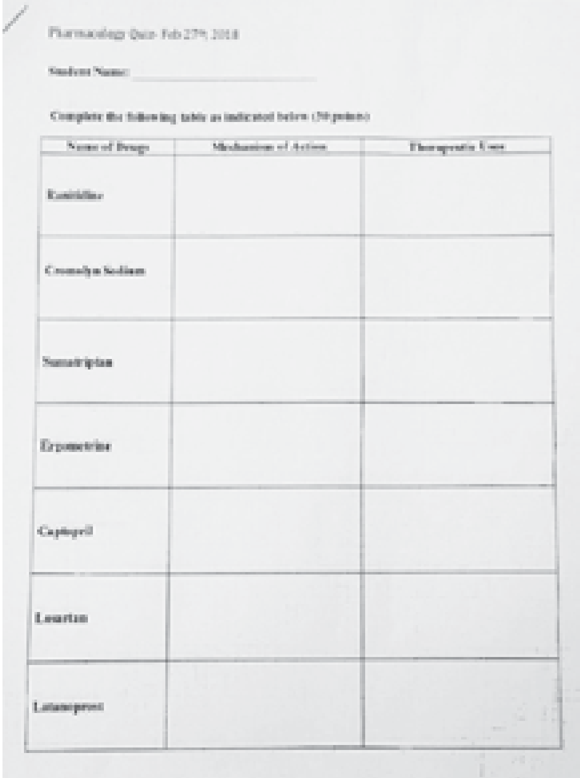

Pharmacology Quiz- Feb 27th 2018

Student Name: ____________

Complete the following table as indicated below ([illegible] points)

Name of Drugs	Mechanism of Action	Therapeutic Uses
Ranitidine		
Cromolyn Sodium		
Sumatriptan		
Ergometrine		
Captopril		
Losartan		
Latanoprost		

٢-٢-٥-لغة التدريب:

تعتمد الكليَّات على التدريب باللغة الإنجليزية وحدها؛ وللأسباب نفسها التي تم ذكرها بالنسبة لموقف الكليات الطبية في جامعة الملك خالد. فالتدريب هو أمر موحَّد بين مختلف الجامعات يخضع لنفس المعايير ويسعى إلى نفس الأهداف، ويقصد نفس جهات الاعتماد والتدريب في البلاد.

شكل (١٦) نموذج لاستمارة تدريب مكتوبة باللغة الإنجليزية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٦-المنشورات الحائطية:

٢-٢-٦-١- رؤية ورسالة الكلية:

اعتمدت **كلية طب الأسنان** على طريقتين في عرض الرؤية والرسالة الخاصة بها، والطريقة الأولى اعتمدتْ فيها على عرض نموذج أحادي اللغة مكتوب باللغة العربيَّة، أما الطريقة الثانية فقد اعتمدتْ فيها على نموذج ثنائي اللغة؛ تُعرض فيه الرؤية والرسالة الخاصة بالكلية باللغتين العربية والإنجليزية. **أما كلية العلوم الطبية التطبيقية** فقد اعتمدت في عرض الرؤية والرسالة الخاصة بها على نموذج ثنائي اللغة فقط، استعملت فيه اللغة العربية بالمقابلة مع اللغة الإنجليزية في النموذج نفسه. وقد اعتمدت **كلية الطب** كذلك على نموذج ثنائي اللغة، عُرضت فيه الرؤية والرسالة الخاصة بالكلية باللغتين «العربية والإنجليزية» متقابلتين في النموذج نفسِه.

شكل (١٧): منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية الأسنان باللغة العربية

شكل (١٨) منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية طب الأسنان باللغتين «العربية والإنجليزية».

شكل (١٩) منشور حائطي: الرؤية والرسالة الخاصة بكلية العلوم الطبية التطبيقية مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية

شكل (٢٠) منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية الطب باللغتين العربية والإنجليزية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٦-٢- منشورات التعريف بالبرامج:

اعتمدت الكليات على عرض نشرات حائطية بالبرامج التي تقدمها للمجتمع أو تلك التي تقدمها للطلبة على اللغة العربية.

شكل (٢١) منشور حائطي تعريف بأحد برامج كلية الطب الموجهة لخدمة المجتمع مكتوب باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٢٢) منشور حائطي: لوحة قائمة تتضمن عرضا لأحد البرامج الموجهة للطلبة مكتوبة باللغة العربية

٢-٢-٦-٣- ملخصات لبعض الأبحاث العلميَّة:

تقوم الكليات بنشر ملخصات الأبحاث العلمية بشكل لافت على حوائط الكليات، وهي موجهة للطلبة ومكتوبة باللغة الإنجليزية.

شكل (٢٣) منشور حائطي: نماذج لملخصات الأبحاث العلمية مكتوبة باللغة الإنجليزية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٦-٤- إعلانات المؤتمرات والدورات:

اعتمدت الكليات على نشر إعلانات المؤتمرات على اللغة الإنجليزية فقط، بينما تنوَّعت اللغة في منشورات الإعلان عن الدورات بين اللغة الإنجليزية واللغة المزدوجة من العربية والإنجليزية. وفيما يلي نماذج من هذه الإعلانات.

شكل (٢٤) لوحة قائمة: إعلان عن مؤتمر مكتوب باللغة الإنجليزية

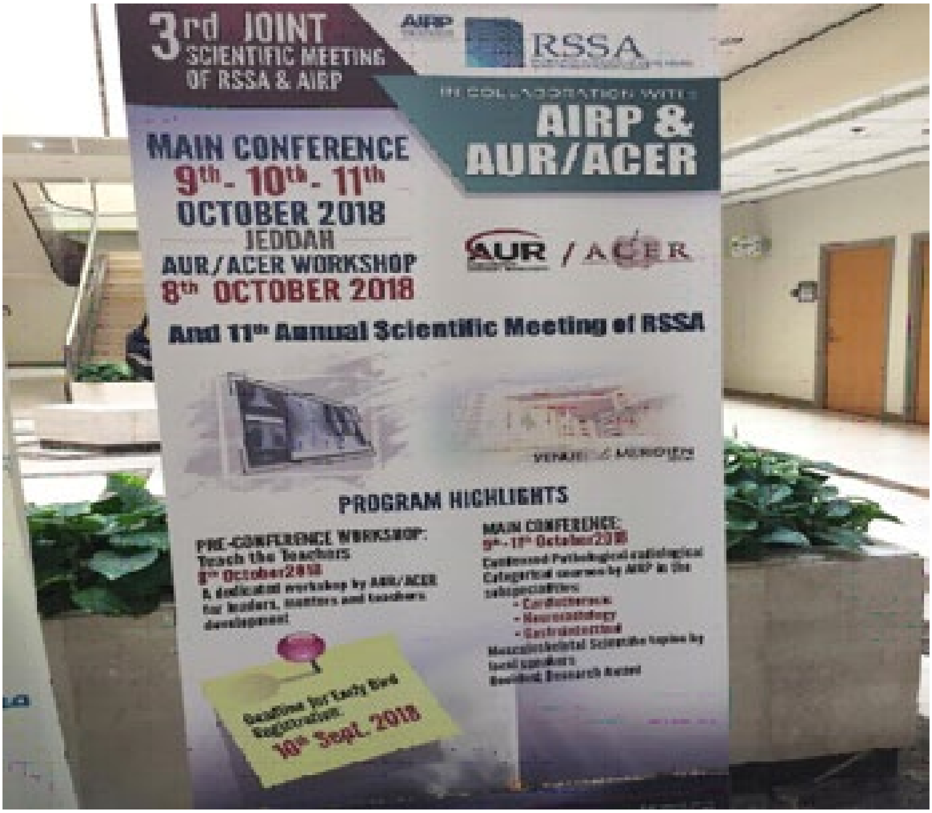

شكل (٢٥) منشور حائطي: إعلان عن دورة تدريبية مكتوبة باللغة الإنجليزية

شكل (٢٦) منشور حائطي: إعلان عن دورة تدريبية مزدوج اللغة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٦-٥- إعلانات الأنشطة:

اعتمدت الكليات على الإعلان عن الأنشطة الخاصة بها والموجهة إلى الطلبة على اللغة العربية. وقد رصدت الباحثة منشورا متضمنا إعلانا عن أحد الأنشطة مكتوبا باللغة الدارجة، وهو الوحيد في هذا البند؛ بند الإعلانات عن الأنشطة.

شكل (٢٧) لوحة قائمة: إعلان عن أحد الأنشطة مكتوب باللغة العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٢٨) منشور حائطي: إعلانات عن أنشطة موجهة إلى الطلبة مكتوبة باللغة العربية

شكل (٢٩) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة مكتوب باللغة الدارجة.

٢-٢-٦-٦- لغة التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة:

اعتمدت الكليات على كتاب التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة على اللغة العربية.

شكل (٣٠) لوحة قائمة: تعليمات موجهة للطلبة مكتوبة باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٣١) لوحة قائمة تضمنت عرضا لأحد الضوابط الموجهة إلى الطلبة مكتوبة باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٦-٧- المنشورات التوعوية:

اعتمدت بعض المنشورات الحائطية التوعوية على اللغة الإنجليزية فقط، كما اعتمد بعضها على اللغة العربية فقط. وقد رصدت الباحثة منشورات توعوية مزدوجة اللغة، وفيما يلي نماذج من هذا التنوع:

شكل (٣٢) منشور حائطي: منشور توعوي مكتوب باللغة الإنجليزية

شكل (٣٣) منشور حائطي: منشورات توعوية مكتوبة باللغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شكل (٣٤) منشور حائطي: منشور توعوي مزدوج اللغة

٢-٢-٦-٨- أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس، أعباؤهم التدريسية، الساعات المكتبيَّة:

تنوعت أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس وأعبائهم التدريسية والساعات المكتبية الخاصة بهم من حيث اللغة المستعملة؛ حيث إن بعضها مكتوب باللغة العربية فقط، وبعضها مكتوب باللغة الإنجليزية فقط، وبعضها مكتوب باللغتين العربية والإنجليزية.

٢-٢-٦-٩- إعلانات الشاشة الإلكترونية:

اعتمدت الكليات على عرض الإعلانات الموجهة إلى جميع فئات المجتمع على الشاشة الإلكترونية باللغة العربية، بينما عرضت الإعلانات الموجهة للأكاديميين أو الطلبة الذين يدرسون في الجامعة باللغة الإنجليزية.

شكل (٣٥) إعلان إلكتروني يستهدف جميع فئات المجتمع مكتوب باللغة العربية

شكل (٣٦) إعلان إلكتروني يستهدف الأكاديميين والمهتمين من الطلبة مكتوب باللغة الإنجليزية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢-٢-٧- لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة:

جرت العادة على التواصل بين الأساتذة والطلبة باستعمال اللغة الإنجليزية، واستعمال اللغة العربية يكون في حالات نادرة.

٢-٢-٨- لغة الخطاب في مجلس القسم، وجدولة أعمال الاجتماعات الخاصَّة بالأقسام:

تعتمد الأقسام العلمية في كلية الطب داخل الجامعة على اللغة العربية في كتابة أجندة الاجتماعات. ويدعم هذا الموقف أن الكادر الأكاديمي كله عربي؛ ويشكل السعوديون النسبة العظمى منه.

شكل (٣٧) نموذج لأجندة اجتماع لأحد الأقسام مكتوب باللغة العربية

٢-٢-٩- الموقع الإلكتروني:

يعتمد الموقع الإلكتروني التابع لكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز على نسخة عربية خالصة في عرض كل محتويات الموقع. كما يتيح الموقع ثلاث نسخ مماثلة، ومنقولة إلى اللغات التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية.

نتائج الدراسة:

١. المشهد اللغوي في الكليات الصحية في الجامعتين هو مشهد مزدوج بين اللغتين العربية والإنجليزية.

٢. تسيطر اللغة الإنجليزية على السياقات الرسمية في المشهد بالجامعتين بينما تحضر اللغة العربية في السياقات غير الرسمية.

٣. لا تستغني الكليات الطبية «موضوع الدراسة» عن استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي، بل إن الاستغناء عنها -حسب أفراد العينة- تقريبا متعذَّر، والسبب في ذلك أنها تقوم بوظيفة تمثيل المعرفة بطريقة أقوى في ذهن المتعلم بوصفها لغته الأم.

٤. أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العيِّنة يجدون أن استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب هو الخيار الأسهل، والتعليل الوحيد لهذه السهولة هو أن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تلقوا بها المعرفة.

٥. تشير النتيجة السابقة إلى أن أفراد العينة لا يملكون معرفةً طبية باللغة العربية. وقد أشاروا إلى الأثر الذي يؤكد هذا الأمر، حيث إنهم يواجهون صعوبات في التعامل مع المرضى أو عند المشاركة في الأيام التوعوية وتوجيه الخطاب إلى المجتمع.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٦. بسبب الاعتماد على اللغة الإنجليزية في تعليم الطب، لا يحقق التعليم الطبي أول أهداف التعليم وهو تمكين المتعلم من معرفة «كيفية التعلُّم»؛ حيث يؤكد أفراد العينة بأن التعليم يتم بطريقة آلية تقف عند تحصيل المعلومة من قبل الطالب، والقدرة على قياس مدى تحصيلها من قبل الأستاذ، وذلك بسبب حاجز اللغة.

٧. استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب هو حلقة ضمن سلسة كاملة كل حلقة فيها تؤدي إلى الأخرى؛ فنجد أن الكليات الصحية تستعمل الإنجليزية من أجل ضمان نجاح الطلبة في اختبار الهيئة السعودية للتخصصات الطبية، وهما معا يهدفان إلى ضمان انخراط الطلبة في المؤتمرات العلمية والإفادة من المراجع الحديثة التي ستُقَرَّر فيما بعد على طلاب التخصص في الكليات الصحيَّة.

٨. يعرض المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية في الجامعتين صراعا بين العربية والإنجليزية في هذه الكليات، فاللغة الإنجليزية تزاحم اللغة العربية وتطغى عليها بشكل كليّ تقريبا.

٩. على الرغم من استحواذ الإنجليزية على معظم المشهد اللغوي في هذه الكليّات إلا أن العربية ما زالت تحضر بفعل الضرورة، وتأكيدا على ما تطرحه اللغويات النفسيّة حول الدور الذي تقوم به اللغة الأم في تمثيل المعرفة داخل الدماغ وبشكل لا يمكن معه إلغاء اللغة الأم تماما.

١٠. حسب بيانات الدراسة فإن المشهد اللغوي الحالي في الكليات الصحية في الجامعتين هو امتداد لمشهد لغوي سابق صنعته ظروف التأسيس والنشأة؛ حيث تمت الاستعانة بطاقم أكاديمي أجنبي وهو الطاقم الذي قام باختيار اللغة الإنجليزية لغةً لتعليم الطب في هذه الكليَّات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المراجع العربية:

- K,Hyland.(٢٠١٧م).الخطاب الأكاديمي (د.سلطان بن حسين الحربي، مترجم)،الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- بن حويس، عبدالرحمن. (١٤٣٧هـ). مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالها في تحصيلهم العلمي. رسالة دكتوراه في اللغويات التطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الجرف، ريما سعد. (٢٠٠٩، ٨ ديسمبر). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم. دراسة مقدَّمة إلى ندوة الشباب الجامعي والمستقبل لمركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود, الرياض.
- شاهين، عبدالصبور. (١٩٩٣). في علم اللغة العام (ط.٦). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- فجال، يوسف محمد. (٢٠٠٩). التعليم بالعربية في الأقسام العلمية (الكليَّات الطبية نموذجا). الرياض: مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

المراجع الأجنبية:

- Tekian, A. Boulet, J. (2015). A longitudinal study of the characteristics and performances of medical students and graduates from the Arab countries. Chicago: University of Illinois.
- Biro, E. (2018). More Than Facebook Share: Exploring Virtual linguistic Landscape. Romania: Acta Universitatis Sapientae.

- Cenoz, J. Gorter, D. (2017). Language Awareness and Multilingualism. Switzerland: Spring International publishing.
- Gorter, D. (2006). Introduction: The Study of the Linguistic Landscape as a New Approach to Multilingualism. (Vol.3, No.1) UK: International Journal of Multilingualism,
- Hassan, M. (2002). Are We Ready For Arabization in Medical Education?. Dammam. Journal Of Family & Community Medicine.
- Richards, J. Richards, S. (2010). Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. (4thed). Malaysia: Pearson Publishing.
- Mensel, V. Vandenbroucke, L. & Blacwood, M&R. (2016). Linguistic Landscapes. Oxford Handbook of Language and Society. Oxford: OUP.
- Murad, M. (2007) Language Attitudes Of Iraqi Native Speakers Of Arabic: A Sociolinguistic Investigation. In partial fulfillment of the requirements for the degree of Master's of Arts. Submitted to the Department of Linguistics and the Faculty of Graduate School of the University of Kansas.
- Sabbour, S. Dewedar, S. & Kandil, S. (2010) Language Barriers in Medical Education and Attitudes Towards Arabization Of Medicine: Student and Staff Perspectives. Eastern Mediterranean Health Journal. (Vol.16).
- Türkkaramm, M. (2012). The Role Of Education In The Societal Development. Journal Of Education and Instructions Studies In The World. (Vol.2). Article 04.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

الإعلان العالمي للحقوق اللغوية

ترجمة:
أ.د هيثم سرحان[١]
أ.عذبة المسلمانيّ[٢]

مُقدّمة التّرجمة

يمثّلُ هذا النصُّ ترجمة للإعلان العالميّ للحقوق اللغويّة Universal Declaration of Linguistic Rights إلى اللغة العربيّة، وهو إعلانٌ تمخّضَ عن مؤتمر الحقوق اللغويّة الدّوليّ الذي عُقد في جامعة برشلونة الإسبانيّة بمبادرة نادي القلم الدولي (PEN)[٣]، ومركز (CIEMEN) الثقافي[٤]، ومُشاركة ما يزيد على أربعين عالِمًا وخبيرًا عالَميًّا في الحقوق اللغويّة من شتّى أرجاء العالم. وقد اخْتُتِمَ المؤتمرُ بتوقيع وثيقة الإعلان من لدن طائفة من مندوبي المُنظّمات الدّوليّة غير الحكوميّة، وممثلي مراكز أندية القلم في العالم فضلاً عن الخبراء

١- قسم اللغة العربية، جامعة قطر.

٢- طالبة في برنامج الدراسات العليا، جامعة قطر.

٣- نادي القلم الدولي (The Postsecondary Education Network International) المعروف بـ(PEN club International) مُنظّمة عالميّة من الكُتّاب تأسّست في لندن سنة ١٩٢١، بهدف تحقيق التواصل الفكريّ بين الكُتّاب في مختلف دول العالم عبر فروع الأندية التي تزيد على ١٠٠ فرعٍ دوليّ. انظر: https://pen-international.org

٤- CIMEN: Centre Internacional Escarré per a les Minories Ètniques i les Nacions منظمة كتالانيّة (إقليم كتالونيا/ إسبانيا) ثقافية دولية غير ربحية وغير حكومية، خبرتها تمتد زُهاءَ أربعين عامًا، وهي تهتمُّ بالدّول والجماعات والثقافات والإثنيّات التي تواجه مخاطر التفكيك والانقراض. إضافة إلى اهتمام هذه المنظمة في التعرّف إلى الثّقافات والهويّات المهمّشة والمعرّضة للإقصاء بفعل الإكراهات والانحيازات القائمة. علاوة على جهودها في تحقيق الاعتراف بالحقوق الفرديّة والجماعيّة والحفاظ عليها ودعمها وتعزيزها بوصفها عنوانًا للتقدم في مسارات السلام الدائم والديمقراطيّة الكونيّة. انظر: www.ciemen.cat/en

واللغويين الذي شاركوا في وقائع جلسات المؤتمر وقدّموا توصياتهم لإقرار الإعلان العالميّ للحقوق اللغويّة وتشكيل لجنة مُتابعة من الخبراء في جميع المجالات لصياغة الإعلان وإعداده في ضوء توصيات المؤتمر ومُقْتَرحات الخبراء المُشاركين فيه.

يُشَكِّلُ هذا الإعلان إنجازًا بارزًا ومُتقدّمًا لجهودٍ ونداءاتٍ سابقةٍ دعت هيئةَ الأمم المُتّحدة إلى إقرار إعلان عالميّ للحقوق اللغويّة؛ نتيجة ظهور التّمييز اللغويّ واللامساواة اللغويّة في أجزاء واسعة من العالم لأسبابٍ تتصل بالحروب والنِّزاعات السّياسيّة والعِرقيّة والهيمنة الاستعماريّة، وجرّاء انتشار الدّعوة إلى لغة عالميّة موحّدة صادرة عن نزعة العولمة ومدعومة من الإمبرياليّة اللغويّة.

يتضمّن هذا الإعلان الذي وُقِّعَ وصُودِقَ عليه في جامعة برشلونة في السّادس من حُزيران سنة ١٩٩٦ مطالبةَ الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بإقرار الإعلان واعتماده رسميًّا ليكونَ دليلاً إرشاديًّا لصياغة سياسات لغويّة وطنيّة وإقليميّة ودوليّة في مختلف المجالات والأَصعدة والتّجليات، وميثاقًا أُمميًّا ودوليًّا يقضي بالمساواة بين اللغات، وقانونًا عالميًّا يهدف إلى احترام التّنوّع اللغويّ والتّعدديّة اللغويّة والحفاظ على التّوازن والسَّلام اللغويين في العالم، وبيانًا إنسانيًّا يرمي إلى احترام حقوق الإنسان اللغويّة وحمايتها من جميع أشكال الإقصاء والعنف والهيمنة والتهديد بالإبادة، وعنوانًا عريضًا ينصُّ على توقير حقوق الأفراد والجماعات والمجتمعات اللغويّة في الحفاظ على لغتها والإبقاء عليها واستعمالها في شؤون الحياة المتنوعة وفي مختلف الأماكن التي يعيشون فيها.

وإذا كان التّنوّع اللغويّ مفهومًا عابرًا للغات والأمم فإنّ التّعدديَّة اللغويّة تُمثّلُ مفهومًا اجتماعيًّا ومرجعيّةً حقوقيَّة مجال نطاقها الدّولة والإقليم؛ إذ يتعيّن على كلّ دولة الالتزام

بها ضمانًا لتحقيق شروط العُمران الإنسانيّ، واحترامًا لحقوق الأفراد والجماعات اللغويّة وهويّاتهم وخلفياتهم الثقافيّة. وتتمثّلُ مقاصد التّنوع اللغويّ في الاعتراف بلغات العالم كلّها وحمايتها من الزوال والاندثار عن طريق تمكين أصحابها اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا ليتمكّنوا من الصّمود والحفاظ على مذخوراتهم الثقافيّة ومدّخراتهم اللغويّة ووقايتها من الموت الذي يُحدقُ بها. وهذا يعني أنّ لغاتِ العالم كلَّها تملك أقدارًا متماثلة وأرصدة متكافئة من حيث تمثيلُها الاجتماعيّ وتعبيرُها عن هُويّة أصحابها، بصرف النظر عن المساحة الجغرافية التي تنتشر فيها أو عدد الناطقين بها ومستعمليها أو القوة الاقتصادية التي يتمتع بها أصحابها أو السّلطة السّياسية التي تحظى بها الدّول المنتشرة فيها أو المحتوى الدينيّ الذي تمتلكُه بعضُ اللغات.

ونودّ أنْ نوضّح أنّ عملنا اقتصرَ على ترجمة المحتوى الخاصّ بنصّ الإعلان وموادّه الأساسيّة دون مُقدّماته المُتّصلة بالحديث عن سياقاته ومداخل مُقارباته، كما أننا استبعدنا كلمات الموقّعين على الإعلان والدّاعمين له؛ وذلك لأنّ المُقدّمات والكلمات الدّاعمة، على أهميتها وقيمتها، تكاد تكون حواشيَ وذيولًا تُثقلُ المتنَ وتحول دون فحص النّص فحصًا مُجرّدًا.

كما أننا سعينا، في ترجمة هذا الإعلان، إلى إضاءة بعض المصطلحات الواردة في النصّ بما استقرَّ من مفهوماتها ودلالاتها عند أهل الذِّكر من الدّارسين والنّاظرين في اللسانيّات وعلومها، وأثبتناها في الحواشي لتكون تَبصِرَةً للمُستزيد وتَذْكرَةً للمُستفيد.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الـمُمَهِّدات

اجتمعت المؤسساتُ والمنظماتُ غيرُ الحكوميّة للتوقيع على الإعلان العالميّ للحقوق اللغويَّة في برشلونة من ٦ إلى ٩ يونيو عام ١٩٩٦، اعتمادًا على:

١. الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ الذي يعبّر في ديباجته عن «إيمانه بحقوق الإنسان الأساسيّة وبكرامة الفرد وقَدْره، وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية»، وينصُّ في مادّته الثانية على أنّ «لكلِّ إنسان حق التمتّع بجميع الحقوق والحريّات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أيِّ نوع، ولا سيّما التّمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسيّ وغير السياسيّ أو الأصل الوطنيّ أو الاجتماعيّ أو الثّروة أو المَولد أو أي وضع آخر».

٢. الميثاق الدوليّ الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة الصّادر بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ (المادة ٢٧)، والميثاق الدوليّ الخاص بالحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة الذي صَدرَ في التاريخ نفسه، وتنصّ ديباجتا الميثاقين على أنّ السبيل الوحيد لتحقيق مُثُل إعلان حقوق الإنسان العليا يكمنُ في أنْ يكون البشرُ أحرارًا، ومتمتعين بالحريَّةِ المدنيَّة والسياسيَّة، ومتحررين من الخوف والفاقة، ولا يكون ذلك إلاّ بتهيئة الظروف لتمكين كلّ إنسان من التّمتع بحقوقه المدنيَّة والسياسيَّة بالإضافةِ إلى حقوقه الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة.

٣. القرار ذي الرّقم ٤٧/ ١٣٥ المؤرخ في ١٨ ديسمبر ١٩٩٢ الصادر عن الجمعية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

العامة لمنظمة الأمم المتحدة، وهو قرار يعتمدُ إعلانًا بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قوميَّة وعرقيّة ودينيّة ولغويّة.

٤. الاتفاقيات والإعلانات الصادرة عن المجلس الأوربيّ، كالاتفاقيّة الأوروبيّة لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسيّة المؤرخة في ٤ نوفمبر ١٩٥٠ (المادة ١٤)، واتفاقية مجلس وزراء المجلس الأوروبيّ المؤرَّخة في ٢٩ يونيو ١٩٩٢ التي اعتمدتْ الميثاقَ الأوروبيّ بشأن اللغات الإقليمية أو لغات الأقليات، وإعلان الأقليات القوميّة الصادر عن اجتماع قمة مجلس أوروبا في ٩ أكتوبر ١٩٩٣، والاتفاقيَّة الإطاريَّة لحماية الأقليَّات القوميَّة في نوفمبر ١٩٩٤.

٥. إعلان سانتياغو دي كومبوستيلا Santiago de Compostela الصّادر عن نادي القلم الدوليّ، وإعلان لجنة التّرجمة والحقوق اللغويّة في نادي القلم الدولي المؤرَّخ في ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ الـمُتعلّق باقتراح عقد مؤتمر عالميّ بشأن الحقوق اللغويّة.

٦. إعلان ريسفي Recife في البرازيل الصادر في ٩ أكتوبر ١٩٨٧، فقد أوصت الندوةُ الثانيةَ عشرةَ للجمعية الدولية لتنمية التواصل بين الثقافات منظمة الأمم المتّحدة باتّخاذ الخطوات الضرورية لاعتماد الإعلان العالمي للحقوق اللغويَّة وتنفيذه.

٧. الاتفاقية رقم ١٦٩ الصادرة عن منظمة العمل الدوليّة في تاريخ ٢٦ يونيو ١٩٨٩

بخصوص الشعوب الأصليّة والقبليّة في البلدان المستقلة.

٨. الإعلان العالمي للحقوق الجماعيّة للشعوب الذي أُعلن عنه في برشلونة Barcelona في مايو ١٩٩٠ الذي نصَّ على أنّ لجميع الشعوب الحقَّ في التعبير عن ثقافتها ولغتها وقواعد تنظيمها والعمل على تنميتها، وحقَّها في امتلاك هيئات سياسيّة وتعليميّة وتواصليّة وحكوميّة خاصّة بها تؤهلها للحفاظ على وجودها، وذلك ضمن حدود أُطرٍ وقوانين سياسية متميّزة.

٩. الإعلان الختامي الذي تبنّته الجمعية العامة للاتحاد الدولي لمدرسي اللغة الحديثة في بيكس Pecs، هنغاريا في ١٦ أغسطس ١٩٩١، وقد نَصَّ ذلك الإعلان على أنَّ الحقوق اللغوية من حقوق الفرد الأساسية.

١٠. تقرير لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، الصّادر في تاريخ ٢٠ أبريل ١٩٩٤ بخصوص مشروع الإعلان عن حقوق الشعوب الأصليّة، وهو تقريرٌ يَعُدُّ الحقوقَ الفردية ضمن سياق الحقوق الجماعية.

١١. مسوّدة إعلان لجنة الدول الأمريكية لحقوق الإنسان عن حقوق الشعوب الأصليّة المُعتمَد في الجلسة رقم ١٢٧٨ في تاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٩٥.

١٢. أنّ معظم اللغات المُعرَّضة للانقراض في العالم تنتمي لشعوبِ أقلياتٍ بشريّةٍ، وأنَّ العواملَ الرئيسةَ التي تحول دون تطوّر هذه اللغات وتسرّع من عملية استبدالها تتمثّل في انعدام الحكم الذاتيّ والاستقلال السياسيّ فضلاً عن سياسة الدُّول التي تفرض

هيمنتها وسلطتها الإدارية ولغتها.

١٣. أنّ الغزو والاحتلال والاستعمار وغيرها من نماذج الإخضاع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي كثيرًا ما تقوم على فرض مباشر للغة أجنبية[٥] أو على الأقل تشويه قيمة اللغات الأخرى، وتؤدي إلى توجّهات لغويّة هرميَّة تساهم في تقويض ولاء المُتحدثين الأصليين باللغة[٦]، فنجد أنَّ لغات الشعوب ذات السيادة أصبحت كثيرًا ما تخضع لعملية استبدال واجتثاث نتيجةَ سياسة تُفضّل لغةَ القوى الاستعمارية أو الإمبريالية السابقة وتحابيها.

١٤. العالميّة التي يجب أنْ تستندَ إلى مفهوم التَّعدديّة اللغويّة والثقافيّة السائدتين، وتتجاوزَ التّجانسَ والتّماثلَ والتّنميط، وتُعارضَ العزل الإقصائيّ.

١٥. التعايش السلميّ بين المجتمعات اللغويّة الذي يعتمدُ على سَنّ المبادئ العامة الكفيلة بدعم جميع اللغات وتعزيزها واحترامها وضمان استعمالها اجتماعيًّا في الفضاءات العامَّة والخاصَّة.

١٦. العوامل المختلفة ذات الطبيعة التي تتجاوزُ اللغةَ مثل العوامل التاريخيّة، والسياسيّة، والإقليميّة، والديموغرافيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، واللغويّة. وعوامل

٥- يُقصدُ باللغة الأجنبيّة Foreign Language اللغة لا تُحكى ولا تُستعمل في إقليم معين بشكل عام. وحيث إنه لا توجد فرصة لتعلّمها طبيعيًّا من خلال وسائل تفاعليَّة، فلا بد من تعلّمها عن طريق الدروس. انظر: **معجم اللغويّات الاجتماعيّة**، ص ١٥٣.

٦- الولاء اللغويّ Language Loyalty مصطلحٌ دالٌّ على تعلّق الجماعة اللغويّة أو الأقليّة بلغتهم الأصليّة واستعمالها استعمالاً محدودًا في سبيل الحفاظ عليها. انظر: **معجم اللغويّات الاجتماعيّة**، ص ٢١٥.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مرتبطة بالمواقف الجماعيّة التي أدت إلى حدوث مشكلات ساهمت في انقراض العديد من اللغات وتهميشها، ولذلك يجب دراسة الحقوق اللغويّة من منظور شامل؛ لتطبيق الحلول المناسبة في كلّ حالة وفاقًا لخصوصيتها وسياقها.

وإيمانًا بأنّ الإعلانَ العالميَّ للحقوق اللغويّة مطلوبٌ من أجل تصحيح انعدام التوازن والأمن اللغويّين[٧] والتغلّب على الاختلال بين اللغات، وضمانًا لاحترام جميع اللغات الكامل وازدهارها، وترسيخًا لمبادئ السلام اللغوي العادل والمنصف، وتحقيق العدالة بين جميع لغات أنحاء العالم وإقرار المساواة بينها، بوصف السّلام اللغويّ عاملًا مُهمًّا في الحفاظ على العلاقات الاجتماعيّة المتناغمة، فإنّنا نعلنُ الآتي:

المُقدّمة

في ضَوْءِ المُحدّدات والمعايير السابقة، فإنَّ موقفَ كلِّ لغةٍ من اللّغات قد تحدّد نتيجة علاقات تفاعليّة متضافرة بين مجموعة كبيرة من العوامل السياسيَّة، والقانونيّة، والإيديولوجيّة، والتاريخيّة، والديموغرافيّة، والإقليميّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة،

٧- يُشيرُ مصطلح انعدام الأمن اللغويّ Linguistic Insecurity إلى مواقف مُتكلمي اللغة السلبية إزاء خطابهم الخاصّ وعدم قدرتهم على مُجاراة معايير الهيبة المرموقة في المجتمع. كما يشمل ذلك إدراك متكلمي بعض الجماعات اللغويّة التابعة إلى مجتمع لغويّ أنّ ممارستهم الخطابيّة غيرُ ملائمة للاستعمال في سياقات رسميّة، أو شعورهم بالتّوجّس من التَّواصل مع أعضاء الجماعات اللغويّة الأعلى منزلة في الطبقة الاجتماعيّة، وإدراكهم أنّ هناك تفاوتًا لغويًّا يمنعهم من استعمال لغتهم وهو ما يولّد في نفوسهم انفصامًا لغويًّا Schizoglossia. وبعبارة أُخرى فإنّ الانفصامَ اللغويّ يكشف عن علاقة مُعقّدة بين الفرد ولغته الأُمّ في سياقات اجتماعيّة تراتبيّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

والثقافيّة، واللغويّة، واللغويّة الاجتماعية[٨] واللغويّة البينية[٩]، والطبيعة الذاتيَّة للغة[١٠]. وفي الوقت الراهن، يتم تحديد هذه العوامل من خلال:

- الاتّجاه القديم لغالبية الدول الذي يدعو إلى الحدّ من التَّنوع وتبني المواقف المُناهضة للتّعدد الثقافيّ والتعدديّة اللغويَّة.
- الاتجاه نحو اقتصاد عالميّ للمعلومات والاتصالات والثقافة؛ مما أدّى إلى قطع مجالات الترابط وتعطيل أشكالِ التفاعل الضامنةَ انسجامَ المجتمعات اللغوية الداخليّ.
- نموذج النمو الاقتصاديّ الذي تقدمت به الشركات الاقتصاديّة العابرة للحدود، وهي شركاتٌ تسعى إلى إلغاء القيود في ظلّ التقدم والفرديّة التنافسيَّة التي تولِّدُ خطرًا مُتزايدًا يُسهم في انعدام المساواة في المستويات الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافية واللغويّة.

إن المجتمعات اللغوية تواجهُ، حاليًّا، أخطارًا مُتفاقمة؛ بسبب انعدام وجود الحكم الذاتي والاستقلال السياسيّ، ولمحدوديّة السكان أو المجتمعات المُشتَّتة كليًّا أو جزئيًّا،

٨- اللسانيات الاجتماعيّة Sociolinguistic حقلٌ في دراسة اللغة يهتمّ بدراسة العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، بدلًا من التركيز بشكل محدود على بنية اللغة. وتركز اللسانيّات الاجتماعية على التنوع المتأصّل في اللغة، ذلك أنّ المتكلمين من خلفيات مختلفة يستعملون اللغة ليس فقط لتوصيل المعلومات؛ بل للتعبير عن هويّة الفرد والجماعة التي ينتمون إليها، إضافة إلى التعبير عن الكفاية التواصليّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٦٠.

٩- اللسانيات البينيّة Interdisciplinary Linguistics حقلٌ يدرس تعقيدات اللغة البشريّة من خلال مستويات متعددة ومنظورات مختلفة وعلاقات متنوعة مثل: بنية اللغة صوتيًا وصرفيًّا ومعجميًّا وتركيبيًّا، والعلاقة بين الشكل اللغويّ والمعنى، واختلاف المعنى عبر الزمن، واللغة في أبعادها التواصليّة وسياقاتها التداوليّة والاجتماعيّة والثقافيّة والجغرافيّة والاقتصاديّة والسياسية والقضائية والدستوريّة.

١٠- يُقصد بطبيعة اللغة الذّاتية التّزامنيّة Synchronic دراسة اللغة في حدّ ذاتها في زمن مُحدّد، وقد عرض هذا المصطلح اللسانيّ السويسريّ فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure تمييزًا له عن مصطلح Diachronic الذي يُقصدُ به دراسة اللغة وفاقًا للتّطور التّاريخيّ التّعاقبيّ والتّطورات السياقيّة والتحوّلات المُتعاقبة التي رافقتها. انظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنيّة العامّة، ط١، تعريب: محمد الشّاوش ومحمد عجينة، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨٥، ص ٤٤ – ٤٧.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وجرّاء الاقتصاد الهشّ، واللغة غير المدوَّنة، أو نتيجة نموذج ثقافيّ يُعارضُ النموذج السائد. وهذه العواملُ كلها تُعرِّض العديد من اللغات للانقراض ما لم تؤخذ الأهداف والمنظورات الأساسية الآتية في التقدير والحُسبان:

- من المنظور السياسيّ، فإنّ الهدفَ هو إيجادُ تصوُّرِ طريقةٍ لتنظيم التنوّع اللغويّ، تسمحُ بالمشاركة الفعّالة للمجتمعات اللغويّة في ظلِّ هذا النموذج التنمويّ الجديد.
- من المنظور الثقافي، فإنّ الهدفَ هو إنشاءُ مساحة اتصال في جميع أنحاء العالم تنسجم مع المشاركة المُنصفة لجميع الشعوب، والأفراد، والمجتمعات اللغويّة وضمان تمثيلهم ومساهمتهم العادلة في عملية التّنمية.
- من المنظور الاقتصادي، فإنّ الهدفَ هو تعزيز التنمية المستدامة القائمة على مشاركة الجميع، واحترام توازن بيئات المجتمعات اللغويّة، وإرساء العلاقات المُنصفة بين جميع اللغات والثقافات.

واستنادًا على هذه المنطلقات كلّها، يتّخذُ الإعلان العالميّ للحقوق اللغويّة المجتمعاتِ اللغويةَ نقطةَ انطلاق، وليس الدولَ بوصفها كيانات سياسيّة. لذلك ينبغي النظر إلى هذا الإعلان في سياق تعزيز المؤسسات الدولية القادرة على ضمان التنمية المستدامة والعادلة للبشرية جمعاء. ولهذه المُنطلقات، أيضًا، فإننا نهدف إلى دعم إنشاء إطار سياسيّ للتنوع اللغويّ ونُشجّعه؛ إطارٍ يقوم على الاحترام المُتبادل والتعايش المتناغم ويدافع عن المنافع المتبادلة النّاجمة عن التنوّع اللغويّ.

العنوان التّمهيديّ

المفاهيم

المادة الأولى

١. يُعنى هذا الإعلان بالمجتمع اللغويّ، وهو كلّ مجتمعٍ إنسانيٍّ تأسّس تاريخيًّا في مساحة إقليميّة معينة، سواء اعْتُرِفَ بهذا الكيان أم لا، وهو مجتمعٌ يعرِّفُ نفسه بوصفه شعبًا استطاعَ أنْ يُطوّرَ لغةً مشتركةً لتكونَ وسيلة طبيعيّة للتواصل، وأداةً لتحقيق التماسك الثقافيّ بين أفراده. وتجدرُ الإشارة هنا إلى أنّ مصطلح اللغة الخاصّة لإقليم ما يَدلُّ على لغة المجتمع التي نشأت في الإقليم عبر التّاريخ.

٢. يصدرُ هذا الإعلان عن تصوّرٍ يستندُ على مبدأ مُفادُه أنَّ الحقوق اللغويّة هي حقوقٌ فرديّةٌ وجماعيّةٌ في الوقتِ نفسه. ومن أجل تحديد النّطاق الكامل للحقوق اللغويّة فإنّها تعتمدُ الحيّز الإقليميّ مجالاً ومرجعًا لحالة المجتمع التاريخيّ؛ إذ يُدرسُ هذا الحيز الإقليميّ ليس بوصفه منطقة جغرافيّة يعيش فيها المجتمع فحسب، بل بوصفه فضاءً اجتماعيًّا ووظيفيًّا ومساحةً حيويةً لتطوّر اللغة الكامل. ووفق هذه الأُسس، يمكنُ تحديد حقوق المجموعات اللغويّة الواردة في النقطة الخامسة من هذه الفقرة، وحقوق الأفراد الذين يعيشون خارج أقاليم مجتمعاتهم من حيث التدرّج والاستمراريّة.

٣. لغاية هذا الإعلان، تُعَدُّ المجموعاتُ الآتية مُقيمةً في إقليمها ومُنتمية إلى مجتمع لغويّ في الحالات الآتية:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أ- المجموعاتُ البشريّة التي فُصِلت عن بنية مجتمعها الرئيسة بالحدود السياسية أو الإدارية.

ب- المجموعاتُ البشريّةُ التي أُنشئَت إنشاءً تاريخيًّا في منطقةٍ جغرافيَّةٍ صغيرةٍ مُحاطةٍ بأفرادٍ من مجتمعات لغوية أخرى.

ج - المجموعاتُ البشريّة التي أُنشئَت في منطقة جغرافيّة مشتركة مع أفرادِ مجتمعات لغويّة أخرى، تجمعها جذورٌ تاريخية مماثلة.

٤. يَعُدُّ هذا الإعلانُ، أيضًا، الشعوب البدوية في مناطق ارتحالها الخاصّة بها، والشّعوبَ المُستقرّة التي أُنشئت في مناطق متفرّقة جغرافيًّا مجتمعاتٍ لغويةً تعيشُ في أراضيها التاريخيّة الخاصّة.

٥. يُحدّدُ هذا الإعلان الجماعةَ اللغويّة بأنّها أيُّ مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في اللغة ذاتها، وينشؤون في فضاء إقليميٍّ لمجتمع لغويٍّ آخر، ولا يملكون سوابقَ وجذورًا تاريخيّة مُناظِرة للمجتمع الذي يعيشون فيه. ومن الأمثلة على هذه الجماعات: المهاجرون، واللاجئون، والأفراد المُرَحّلون والمنفيّون والمُشتتون.

المادة الثانية

١. ينصُّ هذا الإعلان على أنه أينما اشتركت الجماعات والمجتمعات اللغوية في الإقليم نفسه فإنه يتعيّن ممارسة الحقوق المنصوص عليها في هذا الإعلان على أساس الاحترام المتبادل، وبما يضمنُ تحقيق الديموقراطية القصوى في تلك الممارسة.

٢. في سبيل السعي إلى تحقيق توازن اجتماعيٍّ لغويٍّ مُرضٍ، ومن أجل إقامة

الصِّلات المناسبة بين الحقوق الخاصّة بين كلٍّ من هذه الجماعات والمجتمعات اللغوية والأشخاص الذين ينتمون إليها، فإنّ ما يجب أخذه بالحُسبان الجوانبُ والعواملُ المُتّصلة بخلفياتهم التاريخيّة في الإقليم وممارساتهم وإرادتهم في التعبير الديموقراطيّ عن وجودهم وهويتهم، فضلاً عن إدراك الظّروف القسريَّة التي قد تكون أسهمت في التّعايش بين تلك الجماعات والمجتمعات، ثمَّ الكشف عن طبيعة تمثيل الجماعات السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والثّقافي في المجتمعات التي تحتضنهم وتستضيفهم، وهي عوامل قد تتطلّب إجراءَ مُعالجة تعويضيّة بهدف استعادةِ التَّوازن وتحقيق سُبلِ التّعايش الفعّال الضَّامن لإنجاز الحُقوق اللغويّة.

المادة الثّالثة

١. يَنصُّ هذا الإعلان على أنّ الحقوق الشخصيَّة الآتي ذِكْرُها حقوقٌ شخصيّةٌ ثابتةٌ غيرُ قابلةٍ للتّصرف، وتَحقُّ ممارستها في أي ظرف وحالة:

- حقّ الشّخص في الاعتراف به عضوًا مُنتميًا إلى المجتمع اللغوي.
- حقّ الشّخص في استعمال لغته في المستويين العام والخاصّ.
- حقّ الشّخص في استعمال اسمه.
- حقّ الشّخص في التواصل وإنشاء العلاقات والرّوابط مع أعضاء آخرين ينتمون إلى مجتمع لغوّي أصليّ.
- حقّ الشّخص في المحافظة على ثقافته وتطويرها.

علاوةً على جميع الحقوق الأخرى المتّصلة باللغة التي اعْتُرِفَ بها في الميثاق الدوليّ

للحقوق المدنيّة والسياسيّة الصّادر في تاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، والميثاق الدوليّ للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة الذي حظي بالاعتراف في التاريخ نفسه.

٢. وفضلاً عن الحقوق الفرديّة التي أُشير إليها في الفقرة السابقة، ووفقًا للشّروط المَنْصُوص عليها في المادة ٢,٢، فإنّ هذا الإعلان ينصُّ على أنّ مجموع حقوق الجماعات اللغويّة قد يشمل الحقوقَ الآتيةَ:

- حقّ كلّ جماعة في تعلّم لغتها وثقافتها.
- حقّ كلّ جماعة في الاستفادة من الخدمات الثقافيّة.
- حقّ كلّ جماعة في تمثيلٍ عادلٍ ومُنصفٍ للغتها وثقافتها في وسائل التّواصل والإعلام المختلفة.
- حقّ كلّ جماعة في أنْ تحظى لغتها الخاصّة بقَدْرٍ من عناية الهيئات والمؤسسات الحكوميّة ورعايتها، وأنْ يكون لها حُضورٌ في العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

٣. أنّ حقوقَ هؤلاء الأفراد والجماعات اللغويّة الذين ذُكروا آنفًا يجب ألاّ تكون عائقًا أمام العلاقات المتبادلة بينهم وبين مجتمع اللغة المُضيفة[١١]، أو أنْ تكونَ سببًا في تعطيل اندماجهم الاجتماعيّ مع المجتمع اللغويّ وأفراده. ومن جهة أخرى، يجب ألاَّ تُقيِّدَ حقوقُ هذه الجماعاتِ حقوقَ المجتمعِ المُضيف أو حقوقَ أفراده في استعمال لغة مجتمعهم بشكل عامّ في جميع أرجاء مساحة المجتمع اللغويّ الإقليميّة.

١١- اللغة المُضيفة Host Language لغة المجتمع الأصليّ الذي له جذور ضاربة في الاستقرار التاريخيّ في الإقليم الذي نشأ فيه، وهي اللغة الرسميّة المُعتمدة دستوريًّا. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٦٠.

المادة الرّابعة

١. يَنصُّ هذا الإعلانُ على أنَّ للأَشخاصِ الذين ينتقلون ويستقرون في إقليم مجتمع لغوي آخر حقَّ الاندماج، وعليهم واجبُ القيام بالتّكامل والتّعايش مع هذا المجتمع. والمقصودُ المفهومُ من هذا المصطلحِ التّنشئة الاجتماعيّة[١٢] المُكتسبة لهؤلاء الأشخاص التي تكفلُ لهم الفاعليّة التواصليّة والاجتماعيّة مع المجتمع الجديد على ألاّ يَحولَ اندماجُهم دون تُمكّنُهم من الحفاظ على خصوصياتهم الثقافيّة الأصليّة حتى وهم يشاركون المجتمعَ المُضيفَ قَدْرًا وفيرًا من مرجعيّاته وقيمه وأنماط سلوكه الكفيلة بتمكينهم من النّهوض بأدوار اجتماعيّة دونَ صعوباتٍ لا يواجهها أعضاءُ المجتمع المُضيف.

٢. من ناحية أخرى، ينصّ هذا الإعلان على أنّ حالةَ الاستيعاب اللغوي[١٣]، وهي حالةٌ دالّة على تثاقف الجماعات اللغويّة وأفرادها واندماجهم في المجتمع المضيف ممّا قد يؤدّي إلى استبدال مرجعيات المجتمع المضيف وقيمه وأساليبه السلوكيّة بالخصائص والصفات الثقافيّة الأصليّة لتلك الجماعات وأفرادها، يجبُ ألاَّ تقعَ، على الأفرادِ والجماعاتِ، إلزامًا وتحريضًا وإكراهًا، بل أنْ يحدث ذلك نتيجةَ اختيارهم الواعي المُعبّر عن إرادتهم وحرّيتهم.

١٢- التنشئة الاجتماعيّة Socialization هي العملية التي يتعلم الناس من خلالها ثقافة المجتمع الذي ينشؤون فيه أو يرتحلون إليه، وتُعدّ اللغة جزءًا أساسيًا من هذه العملية كوسيلة لنقل الثقافة، فضلًا عن كونها جزءًا من هذه الثقافة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٥٧.

١٣- تستند سياسيات الاستيعاب اللغويّ Assimilation إلى مبدأ سياسي (أمة واحدة، لغة واحدة) وتؤكد أهمية التواصل الوطنيّ، وكذلك الدوليّ والإداري على حد سواء. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٢١٢.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة الخامسة

يستندُ هذا الإعلانُ على مبدأٍ مُفادُه أنّ حقوقَ جميع المجتمعات اللغويّة مُتساوية ومُستقلّة عن الوضع السياسيّ أو القانونيّ للغاتها، سواء كانت تلك اللغة رسمية، أو محليّة[١٤]، أو لغات أقليّات. كما أنّ هذا الإعلانَ لم يَسْتعمل اللغات الإقليميّة أو لغات الأقليّات لئَلّا يكون ذلك الاستعمالُ ذريعةً لتقييد حقوقِ بعض المجتمعات اللغويّة على الرغم مما قد يُظهره الاعترافُ بتلك اللغات من تسهيل ممارسة بعض حقوقها المنقوصة.

المادة السّادسة

ينصُّ هذا الإعلانُ على أنّه لا يمكن عَدُّ اللغةِ مُعتمدةً في إقليمٍ ما كونُها، فقطَ، اللغةَ الرسميّةَ للدّولة أو لأنّها تُسْتَعْمَلُ استعمالاً تقليديًّا داخل الإقليم لأغراضٍ وغاياتٍ إدارية، أو لأنشطةٍ ثقافيّة مُحدّدّة.

العنوان الأوّل

المبادئ العامّة

المادة السّابعة

١. تُعدُّ جميعُ اللغات المُعبِّرَ الأساسيَّ عن الهويّة الجماعيّة والوسيلة الـمُتميّزة لفهم الواقع ووصفه، ومن ثَمَّ يجب أنْ تُمنحَ القدرة على التمتّع بالظروف المطلوبة لتحسينها في سبيل نهوضها بجميع وظائفها.

١٤- اللغة المحليّة Regional Language هي اللغة التي يُتحدث بها في مناطق معيّنة في إقليم ما، ونادرًا ما يُعترفُ باللغات المحليّة في الدّستور الوطني للبلد، ولكن أحيانًا تُضمَّنُ في السّياسة الإقليميّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٢٥.

٢. تتشكّلُ جميع اللغات بشكل جماعيٍّ وتتاح داخل المجتمع ليستعملها كلُّ فرد من أبنائها بوصفها أدوات للتماسك الثقافيّ والتعبير عن الهويّة والتواصل والتعبير الإبداعيّ.

المادة الثّامنة

١. تمتلك المجتمعات اللغويّة الحقَّ في تنظيم مواردها الخاصة وإدارتها لضمان استعمال لغتها لتؤديَ جميع الوظائف داخل المجتمع.

٢. يحقُّ لجميع المجتمعات اللغويّة تهيئة الأسباب اللازمة واتّخاذ التدابير الضروريّة لضمان الحفاظ على لغاتها واستمراريتها.

المادة التّاسعة

يحقُّ لجميع المجتمعات اللغويّة تقنين نظامها اللغويّ[١٥]، وتقعيدُه، وتقييسه[١٦]، وصونُه، وتطويرُه، وتعزيزُ أنظمته اللسانيّة دون أنْ يواجه ذلك بأيّة عراقيل أو إكراهات تحول دون تنفيذ هذه الغايات.

١٥- يُقصد بمصطلح التّقنين Codify تحديد القوانين والأنظمة الخاصّة باللغة بعد استقراء فاحص وتحليل مُسْتفيض، مما يعني أنّ النظام اللغويّ ليس رموزًا وأشكالا بل إنه يشتمل على عناصر تحمل معاني تجعله قابلاً للفهم والإدراك وفق استراتيجيات تحليلية تستهدف وضع قواعد وصفيّة للرموز اللغويّة من خلال فحص القواعد النحوية، وقواعد الإملاء، والبنية الصوتيّة والصرفيّة والمعجميّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٧٢.

١٦- التّقييس Standardisation هي العملية التي تتطور بها اللغة القياسيَّة عبر أربع مراحل: التنوّع الإقليميّ أو الاجتماعيّ، ووصف معايير القواعد الناظمة، وتحديد قواعد النطق والمعجم، وانتشار المعايير في المجتمع الخطابيّ الدّال على تطور اللغة المعياريّة المستمرّ الذي يُحقق غايات اللغة التواصلية وأبعادها الوظيفيّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٧١.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة العاشرة

١. تتمتع جميع المجتمعات اللغويّة بحقوق متساوية.

٢. يتبنّى هذا الإعلان أنّ التّمييز ضد المجتمعات اللغوية[١٧] مرفوضٌ وغير مقبول بصرف النظر عن ذرائع التّمييز سواءً كان قائمًا على درجة السّيادة السياسيّة، أو وضعهم من الناحيتين الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة أو من نواحٍ أخرى، أو إذا اتّصلت الذّريعةُ بمدى تدوين لغات تلك المجتمعات أو تحديثها، أو أيّ ذرائع أخرى.

٣. ينبغي اتّخاذ جميع التّدابير اللازمة لتنفيذ مبدأ المساواة وجعله فعَّالاً.

المادة الحاديةَ عَشْرَةَ

من حقّ جميع المجتمعات اللغويّة أنْ تحوزَ أيَّ وسيلة للترجمة من لغاتها إلى اللغات الأخرى، وأنْ تكون تحت تصرفها سُبلُ الدعم المطلوبة لضمان ممارسة الحقوق المنصوص عليها في هذا الإعلان.

١٧- تمثّل العدالة اللغويّة مقياسًا من مقاييس الديمقراطيّة الخلّاقة التي تسهم في تحفيز المكونات الاجتماعيّة إلى المشاركة والعمل والإنتاج بكفاية عالية، وتؤدي إلى تعزيز روح الانتماء الوطنيّ. وبالمقابل فإنّ المجتمعات والدول التي تنتهج العُنصريّة اللغويّة Linguicism في سياستها اللغويّة تكون قد عطّلت جزءًا كبيرًا من مكوّناتها البشريّة وعرقلت العمران والتقدّم. وتسعى دراسة العنصريّة اللغويّة إلى وصف سياسات التّمييز اللغويّ Linguistic Discrimination والعمليّات اللغويّة على الإقصاء والتّهميش والتّمييز العنصريّ الذي قد يكون سافرًا ومعلنًا وقد يكون خفيًّا ومُضمرًا، وهو انتهاك صارخٌ للحقوق اللغويّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٢٣٠. و: عبد القادر الفاسيّ الفهري، السّياسة اللغويّة في البلاد العربيّة: بحثًا عن بيئة طبيعيّة، عادلة، ديمقراطيّة، وناجعة، ط١، دار الكتاب الجديد المُتّحدة، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٥٩ ــ ١٨٢.

المادة الثانية عَشْرَة

١. لكلّ فرد الحقُّ في القيام بجميع الأنشطة في المجال العام مستعملًا لغته، شريطة أنْ تكونَ اللغةُ مناسبة للمنطقة التي يقيم فيها.

٢. لكل فرد الحق في استعمال لغته في بيئته الشخصيّة والعائليّة.

المادة الثّالثة عَشْرَة

١. لكلّ إنسانٍ الحقُّ في اكتساب المعرفة بلغة الإقليم الذي يعيش فيه.

٢. لكلِّ إنسان الحقُّ في أنْ يكونَ متعدد اللغات[١٨]، وأنْ يعرفَ اللغةَ وأنْ يستعملَ اللغةَ الأكثر ملاءمة له بما يساعده في تحقيق تطوره الشخصيّ أو الاجتماعيّ دون أنْ يُلحقَ استعماله ومعرفته وتطلعاته مَسَاسًا بالضّمانات المنصوص عليها في هذا الإعلان، وبما لا يتعارضُ مع الاستعمال العام للغة المناسبة للإقليم الذي يُقيم فيه.

المادة الرّابعةَ عَشْرَة

لا يمكن تفسير أحكام هذا الإعلان وتأويلها أو استعمالها على حساب أيّ قاعدة أو ممارسة ناتجة عن الوضع الداخليّ أو الدوليّ للغة تكون أكثر ملاءمة في الاستعمال داخل الإقليم الذي يناسبها

١٨- يُقصدُ بتعدد اللغات Multilingualism أنْ يستعمل فردٌ ينتمي إلى المجتمع الخطابيّ Speech Community لغتين أو أكثر، وقد يُعبّر عن هذه الممارسة بالثّنائيّة اللغويّة Bilingualism وهي استعمال لغتين مُختلفتين في المجتمع. ويندرج في تعدد اللغات الازدواجيّة اللغويّة Diglossia التي يُقصدُ بها استعمال لهجتين مختلفتين ضمن لغة واحدة، ومن أمثلة الازدواجيّة اللغويّة تقابل الفُصحى مع العاميّة في اللغة العربيّة. انظر: نهاد الموسى، الثّنائيات في قضايا اللغة العربيّة من عصر النّهضة إلى عصر العولمة، ط١، دار الشروق، عمان – الأردن، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ١٢٥. و: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٥٢.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

العنوان الثاني

النظام اللغويّ العام

- **الجزء الأوّل: الإدارة العامة والهيئات الرسمية**

المادة الخامسةَ عَشْرَة

١. يحقُّ لجميع المجتمعات اللغوية استعمال لغاتها رسميًّا داخل أراضيها.

٢. يحقُّ لجميع المجتمعات اللغوية التّصرّف في المجالات الإدارية والقانونية والوثائق والأرشيف والسّجلات العامة والخاصة وإعدادها بلغة الإقليم لتكون مُعتمدةً وفعّالةً، ولا يمكن لأحد أنْ يدّعيَ الجهلَ بهذه اللغة.

المادة السّادسةَ عَشْرَة

لجميع أعضاء المجتمعات اللغوية الحقُّ في تلقّي تنبيهات السّلطات العامة وتوجيهاتها والتَّواصل معها والحصول على ردود بلغتهم الخاصّة. وينطبق هذا الحقُّ أيضًا على التقسيمات المركزيّة والإقليميّة والمحليّة وفوق الإقليمية التي تشمل الإقليم الذي تُعتمدُ فيه اللغة الخاصّة به.

المادة السّابعةَ عَشْرَة

١. يحقُّ لجميع المجتمعات اللغوية الحصول على الوثائق الرسميّة المتعلقة بالعلاقات التي تؤثر في المنطقة بلغتها الخاصّة، سواء أكانت هذه المستندات مطبوعة أم قابلة

للقراءة بشكل آلي أو أي شكل آخر، وأنْ تكون تحت تصرّفها وبلغتها الخاصة.

٢. يجب إتاحةُ النماذج والوثائق الإداريّة القياسيّة بشكل مطبوع أو مقروء آليًّا أو أيّ شكل آخر، وأنْ تضعها السُّلطاتُ الرسميّة تحت تصرف العامّة بجميع اللغات المحليّة، وذلك عبر الخدمات التي تُغطّي أرجاء الإقليم وتخاطبُ كلاًّ من الجماعات بلغتها الخاصة.

المادة الثّامنةَ عَشرَة

١. لجميعُ المجتمعات اللغوية الحقُّ في نشر القوانينِ والأحكام القانونية الأخرى التي تهمّها بلغتها الخاصة.

٢. يتعيّنُ على السُّلطات العامّة التي تملك مجتمعاتُها أكثرَ من لغة تاريخية إقليمية في نطاق أراضيها أنْ تنشر جميع القوانين والأحكام العامّة والتّشريعات والأنظمة والسياسات بتلك اللغات سواء أكان المتحدثون بها يفهمون لغات أخرى أم لا.

المادة التّاسعةَ عَشْرَة

١. يجب أنْ يكون للجمعيات التمثيليّة لغتها الرسمية واللغة أو اللغات المنطوقة تاريخيًّا في المنطقة التي تمثلها داخل الإقليم.

١. ينطبق هذا الحق أيضاً على لغات المجتمعات المؤسسة في مواقع متفرقة جغرافيًا والمُشار إليها في المادة الرّابعة من الفقرة الرّابعة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة العِشْرون

١. لكلِّ شخص الحقُّ في استعمال اللغة الْمُتحَدّث بها تاريخيًّا في المنطقة داخل محاكم العدل الواقعة داخل تلك المنطقة سواءً كان الاستعمال شفويًّا أو خطيًّا. كما يجب على محاكم العدل أنْ تستعملَ لغةَ المنطقة الخاصة في إجراءاتها الداخلية. كما أنّه في حال تطبيق الإجراءات في مكان آخرٍ بسبب النظام القانوني السّاري داخل الدولة فيجب الحفاظ على استعمال اللغة الأصليّة.

٢. لكلِّ شخصٍ الحقُّ في أنْ يُحاكمَ بلغة يفهمُها ويتحدَّثُ بها، وأنْ يحصلَ على خدمات مترجم فوري مجانًا في جميع الأحوال.

المادة الحادية والعشرون

يحقُّ لجميع المجتمعات اللغويّة أنْ تُعِدَّ محفوظاتها وتدوّن بياناتها في السّجلات العامة بلغتها المناسبة.

المادة الثّانية والعشرون

تمتلكُ جميعُ المجتمعات اللغوية الحقَّ في أنْ تُصاغَ العقودُ والوثائق التي يُوثّقها كُتَّاب العدل وأنْ يُصادِقَ عليها الموظّفون المخوّلون بمصادقتها باللغة المعتمدة التي يؤدي بها كاتبُ العدل أو الموظف الحكومي وظائفه.

- الجزء الثاني: التّعليم

المادة الثّالثة والعشرون

١. يجب على التّعليم أنْ يساعدَ في تعزيز القدرة على التّعبير الذاتيّ اللغويّ والثقافيّ للمجتمعات اللغويّة في الإقليم الذي تعيش فيه.

٢. يتعيّن على التعليم أنْ يساهم في الحفاظ على اللغة التي يتحدث بها المجتمع اللغوي وتعزيزها وتطويرها.

٣. يتعينُ على التّعليم أنْ يكونَ في خدمة التنوع اللغوي والثقافي، وأنْ يعزّز إنشاء العلاقات المتناغمة بين المجتمعات اللغوية المختلفة في جميع أرجاء العالم.

٤. وفاقًا للمبادئ السابقة وسياقاتها فإنّ لكلّ شخصٍ الحقَّ في تعلُّم أيّ لغة.

المادة الرّابعة والعشرون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في أنْ تُقَرِّرَ مساحة حضور لغتها[١٩] في المستويات المتعددة مثل: وسائل التعبير والتّواصل الفكريّ، وأغراض الدراسة في جميع مستويات التعليم داخل أراضيها بما في ذلك: مرحلة التَّعليم التمهيديّة ما قبل المدرسة، ومرحلة التّعليم الابتدائية، ومرحلة التّعليم الثانوية، والتّعليم في المدارس الفنيّة والمهنيّة، والتّعليم في المرحلة الجامعيّة، وتعليم الكبار.

١٩- يندرجُ حقُّ المجتمعات في تعزيز لغاتها في السّيادة اللغويّة Language Superiority التي تُجسّدُ تمثيلًا كُليًّا لهويّة المجتمعات المُستقلّة وتعبيرًا جليًّا عن الكينونة الثّقافيّة المُتمايزة عن غيرها. انظر: أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، ط١، ترجمة: نادر سراج، المنظّمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢١٥ ـ ٢١٦.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة الخامسة والعشرون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في ضمان حضور لغتها في جميع مستويات التعليم داخل أراضيها، وذلك من خلال امتلاك جميع الموارد البشريّة، والحصول على الإمكانيات الماديّة التي تؤهّلها لتحقيق هذه الغاية، ومن ضمنها: المعلمون المدربون بشكل صحيح، وأساليب التّدريس المناسبة، والكتب الدراسية، والتّمويل، والمباني، والمُعدّات، ووسائل التكنولوجيا التقليدية والمبتكرة.

المادة السّادسة والعشرون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في الحصول على التّعليم الذي من شأنه تمكينُ أفرادها تمكينًا كاملاً من اكتساب لغتهم الخاصّة اكتسابًا فاعلاً يؤهّلهم لمزاولة فروضهم وإنجازاتهم باقتدار وكفاية. وتندرجُ في ذلك القدراتُ المختلفة المتعلقة بجميع مجالات استعمال اللغة وتوظيفها في سائر القطاعات، علاوةً على حقّ المجتمعات اللغويّة في التّمكّن من أيّ لغة أُخرى قد يرغبون في تعلّمها على أوسع نطاق ممكن.

المادة السّابعة والعشرون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في الحصول على التّعليم الذي من شأنه تمكينُ أفرادها من اكتساب المعرفة بأيّة لغة ترتبط بتقاليدهم الثقافية الخاصّة مثل: اللغات الأدبية[٢٠] أو اللغات الدينيّة المُقدّسة[٢١] التي كانت، في الماضي، لغاتٍ مألوفةً في المجتمع.

٢٠- يُقصدُ باللغة الأدبيّة Literacy Language لغة الأدب المُستعملة في التّعبير عن النّصوص الأدبيّة الرفيعة التي تُمثّل هويّة الأُمّة وذاكرتها الإبداعيّة الرّصينة، مثل: الإلياذة Iliad، والإنياذة Aeneid، والشّهنامة Shahnameh، ومُعلّقات الشعر العربي، والمقامات. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

٢١- تُشيرُ اللغة الدينيّة Religious Language إلى لغة الكُتب المُقدّسة مثل اللغة العربيّة القرآنيّة Quranic Arabic، ولغة الطُّقوس والعبادة والشعائر الدينيّة. انظر: معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ص ٣٢٨.

المادة الثّامنة والعشرون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في الحصول على التّعليم الذي من شأنه تمكين أفرادها من اكتساب المعرفة الشاملة بتراثهم الثقافي بما في ذلك: التاريخ والجغرافيا والأدب والمظاهر الأخرى لثقافتهم الخاصة. علاوة على حقّهم في امتلاك أوسع معرفة ممكنة بأيّ ثقافة أخرى قد يرغبون في التّعرف إليها وحيازة مُدّخراتها.

المادة التّاسعة والعشرون

١. لكلِّ شخص الحقُّ في تلقي التّعليم باللغة المناسبة في الإقليم الذي يقيم فيه.

٢. هذا الحقّ لا يستبعدُ الحقَّ في اكتساب المعرفة، شفوية ومكتوبة، بأيّة لغة ولا يتعارضُ معه؛ إذ إنّ هذه الغاية قد تكون مفيدة للشخص بوصفها أداة للتواصل مع المجتمعات اللغوية الأخرى.

المادة الثّلاثون

يجبُ أنْ تحظى لغةُ جميع المجتمعات اللغوية وثقافتُها بالعناية والرّعاية بأنْ تكون موضوعَ دراسة وبحث في مستوى الجامعات.

- الجزء الثّالث: أسماء الأعلام

المادة الحادية والثلاثون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في الحفاظ على نظام الأسماء الخاصة بها واستعمالها في جميع المجالات وفي جميع المناسبات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة الثانية والثّلاثون

١. لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في استعمال أسماء الأماكن والمواقع شفاهةً وكتابةً باللغة المناسبة للإقليم في المجالات الخاصَّة والعامّة والرسميّة.

٢. لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في صكّ أسماء الأماكن الأصلية والمحافظة عليها ومراجعتها وتعديلها. مما يعني عدم إمكانيّة إلغاء أسماء الأماكن أو تشويهها أو أقلمتها بشكل تعسفيّ، وعدم إمكانيّة استبدالها في حالة حدوث تغييرات في الوضع السياسيّ أو أيّة تغييرات من أي نوع آخر.

المادة الثالثة والثّلاثون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقّ في أنْ تشير إلى نفسها بالاسم المستَعْمَل بلغتها، كما أنّه لا ينبغي لأي ترجمة لهذا الاسم إلى لغات أخرى أنْ تحدث باستعمال المرادفات الغامضة أو التحقيريّة.

المادة الرّابعة والثّلاثون

لكلّ شخص الحقُّ في استعمال اسمه في لغته الخاصة في جميع المجالات، وكذلك له الحقُّ، إذا استدعت الضرورة ذلك، في اختيار الوصف الصوتيّ الأكثر دقّةً في كتابة اسمه في أيّ نظام كتابة آخر اعتمادًا على لغته الأصليّة.

- الجزء الرّابع: وسائل الإعلام ووسائط التكنولوجيا الحديثة

المادة الخامسة والثلاثون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في أنْ تقرر مقدارَ حضور لغتها في وسائل التواصل في

منطقتها سواء كانت وسائل الإعلام المحلية، أو وسائل الإعلام الأوسع انتشارًا ونطاقًا، أو تلك الوسائط التي تستعمل تكنولوجيا أكثر تقدمًا، بصرف النظر عن طريقة النشر أو البثّ المستعملة.

المادة السّادسة والثّلاثون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في ضمان تمثيلها اللغوي وفق أقصى الدرجات المطلوبة لغايات تحقيق الحريّة في التعبير الثقافي في وسائل الاتصال في أراضيها، وذلك من خلال الحصول على جميع الموارد البشريّة والماديّة المطلوبة ومنها: الأفراد المدرّبون بكفاية عالية، والتمويل، والمباني، والمعدّات، وأدوات التكنولوجيا التقليديّة والمبتكرة.

المادة السّابعة والثّلاثون

لجميع المجتمعات اللغوية الحقُّ في الحصول، من خلال وسائل الاتّصال، على المعرفة الشاملة بتراثها الثقافي بما في ذلك: التاريخ، والجغرافيا، والأدب، والمظاهر الأخرى لثقافتها الخاصة. علاوة على حقّها في الحصول، من خلال وسائل التواصل، على أكبر قدر ممكن من المعلومات المرتبطة بأيّة ثقافة أخرى قد يرغب الأفراد في معرفتها.

المادة الثّامنة والثّلاثون

يجب أنْ تحظى جميع اللغات والثقافات في جميع المجتمعات اللغوية بمعاملة مُنْصِفَة وبعيدة عن التّمييز في وسائل التّواصل في جميع أنحاء العالم.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة التّاسعة والثّلاثون

للمجتمعات الواردة في الفقرتين الثالثة والرّابعة من المادّة الأولى في هذا الإعلان، والجماعات المذكورة في الفقرة الخامسة في المادّة نفسها الحقُّ في التمثيل العادل للغتهم في وسائل التواصل في المنطقة التي نشؤوا فيها أو هاجروا إليها على أنْ تنسجم ممارسة هذا الحقِّ مع حقوق الجماعات اللغويّة الأخرى أو المجتمعات المحليّة في الإقليم.

المادة الأربعون

في مجال تكنولوجيا المعلومات فإنّ لجميع المجتمعات اللغويّة الحقَّ في امتلاك المعدّات والأدوات والمنتجات المنسجمة مع أنظمتها اللغويّة، وذلك لتحقيق القدر الأكبر من الاستفادة الكاملة من الإمكانيّات التي تتوافر عليها هذه التّقنيات؛ بهدف ضمان القدرة على التعبير عن الذات والهويّة، والإفادة منها في التّعليم والاتصالات والنّشر والترجمة ومعالجة المعلومات ونشر الثقافة بشكل عام.

- الجزء الخامس: الثّقافة

المادة الحادية والأربعون

١. لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في استعمال لغتها والحفاظ عليها وتعزيزها في جميع أشكال التعبير الثقافي.

٢. يتعيّنُ على جميع المجتمعات اللغويّة أنْ تملك القدرةَ على ممارسة هذا الحقّ ممارسةً كاملةً ومُطلقة دون تعرّض أيّ مساحة خاصَّة بالمجتمع لاحتلال مُهيمن والخضوع لأيّة ثقافة أجنبية.

المادة الثانية والأربعون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في تحقيق التنمية الشّاملة في المجال الثقافيّ الخاصّ بها.

المادة الثّالثة والأربعون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في الوصول إلى المُنتجَات والأعمال المُنْتَجَة بلغاتها.

المادة الرّابعة والأربعون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في الوصول إلى البرامج المشتركة العابرة للثقافات من خلال نشر المعلومات المهمة والضروريّة، ودعم الأنشطة مثل: تعليم اللغة للناطقين بغيرها والترجمة والدبلجة والترجمة المُزامنة للعروض السينمائيّة والتلفزيونيّة والمسرحيّة وما يصاحبها من مؤثّرات تعبيرية وتأثيرية بلغاتها.

المادة الخامسة والأربعون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في أنْ تحظى لغتُها بالتقدير البالغ في الإقليم، وأنْ تَبْلُغَ لغتُها موقعًا بارزًا وأنْ تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ في الأحداث والخدمات الثقافية مثل: المكتبات، وأشرطة الفيديو، ودور السينما، والمسارح، والمتاحف، والأَرْشفة، والفولكلور، والصّناعات الثقافية المختلفة وجميع مظاهر الحياة الثقافية الأخرى.

المادة السّادسة والأربعون

لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في الحفاظ على تراثها اللّسانيّ والثقافيّ فضلاً عن حقّها في صون تراثها الماديّ مثل: مقتنيات الوثائق والأعمال الفنيّة والهندسة المعماريّة والمباني التاريخيّة والنقوش بلغتها الخاصّة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- الجزء السادس: المجال الاقتصاديّ - الاجتماعيّ

المادة السّابعة والأربعون

١. لجميع المجتمعات اللغويّة الحقُّ في أنْ يُقرَّ باستعمال لغتها في جميع الأنشطة الاجتماعيّة الاقتصاديّة داخل إقليمها.

٢. لجميع أعضاء المجتمعات اللغويّة الحقّ في امتلاكهم جميع الوسائل اللازمة التي يجب أنْ تكون تحت تصرفهم بلغتهم الخاصّة في سبيل أداء أنشطتهم المهنيّة مثل: المُستندات، والإحالات المرجعيّة، والإرشادات التوجيهيّة، والنماذج، وأجهزة الكمبيوتر، والأدوات، والمُنتجات.

٣. عدم إمكانيّة استعمال لغات أخرى أو فرضها في هذا المجال إلا بالقدر الذي تسوّغه طبيعةُ النّشاطِ المهنيّ الخاصّة، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوالِ أنْ تُقْصِيَ لغةٌ وصلت حديثًا إلى الإقليم استعمالَ اللغةِ الخاصّة بالإقليم أو أنْ تحلَّ محلها.

المادة الثّامنة والأربعون

١. لكلّ شخص داخل إقليم مجتمعه اللغوي الحقُّ في استعمال لغته الخاصّة مع ضمانات قانونية مُطلقة في مختلف المعاملات الاقتصادية بجميع أنواعها مثل: بيعُ البضائع وشراؤُها، والخدمات، والأعمال المصرفية، والتأمين وعقود العمل وغيرها.

٢. عدم السّماح بأنْ تتضمن الوثائقُ والمُستندات المُرتبطة بالمعاملات الاقتصاديّة والتجاريّة شروطًا يمكن أنْ تَحُولَ دون استعمال لغة المجتمع أو تعمد إلى تقييدها داخل الإقليم الخاصّ بها.

٣. لكلِّ شخصٍ داخل إقليم مجتمعه اللغوي الحقُّ في الحصول على المستندات المطلوبة للعمليات الواردة أعلاه، وأنْ يحوزها وتكونَ تحت تصرّفه بلغته. وتتضمن هذه المستندات: النماذج والاستمارات، والشيكات، والعقود، والفواتير، والإيصالات، ومذكّرات التّسليم، ونماذج الطلبات وغيرها.

المادة التّاسعة والأربعون

لكلِّ شخصٍ داخل منطقة مجتمعه اللغويّ الحقُّ في استعمال لغته الخاصة في جميع أنواع المنظمات الاجتماعيّة والاقتصاديّة مثل: منظمات العمل، والنّقابات، والاتّحادات، والجمعيّات، وأرباب الأعمال، والمهنيّون، والتّجار، والحرفيّون.

المادة الخمسون

١. لكلِّ المجتمعات اللغويّة الحقُّ في أنْ تحظى لغتها بموقع بارز ولافت في الإعلانات، والإشهارات، واللافتات الخارجيّة، وأنْ تتجلّى لغتها في مختلف فضاءات الدّولة كلّها، وأنْ يكون حضور لغتها حضورًا كُلّيًّا.

٢. لكلِّ شخص في المجتمع اللغويّ، داخل أراضي إقليمه، الحقُّ في تلقي المعلومات الشفويّة والمكتوبة كاملة بلغته الخاصة، وتشتمل تلك المعلومات على بيانات المُنتجات والخدمات التي تعرضها المؤسسات التجارية مثل: إرشادات الاستعمال الخاصّة، والعلامات التجارية، وقوائم المكوّنات، والإعلان، وبطاقات ضمان المُنتج وكفالة الصّيانة وغيرها.

٣. يتعيّن نشر جميع المؤشرات والعلامات والإرشادات العامّة التي تؤثّر في سلامة الأشخاص جرّاء استعمال جميع المُنتجات باللغة الخاصّة بالإقليم بطريقة لا تقلُّ عن تلك الإرشادات المنشورة بأية لغة أخرى في دليل الاستعمال الخاصّ بالمُنتج.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المادة الحادية والخمسون

١. لكلِّ شخصٍ الحقُّ في استعمال اللغة الخاصّة بالإقليم في علاقاته مع الشركات، والمؤسسات التجارية، والهيئات الخاصة، علاوة على حقِّه في الحصول على المنفعة أو تلقي الردّ من تلك الجهات باللغة نفسها.

٢. لكلِّ شخص، بوصفه زبونًا أو مستهلكًا أو مُتسوّقًا، أو مُشتريًا، الحقُّ في تلقي المعلومات الشفويّة والمكتوبة في المؤسسات المفتوحة للعامة باللغة الخاصّة بالإقليم.

المادة الثّانية والخمسون

لكلِّ شخص الحقُّ في مزاولة أنشطته المهنية باللغة الخاصّة بالإقليم ما لم تتطلّبْ طبيعةُ المناصب الوظيفيّة استعمالَ لغاتٍ أُخرى مثلما هو الحال مع مُدَرِّسي اللغات الأجنبيّة أو المترجمين أو المرشدين السّياحيين.

التّوصيات الإضافية

أوّلاً: يجب على السُّلطات العامة اتّخاذ جميع الخطوات المُناسبة لتنفيذ الحقوق المُعلنة في هذا الإعلان ضمن اختصاص السُّلطة القضائية. وبعبارة أكثر دقّة، يجب إنشاء صناديق ماليّة دوليّة لتفعيل ممارسة الحقوق اللغويّة وتعزيزها في المجتمعات التي تفتقر إلى الموارد المناسبة افتقارًا شديدًا. ومن ثَمَّ، فإنه يتعيّن على السُّلطات العامّة تقديم الدَّعم اللازم من أجل تدوين مختلف لغات المجتمعات ونسخها وحفظها وتعليمها واستعمالها في الإدارة.

ثانيًا: على السُّلطات العامّة التّحقُّق من إبلاغ الهيئات الرسميّة، والمنظمات، والأشخاص المعنيين بالحقوق والواجبات التي ينصُّ عليها هذا الإعلان.

ثالثًا: على السُّلطات العامة، أنْ تتخذ، في ضوء التّشريعات والأحكام القضائيّة، التدابير اللازمة وفرض العقوبات الواجب تطبيقها في حالات المساس بالحقوق اللغويّة المنصوص عليها في هذا الإعلان أو انتهاكها.

التّوصيات الختاميّة

أولاً: يقترح هذا الإعلان إنشاء «مجلس اللغات» ضمن مؤسّسات منظمة الأمم المتحدة، على أنْ تكون الجمعيّة العامّة لمنظمة الأمم المتّحدة مسؤولة عن تأسيسه وتحديد وظائفه وتعيين أعضائه، وإنشاء هيئة في القانون الدوليّ لحماية المجتمعات اللغويّة في ممارسة الحقوق المُعترف بها في هذا الإعلان.

ثانيًا: يوصي هذا الإعلان بإنشاء لجنة عالميّة للحقوق اللغويّة ويشجّع على تأسيس هيئة استشاريّة غير رسميّة تتكوّن من ممثّلين عن المُنظّمات غير الحكوميّة والمنظّمات الأخرى العاملة في مجال القانون اللغويّ.

برشلونة، حزيران – يونيو ١٩٩٦

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المصادر والمراجع

أولا: بالعربيّة

- دي سوسير، فردينان، دروس في الألسنيّة العامّة، ط١، تعريب: محمد الشّاوش ومحمد عجينة، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨٥.
- سوان، جون وآخرون، معجم اللغويّات الاجتماعيّة، ط١، ترجمة: فوّاز عبد الحق وعبد الرحمن أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللغة العربيّة، الرّياض، ٢٠١٩.
- الفهريّ، عبد القادر الفاسيّ، السّياسة اللغويّة في البلاد العربيّة: بحثًا عن بيئة طبيعيّة، عادلة، ديمقراطيّة، وناجعة، ط١، دار الكتاب الجديد المُتّحدة، بيروت، ٢٠١٣.
- أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، ط١، ترجمة: نادر سراج، المنظّمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩
- الموسى، نهاد، الثّنائيات في قضايا اللغة العربيّة من عصر النّهضة إلى عصر العولمة، ط١، دار الشروق، عمان- الأردن، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٣.

ثانيًا: بالإنجليزيّة

- Universal Declaration of Linguistic Rights, Follow-up Committee, April, 1998.

صدر حديثًا:

دليل السلاسل التعليمية والمواقع الإلكترونية لتعليم العربية للناطقين بغيرها

صدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية دليل السلاسل التعليمية والمواقع الإلكترونية لتعليم العربية للناطقين بغيرها. فقد كانت المملكة العربية السعودية سبَّاقة في إنتاج الكثير من المواد التعليمية الموجهة لغير العرب، متبعة في ذلك الأساليب الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، نتج عن ذلك عدد من السلاسل والكتب والبرامج المصممة لهذا الغرض، وهي من إعداد سعادة أ.د. محمود إسماعيل صالح الذي حاول التعريف بهذه الأعمال بصورة موجزة، دون إخلال بالمعلومات الضرورية في وصف كل كتاب أو سلسلة. وجاء الدليل الأول لتقُسَّم الكتب والسلاسل فيه إلى خمس مجموعات: جاءت المجموعة الأولى عن السلاسل العامة وقد تضمنَّت أول سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها صدرت في المملكة العربية السعودية إذ جاءت بعنوان «العربية للحياة». جاء بعد ذلك سلسلة بعنوان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الكتاب الأساسي وسلسلة أم القرى لتعليم العربية للناطقين بغيرها. جاء بعد ذلك أيضا سلسلة العربية للناشئين، ثم سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الذي نشرها معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. بعد ذلك سلسلة أحب العربية: منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وكان الناشر مكتب التربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

العربي لدول الخليج. ثم سلسلة تعلم العربية التي نشرتها مؤسسة مناهج العالمية، كذلك الكتب المقررة في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكلها من منشورات المعهد، ثم سلسلة دروس اللغة العربية للناطقين بالإنجليزية، وكذلك سلسة العربية بين يديك، والعربية بين يدي أولادنا، وسلسلة بيان، وسلسلة تواصل، وسلسلة العربية للعالم، واحتوت السلاسل العامة أيضا كتاب العربية للمبتدئين للناطقين بلغات أخرى. أما المجموعة الثانية فكانت عن كتب تعليم العربية لأغراض خاصة، احتوى عددا من الكتب، إما في صورة سلاسل أو كتب متخصصة، وهي: سلسلة القراءة العربية للمسلمين، وسلسلة العربية جسر للثقافة الإسلامية، وعربية القرآن سلسلة لتعليم لغة القرآن، ألفاظ، تراكيب، أساليب، وكتاب العربية للعاملين في المجال الطبي من الناطقين بلغات أخرى، يعد هذا الكتاب من الأعمال الرائدة في مجال تعليم العربية لأغراض خاصة، وكذلك كتاب العربية للعاملين في المجال الطبي، والعربية للدبلوماسيين، وكتب أخرى. وجاءت المجموعة الثالثة بعنوان السلاسل/ الكتب المتخصصة، احتوت هذه المجموعة سلسلة القراءة العربية الميسرة التي تعد أول عمل عربي أعد في ضوء دراسات شيوع الألفاظ العربية، وسلسلة القواعد العربية الميسرة، وكتاب النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي، وكتاب تعلم الصرفي العربي بنفسك، وكتاب العربية أصواتها وحروفها وقد كان يهدف هذا الكتاب إلى تعليم حروف العربية وأصواتها. جاء بعد ذلك كتاب بعنوان دروس في تعليم أصوات العربية لغير الناطقين بها، ثم بعد ذلك كتابا التعبير الموجه للمبتدئين، والتعبير الموجه للمستوى المتوسط (من غير الناطقين بالعربية). يأتي بعد ذلك المجموعة الرابعة بعنوان: برامج إذاعية وحاسوبية، وهي: هيا نتكلم العربية، والعربية على الهواء، والعربية التفاعلية ويعد هذا البرنامج الحاسوبي عملا رائدا في المملكة

العربية السعودية لتعليم اللغة العربية عن طريق الشابكة (الإنترنت)، وهو من إنتاج معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وبرنامج العربية على الإنترنت. أما المجموعة الخامسة فجاءت عن معاجم للدارسين من غير الناطقين بالعربية وقد ضمت مجموعة من المعاجم، منها: معجم الطلاب: معجم سياقي للمفردات الشائعة، ومعجم الأمثال العربية، والمكنز العربي: معجم في المترادفات والمتجانسات، والمعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية...الخ. يُعد هذا العدد من الأعمال القيمة التي تنبئ عن جهود جبارة قام بها المؤلفون والمؤسسات في المملكة العربية السعودية لخدمة لغة القرآن الكريم. وجاء الدليل الثاني ليستعرض قائمة بمواقع تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، استُعرض فيها مواقع لتعليم الكتابة العربية، ومواقع تعليم بعض اللهجات العربية، وبعض التطبيقات على الهاتف الجوال لتعليم اللغة العربية. ومواقع للتعريف بالمصادر والمواقع التعليمية للغة العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

دليل الكتابة الإدارية

صدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية كتابٌ بعنوان: «دليل الكتابة الإدارية». أصدر المركز هذا الدليل؛ ليكون دليلا سهل الاستعمال، قريبا من جميع الكتَّاب المتخصصين في العربية وغير المتخصصين، كما يمكن أن يكون مستندا أساسيا للمدربين اللغويين الذين يطورون المهارات اللغوية للإداريين في القطاعات المختلفة. وقد اختار المركز نخبة من الأساتذة الذين يجمعون بين عمق التخصص في (التحرير العربي) وبين الممارسة التدريبية اللغوية للإداريين؛ ويهدف المركز من هذا الانتقاء أن يكون الدليل شاملا كافيا علما أن هذا الدليل يأتي في سياق عمل متصل قدمه المركز لمختلف الجهات الحكومية ؛ حيث عقد المركز عدة دورات تدريبية للإداريين، وخُصص بعضها لكبار الإداريين في مكاتب الوزراء والمسؤولين؛ فجودة اللغة دليل على الاعتناء بالجودة الشاملة، كما أن القصور اللغوي قد يؤدي إلى أخطاء إدارية ناتجة عن عدم فهم المقصود. ووعيا من المركز بوظيفته في خدمة العربية، وتعزيز استخداماتها في الميادين كافة؛ جاءت فكرة إعداد دليل مرجعي للكتابة الوظيفية في المؤسسات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية؛ ليلبِّيَ حاجة الموظفين المشتغلين في إعداد المكاتبات الإدارية وليكون دليلا علميّا ميسَّرا، يُرجع إليه في توحيد الرسم الكتابي العربي في المملكة العربية السعودية، وحاجتهم كذلك إلى بيان أدبيات الكتابة الوظيفية باللغة العربية شكلا ومضمونا. ولتحقيق هذه الغاية النبيلة كوَّن المركز فريقا علميّا يتكون من: د. سالم بن وصل السميري الذي أُسندت إليه رئاسة الفريق وتحرير هذا الدليل، بالإضافة إلى الكتابة في الموضوعات الآتية: اللغة، والكتابة، والاتصال (بنوعيه: الاتصال العام، والإداري)،

والتحرير الإداري، وعناصر بناء النص المكتوب. وشارك د. سعود بن سليمان اليوسف، وتولى الكتابة في موضوع (أسس الرسم الإملائي العربي) إضافة إلى المشاركة في أعمال المراجعة. وشارك أيضا د. عبد العزيز بن عبد الله الخراشي، وتولى الكتابة في موضوع (من أشكال الكتابة الإدارية: المقومات والسمات) إضافة إلى المشاركة في أعمال المراجعة. وشارك أيضا د. محمد بن سليمان القسومي، وتولى إعداد الملاحق، إضافة إلى المشاركة في أعمال المراجعة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللسانيات الجنائية: تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها

صدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية كتابٌ بعنوان: «اللسانيات الجنائية: تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها» من تأليف أ.د. صالح بن فهد العصيمي. يأتي هذا الكتاب ليهدف إلى تقديم تخصص اللسانيات الجنائية للقراء والمهتمين والمختصين في العالم العربي، وما له من أهمية في بعض أجهزة الدولة الأمنية والقضائية. فالكتاب عرض تقديمي لهذا التخصص للقارئ العربي وتعريف بأهم قضاياه. قُسِّم الكتاب إلى أربعة محاور رئيسة: جاء الاول ليهتم بتعريف التخصص وبعض القضايا الرئيسة المتعلقة به. وجاء المحور الثاني ليتناول مجالات هذا التخصص التي أُفيد منه فيها وحقوله المعرفية التي بدأت تتفرع وتستقل عن بعضها. وفي الثالث جاء النقاش مخصصا لما يُسمَّى بالجرائم اللغوية التي نالت نصيبا من الجدل العلمي، وسيكون القسم الرابع معنيًّا ببعض الخطوات والنصائح في التحليل اللساني اللغوي. كما سيكون هناك نقاش عن أهمية هذا العلم والغاية من الإفادة من اللسانيات عموما ومن اللغة في الجوانب الجنائية والقضائية والقانونية خصوصا، وكذلك عرض للخطوات الإجرائية التي تمكننا من التعامل مع هذا التخصص بفروعة المختلفة، واستعراض لبعض خصائص اللغة القانونية وكذلك المتطرفة وإشكالياتها، وتعريج على الدليل اللغوي في القضاء والقانون، وعرض للجرائم اللغوية المتعددة. أشار مؤلف الكتاب إلى أن القارئ سيلاحظ أن هذا الكتاب استعراض علمي للمكتوب في الأدبيات الغربية مع إضافة التمثيل والشرح باللغة العربية. وانتهى الكتاب بخاتمة تناول فيها المؤلف بعض الجهود الحديثة حول اللسانيات الجنائية للغة العربية، وعن ما الذي يترتب عليه تجاهل هذا التخصص في حال عدم إعطائه حقه من الاهتمام، وعن بعض التوصيات بناء على هذا الاستعراض الوارد في الكتاب.

(ملحق: عناوين بحوث المجلة في الأعداد العشرة الماضية)

القراء الأكارم

تسعد هيئة تحرير مجلة التخطيط والسياسة اللغوية بدخول المجلة لعامها السادس، ونشر العدد الحادي عشر من المجلة. ويطيب لنا أن نضع بين يدي القراء الأكارم جدولا ببحوث المجلة في الأعداد العشرة الماضية لتمثل رؤية شمولية لمسار البحوث ومجالاتها الماضية وتفتح آفاق البحث للدراسات المستقبلية، مكررين الدعوة للباحثين والمهتمين بنشر إسهاماتهم في المجلة.

العدد	عنوان البحث
١	التعاون في مرصد عربي للمصطلحات
١	ترسيم المازيغية: حل أم عقد
١	السياسة اللغوية لدى الأمم الحية
١	التخطيط اللغوي للعبرية في فلسطين
١	مراجعة كتاب: هل يحتاج العلم إلى لغة عالمية
١	تعريف بكتاب كامبريدح المرجعي في السياسة اللغوية
٢	تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي
٢	سياسة إعلامية جديدة في خدمة اللغة العربية
٢	لغة الخطاب التعليمي الجامعي: رؤية سوسيو لسانية
٢	مراجعة كتاب: مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢	تعريف وملخصات الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية
٣	سياسة الترجمة في فرنسا
٣	توظيف المدونات اللغوية في تطوير مقررات اللغة العربية
٣	اللغة العربية في أفريقيا
٣	معيارية العربية (دراسة في بنية النظام اللغوي)
٣	مقال تعريفي: جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح العلمي والتقني
٣	طرائق البحث في السياسة اللغوية والتخطيط: دليل عملي
٣	الازدواجية اللغوية الأمارة
٤	دور المملكة العربية السعودي في نشر اللغة العربية وتطوير أساليب تعليمها
٤	نحو بناء مصدر معجمي دلالي حاسوبي للصيغ الصرفية الفعلية في القرآن الكريم
٤	المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية: دراسة إثنوغرافية
٤	معايير تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية
٤	تعريف بمركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي
٥	التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا
٥	التخطيط اللغوي نحو العربية بين المقننين، والمنفذين
٥	السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في السودان

مناقشة مسألة تخطيط الوظائف اللغوية	٥
مراجعة كتاب: الإنجليزية لغة عالمية في الصين: تفكيك الخطابات الأيديولوجية للغة الإنجليزية في إطار تعليم اللغات	٥
التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري	٦
التخطيط والسياسة اللغوية في ليبيا	٦
تدبير الوضع اللغوي بالمغرب من خلال الرؤية الاستراتيجية للإصلاح: دراسة وتحليل	٦
جدل المسألة اللغوية في المغرب: بحث في اختيارات وتداعيات القانون	٦
مراجعة كتاب: موت اللغة	٦
تعريف بمجمع اللغة العربية السوداني	٦
تعريف بجمعية «بالعربية للغة والتحديث»	٦
العربية بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشرات مكانتها العامة في التاريخ والواقع	٧
الوضع اللغوي بالمغرب: صدامية النص والواقع	٧
السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في ألمانيا: استقراء تاريخي	٧
مراجعةكتاب: سياسات تعليم اللغة الإنجليزية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٧
مراجعة كتاب: السياسة اللغوية: خلفياتها ومقاصدها	٧
الحقوق اللغوية في إطار هيمنة اللغة الإنجليزية: وضع اللغة العربية نموذجا	٨

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٨	اكتساب العربية لغة ثانية بواسطة تطبيقات الجوال: دراسة تقييمية لتخطيط أفضل
٨	اللغة والاستثمار الاقتصادي (استثمار العربية في المجال الاقتصادي في المملكة العربية السعودية أنموذجا)
٨	مراجعة كتاب: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من عصر القومية إلى عصر العولمة
٩	إدارة الأزمات اللغوية: سياسات تخطيط اللغات في بريطاني في مرحلة ما بعد مغادرة الاتحاد الأوروبي (البريكست)
٩	اللغات الإفريقية والرقمنة
٩	التخطيط اللغوي المدرسي: تدريس العلوم بين اللغات الأم واللغات الأجنبية
٩	مراجعة كتاب: الأيديولوجيات اللغوية لإنعاش لغات الأمريكيين الأصليين
١٠	تخطيط الوظائف اللغوية للغة العربية - إطار عام لرؤية استراتيجية
١٠	الحقوق اللغوية في المملكة المغربية من خلال الوثيقة الدستورية ٢٠١١
١٠	اللغة الأم، الجانب المشؤوم من اللسانيات
١٠	مراجعة كتاب: السياسات اللغوية وبناء الهوية: ديناميات التعددية اللغوية في الكاميرون
١٠	مراجعة كتاب: السياسة اللغوية في البلاد العربية - بحثا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديمقراطية، وناجعة

التخطيط والسياسة اللغوية

تسعد هيئة تحرير مجلة التخطيط والسياسة اللغوية بتهنئة القراء الأعزاء بدخول المجلة عامها السادس، ونشر العدد الحادي عشر من المجلة، وقد توجت تلك المسيرة العلمية بتصدر المجلة في التصنيفات الأكاديمية للمجلات العلمية، حيث حصلت مجلة التخطيط والسياسة اللغوية على مركز متقدم جدا في معامل تأثير (ارسيف) التابع لقواعد بيانات معرفة، وفي معامل التأثير العربي للمجلات العربية المحكمة التابع لاتحاد الجامعات العربية مما يعكس مكانة المجلة الأكاديمية ومسيرتها العلمية والاستشهاد بها في الأوساط العلمية.

وبهذه المناسبة نجدد الدعوة للسادة الباحثين للإسهام بأعمالهم الأكاديمية في مجال التخطيط والسياسة اللغوية، كما نحيل القراء الأكارم للملحق المنشور مع هذا العدد والذي يستعرض مسيرة بحوث المجلة منذ العدد الأول حتى العدد العاشر والذي يعرض رؤية شمولية لمسار البحوث ومجالاتها الماضية ويفتح آفاق البحث للدراسات المستقبلية.

مدير التحرير

١٦٥٨ - ٧٤١٣ : (ردمد)

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

ص.ب. ١٢٥٠٠ الريـــــاض ١١٤٧٣
هاتـــــف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
mtsl@kaica.org.sa
http://www.kaica.org.sa